

تمت حم المؤمن يوم السبت الثامن والعشرين من ذى القعدة الشريف من شهر سنة
اثنى عشرة ومائة والف

﴿ تفسیر سورة حم السجدة وآیها ثلاث اواربع وخمسون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ حم ﴾ خبر مبتدأ محذوف ای هذه السورة مسماة بحم فيكون اطلاق الكتاب عليها في قوله
كتاب الخ باعتبار انها من الكتاب وجزء من اجزائه * وقيل حم اسم للقرآن فيكون اطلاق
الكتاب عليه حقيقة وانما افتتح السورة بحم لان معنى حم بضم الحاء وتشديد الميم على ما قاله
سهل قدس سره قضی ماهو كائن : یعنی [بودنی همه بودم کردنی همه کردم راندنی همه
راندم کزیدنی همه کزیدم پذیرفتی همه پذیرفتم برداشتی همه برداشتم افکندنی همه
افکندم آنچه خواستم کردم آنچه خواهم کنم آنرا که پذیرفتم بدان نشکرم که ازو جفا
دیدم بلکه عفو کنم و در گذارم و از گفته او باز نیسایم] ما یبدل القول * ولما كانت هذه
السورة مصدرة بذكر الكتاب الذي قدرت فيه الاحكام وبينت ناسب ان تفتح بحم رعاية
لبراعة الاستهلال * وانما سميت هذه السورة السبع بحم لاشتراكها في الاشتغال على ذكر
الكتاب والرد على المجادلين في آيات الله والحث على الايمان بها والعمل بمقتضاها ونحو ذلك
* قال بعض العرفاء معنى الحاء والميم ای هذا الخطاب والتزليل من الحبيب الاعظم الى المحبوب
المعظم . وايضا هو قسم ای بحیاتی ومجدي هذا تنزیل او بحیاتك ومشاهدتك يا حبيبي ويا محبوبي
او بالحجر الاسود والمقام فانهما ياقوتتان من يواقيت الجنة وسران عظيمان من اسرار الله
فناسب ان يقسم بهما . او هذه الحروف تنزيل الخ نزل بها جبرائيل عليه السلام من عند الله
[ميكويد این حروف تهجی که حاویم ازان جمله است فرو فرستاده رحمانست چنانکه
کودک را کوبی چوبی آموزی یا کوبی در لوح چه نوشته کوبید الف وباء نه خود این دو
حرف خواهد بلکه جمله حروف تهجی خواهد این هم چنان است و حروف تهجی بر آدم
عليه السلام نازل بوده و قرآن مشتمل شده بر آن جمله] فهي اصل كل منزل وفي الحديث
(من قرأ القرآن فاعمره) یعنی [هر که خواند قرآنرا و لحن نکند در وی] (فله بكل حرف خمسون
حسنة ومن قرأ و لحن فيه فله بكل حرف عشر حسنات أما انی لا اقول الم حرف بل الف
حرف و لام حرف و ميم حرف) * يقول الفقير لعل سر العدد ان القراءة في الاصل للصلاة
وكان اصل الصلوات الخمس فلذا اجرى الله تعالى على القارئ الفصيح بمقابلة كل
حرف خمسين اجرا واما العشر فهي ادنى الحسنات كما قال الله تعالى (من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها) * قال الكاشفي [اسم اعظم الهی در حروف مقطعه مخفیست و هر کس
در استخراج این قادر نیست] : قال الکمال الحنبلی قدس سره

کرت دانستن علم حروفست آرزو صوفی * نخست افعال نیکوکن چه سود از خواندن اسما
﴿ تنزیل ﴾ خبر بمد خبر ای منزلة لان التعبير عن المفعول بالمصدر مجاز مشهور کقولهم

هذا الدرهم ضرب الامير اى مضر وبه ومعنى كونها منزلة انه تعالى كتبها فى اللوح المحفوظ وامر جبرائيل ان يحفظ تلك الكلمات ثم ينزل بها على رسول الله عليه السلام و يؤديها اليه فلما حصل تفهيم هذه الكلمات بواسطة نزول جبرائيل سعى ذلك تنزيلا والا فالكلام النفسى القائم بذات الله تعالى لا يتصور فيه النزول والحركة من الاعلى الى الاسفل ﴿ من الرحمن الرحيم ﴾ متعلق بتنزيل مؤكدا لما افاده التنوين من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية ونسبة التنزيل الى الرحمن الرحيم للايدان بان القرآن مدار للمصالح الدينية والدنيوية واقع بمقتضى الرحمة الربانية وذلك لان المنزل من صفته الرحمة الغالبة لا بد وان يكون مدارا للمصالح كلها * وقال الكاشفى (من الرحمن) [ازخداى بخشنده بهداية نفوس عوام (الرحيم) مهربان برطابت قلوب خواص] وفى التأويلات التجمية يشير بالحاء فى حم الى الحكمة وبالميم الى المنة اى من على عباده بتنزيل حكمة من الرحمن الازلى الذى سبقت رحمته غضبه فخلق الموجودات برحمانية الرحيم الابدى الذى وسعت رحمته كل شئ الى الابد وهى كتاب * قال بعض العارفين اذا فاض بحر الرحمة تلاشى كل زلة لان الرحمة لم تنزل ولا تزال والزلة لم تكن ثم كانت وما لم يكن ثم كان كيف يقاوم ما لم ينزل ولا يزال : قال الصائب محيط از جهره سيلاب كرد راه ميشويد * چه اندیشه كسى با عفوق حق از كرد زلتها وقال الشيخ سعدى قدس سره

همى شرم دارم ز لطف كريم * كه خوانم كنه پيش عفوش عظيم
﴿ كتاب ﴾ خبر آخر مشتق من الكتب وهو الجمع فسمى كتابا لانه جمع فيه علوم الاولين والآخرين ﴿ فصلت آياته ﴾ بينت بالامر والتهى والحلال والحرام والوعد والوعيد والقصص والتوحيد * قال الراغب فى قوله (احكمت آياته ثم فصلت) هو اشارة الى ما قال (تبيان) لكل شئ وهدى ورحمة ﴿ فى انصف علم انه ليس فى يد الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل القرآن ﴾ قرآنا عربيا ﴿ نسب على المدح اى اريد بهذا الكتاب المفصل آياته قرآنا عربيا اوعلى الحالية من كتاب لتخصه بالصفة ويقال لها الحال الموطئة وهو اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة وقد سبق غير مرة : والمعنى بالفارسية [درحالى كه قرآنست تازى يعنى بلغت عرب تا بسهولة خوانند وفهم كنند] وفى التأويلات التجمية يشير الى ان القرآن قديم من حيث انه كلام الله وصفته والعربية كسوة مخلوقة كساها الله تعالى ومن قال ان القرآن اعجمى يكفر لانه معارضة لقوله تعالى (قرآنا عربيا) وبوجود كلمة عجمية فيه معربة لا يخرج عن كونه عربيا لان العبرة للاكثر وذلك كالفسطاط فانه رومى معرب بمعنى الميزان والسجيل فانه فارسى معرب سنك وكل والصلوات فانه عبرانى معرب صلواتا بمعنى المصلى والرقم فانه رومى بمعنى الكلب والطور فانه الجبل بالسريانى ﴿ لقوم ﴾ اى عرب ﴿ يعلمون ﴾ اى كانوا لقوم يعلمون معانيه لكونه على لسانهم فهو صفة اخرى لقرآنا ﴿ وفى التأويلات التجمية ﴾ (اقوم يعلمون) العربية والعربية بحروفها مخلوقة والقرآن منز عنها ﴿ بشيرا ﴾ صفة اخرى لقرآنا اى بشيرا لمن صدقه وعرف قدره وادى

حقه بالجنة والوصول ﴿ ونذيرا ﴾ لمن كذبه ولم يعرف قدره ولم يؤد حقه بالنار والفراق او بشيرا لمن اقبل الى الله بنيت الشوق ونذيرا لمن اقبل الى نفسه ونظر الى طاعته او بشيرا لاوليائه بنيل المقامات ونذيرا لهم يحذرهم من المخالفات للثلاث يسقطوا من الدرجات او بشيرا بمطالعة الرجز ونذيرا بمطالعة الحوف او بشيرا للعاصين بالشفاعة والغفران ونذيرا للمطمعين ليستعملوا الادب والاركان في طاعة الرحمن او بشيرا لمن اخترناهم واصطفيناهم ونذيرا لمن اغويناهم ﴿ فاعرض اكثرهم ﴾ عن تدبره مع كونه على لغتهم والضمير لاهل مكة والاعراب والمشركين دال عليه ما سيحي من قوله ﴿ وويل للمشركين ﴾ ﴿ فهم لا يسمعون ﴾ سماع تفكر وتأمل حتى يفهموا جلالة قدره فيؤمنوا به ﴿ وفي التأويلات التجمية فاعرض اكثرهم عن اداء حقه فهم لا يسمعون بسمع القبول والالتقياد ﴾ وفي اشارة الى ان الاقل هم اهل السماع وانما سمعوا بان ازال الله تعالى بلطفه ثقل الاذان فامتلات الاذهان بمعاني القرآن * سئل عبد الله ابن المبارك عن بدء حاله فقال كنت في بستان فاكلت مع اخواني وكنت مولما اى حريصا بضرب العود والطنبور فقمعت في جوف الليل والعود بيدى وطائر فوق رأسي يصيح على شجرة فسمعت الطير يقول ﴿ ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ الآية فقلت بلى وكسرت العود فكان هذا اول زهدى * وقد ورد في التوراة انه تعالى قال « يا عبادى أما تستحي منى اذ يأتى كتاب من بعض اخوانك وانت في الطريق تمشى فعدل عن الطريق وتقعد لاجله وتقرأ وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شئ » وهذا كتابي انزلته اليك انظره كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتأمل طوله وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهون عليك من بعض اخوانك يا عبادى يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصفى الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او شغلك شاغل عن حديثه او مات اليه ان كف وها انا مقبل عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عني أجعلتني اهون عندك من بعض اخوانك « كذا في الاحياء ﴿ وقالوا ﴾ اى المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند دعوته اياهم الى الايمان والعمل بما في القرآن ﴿ قلوبنا في اكنة ﴾ جمع كنان وهو الغطاء الذى يكن فيه الشئ اى يحفظ ويستر اى في اغطية متكاثفة ﴿ مما تدعوننا اليه ﴾ اى تمنعنا من فهم ما تدعوننا اليه وتورده علينا وحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وحذف متعلق حرف الجر ايضا شبهوا قلوبهم بالشئ المحوى المحاط بالغطاء المحيط له بحيث لا يصيبه شئ من حيث تباعدها عن ادراك الحق واعتقاده * قال سعدى المفتى ورد هنا كلمة في وفي الكهف على لان القصد هنا الى المبالغة في عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها شئ وليست تلك المسالفة في على والسياق في الكهف للعظمة فيناسبه اداة الاستعلاء ﴿ وفي آذاننا وقر ﴾ اى صمم * قال في القاموس الوقر نقل في الاذن او ذهب السمع كله شبهوا اسماعهم باذان بها صمم من حيث انها تسمع الحق ولا تميل الى استماعه ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ ﴿ وفي آذاننا وقر ﴾ ما ينفعنا كلامك قالوه حقا وان قالوا على سهيل الاستهانة والاستهزاء لان قلوبهم في اكنة حب الدنيا وزينتها مقفولة

بقفل الشهوات والأوصاف البشرية ولو قالوا ذلك على بصيرة لكان ذلك منهم توحيدا فتعرضوا للمقت لما فقدوا من صدق القلب ﴿ ومن بيننا وبينك حجاب ﴾ ستر عظيم وغطاء غليظ يمنعنا عن التواصل والتوافق ومن للدلالة عن ان الحجاب مبتدأ من الجانبين بحيث استوعب ما بينهما من المسافة المتوسطة المعبر عنها بالين ولم يبق ثمة فراغ اصلا فيكون حجابا قويا عريضا مانعا من التواصل بخلاف ما لوقيل بيننا وبينك حجاب فانه يدل على مجرد حصول الحجاب في المسافة المتوسطة بينهم وبينه من غير دلالة على ابتدائه من الطرفين فيكون حجابا في الجملة لا كما ذكر * شبهوا حال انفسهم مع رسول الله عليه السلام بحال شيئين بينهما حجاب عظيم يمنع من ان يصل احدهما الى الآخر ويراها وبوافقه وانما اقتصروا على ذكر هذه الاعضاء الثلاثة لان القلب محل المعرفة والسمع والبصر اقوى ما يتوصل به الى تحصيل المعارف فاذا كانت هذه الثلاثة محجوبة كان ذلك اقوى ما يكون من الحجاب لعوذ بالله تعالى * قال بعضهم قلوبهم في حجاب من دعوة الحق واسماهم في صمم من نداء الحق وهواثقه وجعل بينهم وبين الحق حجاب من الوحشة والابانة ولذا وقعوا في الانكار ومنعوا من رؤية الآثار

در چشم ابن سياه دلان صبح كاذبست * در روشنی اكر يد بيضا شود كسى
﴿ فاعمل ﴾ على دينك ﴿ اننا عاملون ﴾ على ديننا ﴿ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد ﴾ اى ما الهكم الا اله واحد لا غيره وهذا تلقين للجواب عما ذكره المشركون اى است من جنس مغاير لكم حتى يكون بيني وبينكم حجاب وتباين مصحح لتباين الاعمال والاديان كما ينبغي * عنه قولكم فاعمل اننا عاملون بل انما انا بشر وادعى مثلكم مأمور بما امرتم به حيث اخبرنا جميعا بالتوحيد بخطاب جامع بيني وبينكم فان الخطاب في الهكم محكى منتظم للكل لا انه خطاب منه عليه السلام للكفرة كما في مثلكم * وفي الآية اشارة الى ان البشر كاهم متساوون في البشرية مسدود دونهم باب المعرفة اى معرفة الله بالوحدانية بالآلات البشرية من العقل وغيره وانما فتح هذا الباب على قلوب الانبيا بالوحى وعلى قلوب الاولياء بالشواهد والكشوف وعلى قلوب المؤمنين بالالهام والشرح كما قال تعالى ﴿ فن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ﴾ كافي التأويلات النجمية * قال الحسن رضى الله عنه علمه الله التواضع بقوله ﴿ قل انما انا بشر مثلكم ﴾ ولهذا كان يعود المريض وينزع الجنازة ويركب الحمار ويحجب دعوة العبد وكان يوم قريظة والتضير على حماره خطاوم بجبل من ليف عليه اكاف من ليف [عجب كار يست كه كاه مركب وى براق بهشتى وكاه مركب خركى آرى مركب مختلف بود اما در هر دو حالت را كى يك صفت و يك همت و يك ارادت بود اكر بر براق بود در سرش نخوت نبوت واكر بر حمار بود بر خسار عن نبوتش غبار مذلت نبود]

خاق خوش عود بود انجن مردم را * چون زنان خود مفكن بر سر مجر دامن
﴿ فاستقيموا اليه ﴾ من جملة المقول والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من ايماء الوحدةانية فان ذلك موجب لاستقامتهم اليه تعالى بالتوحيد والاخلاص في الاعمال وعدى فعل

الاستقامة بالی لما فيه من معنى الاستواء اى فاستووا اليه بذلك . والاستقامة الاستمرار على جهة واحدة ﴿ واستغفروه ﴾ مما كنتم عليه من سوء العقيدة والعمل * وفي المقاصد الحسنة قال صلى الله عليه وسلم (استقيموا ولن تحصوا) اى ان تستطيعوا ان تستقيموا فى كل شئ حتى لا تميلوا وقال (شيتى هود واخواتها) لما فيها من قوله فاستقم * قال بعضهم اذا وقع العلم والمعرفة فاستغفروه من علمكم وادراككم به ومعاملتكم له ووجودكم فى وجوده فانه تعالى اعظم من ادراك الخليفة وتلاصق الحدثنان بجناب جلاله * وقال بعضهم الاستقامة مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال وهو ان يخالف الظاهر الباطن والباطن الظاهر فاذا استقامت استقامت احوالك واستغفر من رؤية استقامتك واعلم ان الله تعالى هو الذى قومك لا انك استقامت ﴿ وويل ﴾ [وسخى عذاب] ﴿ للمشرکين ﴾ ترهيب وتنفير لهم عن الشرك اثر ترغيبهم فى التوحيد ﴿ الذين لا يؤتون الزكاة ﴾ لا يؤمنون بوجوبها ولا يؤتونها ﴿ وهم بالآخرة هم ﴾ اعاد الضمير تأكيذا ﴿ كافرون ﴾ اى بالبحث بعد الموت واثواب والعقاب [و بدان] جبهى نفقه نمى كسندك مكافات آن سراريرا باور ندارند [وهو عطف على لا يؤتون داخل فى حيز الصلة . واختلافهما بالفعلية والاسمية لما ان عدم ايتائها متجدد والكفر امر مستمر * قالت الشافعية فى تهديد المشرک على شركه وعدم ايتائه الزكاة دليل على ان المشرک حال شركه مخاطب بايتاء الزكاة اذ لولاه لما استحق بعدم ايتائها الوعيد المذكور واذا كان مخاطبا بايتاء الزكاة يكون مخاطبا بسائر فروع الاسلام اذ لا قائل بالفصل فيعذب على ترك الكل واليه ذهب مشايخنا العراقيون . وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بايتاعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب على ما فصل فى الاصول . ومن اتخا بنا من قل انهم مخاطبون بالفروع بشرط تقديم الاسلام كان المسلم مخاطب بالصلاة بشرط تقديم الوضوء * وقال المولى ابو السعود فى تفسيره وصف الله المشرکين بانهم لا يؤتون الزكاة لزيادة التحذير والتحذير من منع الزكاة حيث جعل من اوصاف المشرکين وقرن بالكفر بالآخرة حيث قيل وهم بالآخرة هم كافرون * يقال الزكاة قطرة الاسلام فمن قطعها نجبا ومن تخلف عنها هلك * قال ابن السائب كان المشرکون يحجون ويعتصرون ولا يزكون اموالهم وهم كافرون * قال الكاشغرى [وجه تخصيص منع زكات از سائر اوصاف مشرکان آنست که مال محبوب انسانست و بذل او نفس را سخت تر باشد از اعمال ديگر پس در ايراد اين صفت اشارتيست بخل ايشان وعدم شغف بر خالق و بخل اعظم رذائل و اکبر ذمايم است و گفته اند توانکرى که اورا سخا نبود چون تنست که جان ندارد و يا چون درختی که بر نهد] قال الشيخ سعدى قدس سره

زر و نعمت اکنون بده کان تست * که بعد از تو بیرون ز فرمان تبت
کسى کوى دولت ز دنیا برد * که با خود نصیبی ببقی برد
مسلم کسى را بود روزه داشت * که در مانده را دهنده نان جاشت
و کرده چه حاجت که زحمت بری - ز خود باز کبرى وهم خود خورى

نه بخشنده بر حال پروانه شمع * نکه کن که چون سوخت در پیش جمع
بخش ای پسر کآدمی زاده صید * باحسان توان کرد و وحشی بقید
کرامت جوآنمردی و نان دهیست * مقالات بیهوده طبل تهیست

* وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر لا يؤتون الزكاة بقوله لا يقولون لا اله الا الله فانها زكاة الانفس . والمعنى لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد فانما المشركون نجس * قال في كشف الاسرار [ذكر زكات در قرآن بر دو وجهست يا در نماز ييوسته يا منفرد گفته آنچه در نماز ييوسته چنانست كه (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) هذا واشباهه مراد باين زكات مالست كه الله فرض کرده بر خداوندان مال و آنچه منفرد گفته چنانست كه [وحنانا من لدنا وزكاة : خيرا منه زكاة : وما اوتيتم من زكاة : قد افلح من تركي : مراد باين پاکی است و زيادتی و دينداری] ^۱ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ^۲ اي غير ممنون عليهم على طريق الحذف والايقال . والمعنى لا يمن به عليهم فيتكدر بالمئة يقال من عليه منا انعم ومنة امتن والمنة في الاصل النعمة الثقيلة التي لا يطلب معطيها اجرا ممن اعطاها اليه ثم استعملت بمعنى الامتنان اي عدا النعمة : وبالفارسية [منت نهادن] وجميع ما يعطيه الله عباده في الآخرة تفضل منه وكرم وليس شئ منه بواجب عند اهل السنة والجماعة وما كان بطريق التفضل وان صح الامتنان عليه لكنه تعالى لا يفعله فضلا منه وكرما او غير ممنون بمعنى لا ينقطع اجرهم وثوابهم في الآخرة بل دائم ابدى من منت الحبل قطعه او غير محسوب كما قال تعالى (بغير حساب) * قال في القاموس (واجر غير ممنون) محسوب او مقطوع * وفي الآية اشارة الى ان من آمن ولم يعمل صالحا لم يؤجر الا ممنونا اي ناقصا وهو اجر الايمان ونقصانه من ترك العمل الصالح فيدخل النار ويخرج منها باجر الايمان ويدخل الجنة ولكنه لا يصل الى الدرجات العالية المنوطة بالاعمال البدنية مثل الصلاة والصوم والحج ونحوها * وفي كشف الاسرار سدى رحمه الله [كفت اين آيت در شان بيماران و زمان و پيران ضعيف فرو آمد ايشان كه از بيمارى وضعيفى و عاجزى از طاعت و عبادت الله باز مانند و باداى حق وى نرسند و بآن سبب اندوهگين و غمگين باشند رب العالمين ايشانرا دران بيمارى هم آن ثواب ميدهد كه در حال صحت بطاعت و عبادت ميداد مصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كفت [(ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلقه او اكفته الى)] يعنى [دران وقت كه خوش بود تا كه كزارم وى را يا پيش خودش آرام] و فى رواية اخرى قال صلى الله تعالى عليه وسلم (ما من احد من المسلمين يصاب ببلاء فى جسده الا امر الله الحافظين الذين يحفظانه فقال اكتبوا لعبدى فى كل يوم وليلة مثل ما كان يفعل من الخير مادام فى وثاقى) يعنى [در بند من است عبدالله بن مسعود رضى الله عنه كفت يا رسول خدا نشسته بوديم كه رسول بر آسمان نكریست و تبسم كرد كفتم يا رسول الله تبسم از چه كردى و چه حال بر تو مكشوف كشت كفت عجب آيد مرا از بنده مؤمن كه از بيمارى بنالد و جزع كند اكر بدانستى كه او را دران بيمارى چه

کرامتست وبالله چه قربت همه عمر خود دران بیماری خواستی این ساعت که براسان می نکرستم دو فرشته فرود آمدند وبنده که پیوسته در محراب عبادت بود اورا طلب کردند دران محراب اورا نیافتند بیمار دیدند آن بنده ازعبادت باز ماند فرشتگان بحضرت عزت باز گشتند گفتند بار خدایا فلان بنده مؤمن هرشازروزی حسانت و طاعات وی مینوشتیم اکنون که اورا درحبس بیماری کردی هیچ عمل و طاعت وی نمی نویسم از حق جل جلاله فرمان آمد که (اکتبوا لعبدی العمل الذی کان یعمله فی یومه ولیلته ولانقصوا منه شیأ فعلی) اجر ما حبسته وله اجر ما کان صحیحا) یعنی برمن است اجر حبس وی و مر اوراست اجرا آنکه صحیح بود و تن درست] * قال فی عقدالدور اذا علم الله صدق نية عبده فی الحج والجهاد والصدقات وغيرها من الطاعات وعجز عن ذلك اعطاء اجره وان لم یعمل ذلك العمل كما روى (ان العبد اذا نام بنية الصلاة من الليل فلم ینتبه کتبه اجر ذلك وكان علیه نور صدقه) وهكذا روى (اذا مرض العبد اوسافر وعجز عما کان یعمل فی حال الصحة والاقامة ان الله تعالى یقول للملائكة اکتبوا لعبدی مثل ما کان یعمل وهو صحیح مقیم) وقد دل علی ذلك القرآن كما قال تعالى (لیس علی الضعفاء ولا علی المرضى ولا علی الذین لا یجدون ما ینفقون حرج اذا نصحو الله ورسوله) الی قوله (ان لا یجدوا ما ینفقون) فعلی العبد ان لا یقطع رجاءه عن الله ویرضی بقضائه : وفي المثوی

ناخوشی او خوش بود درجان من * جان فدای یار دل رنجبان من

عاشقم بر رنج خویش و درد خویش * بهر خشنودی شاه فرد خویش

﴿ قل انکم ﴾ [آیاتها] ﴿ لتکفرون ﴾ انکار و تشنیع لکفرهم وان واللام لتأکید الانکار ﴿ بالذی ﴾ ای بالعظیم الشان الذی ﴿ خلق الارض ﴾ قدر وجودها ای حکم بانها ستوجد ﴿ فی یومین ﴾ فی مقدار یومین من ایام الآخرة ویقال من ایام الدنيا كما فی تفسیر ابی الیث [وا کر خواستی بیک لحظه بیافریدی لکن خواست که باخلق نماید که سکونت و آهستگی به ازشتاب و محله و بندکانرا نسبتی باشد بسکونت کارکردن و براه آهستگی رفتن] * وفي عین المعانی تعلیما للتأنی واحکاما لدفع الشبهات عن توهن المصنوعات تحقیقا لاعتبار الملائكة عند الاحضار وللعباد عند الاخبار وان امکن الایجاد فی الحال بلا امهال انتهى

زود درچامندامت سرنکون خواهد فتاد * هر که پای خود گذارد بی تأمل بر زمین [امام ابوالیث آورده که روز یکشنبه بیافرید و روز دوشنبه بکسترانید] وسیجی تحقیقه و یحوز ان یراد خلق الارض فی یومین ای فی نوبتین علی ان ما یوجد فی کل نوبة یوجد باسرع ما یمکن فیکون الیومان مجازا عن دفعین علی طریق ذکر الملزوم و ارادة اللانم * وقال سعدی المثنی الظاهر ان الیوم علی هذا التفسیر بمعنی مطلق الوقت انتهى * وجه حمل الیومین علی المعینین المذکورین ان الیوم الحقیقی انما یتحقق بعد وجود الارض وتسوية السموات وابداع نیراتها وترتیب حرکاتها یعنی ان الیوم عبارة عن زمان کون الشمس

فوق الأرض ولا يتصور ذلك قبل خلق الأرض والسماء والكواكب فكيف يتصور خلق الأرض في يومين ﴿ وتجمعون له اندادا ﴾ عطف على تكفرون داخل في حكم الإنكار والتوبيخ وجمع الانداد باعتبار ماهو الواقع لا بان يكون مدار الإنكار هو التعدد اى وتجمعون له اندادا بمعنى تصفون له شركاء واشباها وامثالا من الآلهة والحال انه لا يمكن ان يكون له ند واحد فضلا عن الانداد وامر الله تعالى رسوله عليه السلام بان ينكر عليهم امرين . الاول كفرهم بالله بالحادهم في ذاته وصفاته كالتجسم واتخاذ صاحبة الولد والقول بانه لا يقدر على احياء الموتى وانه لا يبعث البشر رسلا . والثاني اثبات الشركاء والانداد له تعالى فالكفر المذكور اولامغاير لاثبات الانداد له ضرورة عطف احدهما على الآخر ﴿ ذلك ﴾ العظيم الشأن الذى فعل ما ذكر من خلق الأرض في يومين وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ رب العالمين ﴾ اى خالق جميع الموجودات ومربيها دون الأرض خاصة فكيف يتصور ان يكون احسن مخلوقاته نداله تعالى ﴿ وجعل فيها رواسى ﴾ عطف على وخلق داخل في حكم الصلة . والجعل ابداعى والمراد تقدير الجعل لاجل الجبل بالفعل والمراد بالرواسى الجبال الثابتة المستقرة : وبالفارسية [كوههاى بلنديايدار] يقال رسالشي يرسو ثبت وارساء غيره ومنه المرساة وهوانجر السفينة وقفت على الانجر بالفارسية [لنكر] ﴿ من فوقها ﴾ متعلق بجعل او بضمير هو صفة لرواسى اى كأنه من فوقها مرتفعة عليها لتكون منافعها ظاهرة للطلاب واظهار للنظر ما فيها من وجوه الاستدلال والافعال التى اثبتت فوق الأرض لاتمنعها عن الميلاق ولو كانت تحتها كساطين الغرف او مركوزة فيها كالمسامير لمنعها عنه * عن ابن عباس رضى الله عنهما اول ما خلق الله من شئ خلق القلم وقال له اكتب قل يارب ما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك الى يوم القيامة ثم خلق التون ثم رفع بخار الماء ففتق منه السماوات ثم بسط الأرض على ظهر التون فاضطرب التون فادت الأرض اى مالت فاوتدت بالجبال اى احكمت واشتت * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره لما خلق الله الأرض على الماء تحركت ومالت فخلق الله من الانجرة الغليظة الكشيفة الصاعدة من الأرض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل الأرض وذهبت تلك الحركة التى لا يكون معها استقرار فطوى الأرض بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوى الجبل بحية عظيمة رأسها بذنبها رأيت من الابدال من صعد جبل قاف فسألته عن طوله علوا فقال صليت الضحى في اسفله والعصر في اعلاه يعنى بخطوة الابدال وهى من المشرق الى المغرب * يقول الفقير لعل هذا من قبيل البسط فى السير المملكوته والافما بين السماء والأرض كما بين المشرق والمغرب وهى خمسمائة عام على ما قالوا * وعن وهب ان ذا القرنين أتى على جبل قاف فرأى حوله جبلا صغارا فقال ما انت قال انا قاف قال فما هذه الجبال حورك قال هى عروقي وايمست مدينة الا وفيها عرق منها فاذا اراد الله ان يزلزل مدينة امرئى فخركت عرقى ذلك فترزلت تلك المدينة قال يا قاف اخبرنى بشئ من عظمة الله فقال ان شأن ربنا لعظيم وان من ورأى مسيرة خمسمائة عام من جبال نايح يحطم بعضها بعضا لولا ذلك لاحرقت من نار جهنم والىاذ بالله منها * وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف فى الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ وفي زهرة الرياض اول جبل

نصب على وجه الارض ابوقيس وعدد الجبال ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول * وجعل الله في الجبال خصائص منها ان تجر البرودة الى نفسها وجعلها خزائن المياه والثلوج تدفعها بامر الخالق الى الخلق بالمقادير لكل ارض قدر معلوم على حسب استعدادها ومنها خلق الاودية لمافع العباد واودع فيها انواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وانواع الجواهر وهي خزانة الله وحصنه ودليل على قدرته وكال حكمته وهي سجن الوحوش والسباع ليلا وشرف الله الجبال بعرض الامانة عليها وفيها التسبيح والخوف والحشية وجعلها كراسي انبيائه عليهم السلام كاحدنا والطور لموسى وسرنديب لآدم والجودي لنوح صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين وكفى شرفا بذلك وانها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال الرجل الكامل جبل * رأى بعض الاولياء مناما في الليلة التي هلك فيها رجال بغداد على يدهولاكو خان ان جبال العراقيين ذهبت من وجه الارض بهبوب الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاءكوخان قد دخل مدينة بغداد وقتل من الرجال الاولياء والعلماء والصالحين والامراء وسائر الناس مالا يحصى عددا ولذا قال بعضهم رواسى الجبال اوتاد الارض في الصورة والاولياء اوتاد الارض في الحقيقة فكما ان الجبال مشرفة على سائر الاماكن كذلك الاولياء مشرفون على سائر الخلائق دل عليه قوله (من فوقها) يعنى من فوق العامة فكما ان جبل قاف مشرف على كل جبل كذلك القطب الغوث الاعظم مشرف على كل ولى وبه قوام الاولياء والرواسى دونه * ومن خواص الاولياء من يقال لهم الاوتاد وهم اربعة واحد يحفظ المشرق باذن الله تعالى ويقال له عبد الحى وواحد يحفظ المغرب ويقال له عبد العليم وواحد يحفظ الشمال ويقال له عبد المريد وواحد يحفظ الجنوب ويقال له عبد القادر وكان الشافعى رحمه الله في زمانه من الاوتاد الاربعة على مانس عليه الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات . وبركات الاولياء يأتى المطر من السماء ويخرج الثبات من الارض وبدعائهم يندفع البلاء عن الخلق وان حياتهم ومماتهم سواء فانهم ماتوا عن اوصاف وجودهم بالاختيار قبل الموت بالاضطرار فهم احياء على كل حال ولذا قيل

مشو بمرک زامداد اهل دل نوید * که خواب مردم آگاهین بیدار نیست

﴿ وبارك فيها ﴾ اى قدر بان يكثر خير الارض بان يخلق انواع الحيوان التى من جملتها الانسان واصناف الثبات التى منها معاشهم ببذر وغيره ﴿ وقدّر فيها اقواتها ﴾ القوت من الرزق مايمسك الرمق ويقوم به بدن الانسان يقال قوته يقوته اذا اطعمه قوته والمقيت المقتدر الذى يعطى كل احد قوته * ومن بلاغات الزمخشري اذا حصلت لك يا قوت هان على الدر والياقوت والمعنى حكم تعالى بالفعل بان يوجد فيما سأتى لاهل الارض من الانواع المختلفة اقواتها المناسبة لها على مقدار معين تقتضيه الحكمة فالمراد باقوات الارض ارزاق سكانها بمعنى قدر اقوات اهلها على حذف المضاف بان عين لكل نوع ما يصالحه ويعيش به [ويا برأى اهل هر موصى از زمين روزى مقدر کرد چون كنندم وجود و برنج و خرما و كوش و امثال آن هريك از اينها غالب اقوات بلد است] * وقال بعض العارفين كل خلق لهم عنده تعالى رزق

مخصوص فرزق الروحانيين المشاهدة ورزق الربانيين المكاشفة ورزق الصادقين المعرفة ورزق العارفين التوحيد ورزق الارواح الروح ورزق الاشباح الاكل والشرب وهذه الاقوات تظهر لهم من الحق في هذه الارض التي خلقت معبدا للطيبين ومرقدا للفاقلين جلوة تقدير درزندان كل دارد مراد * ورنه بالا تربود از نه فلك جولان من

في اربعة ايام * من ايام الآخرة او من ايام الدنيا كما سبق وهو متعلق بمحصول الامور المذكورة لابتدعها اي قدر حصولها في يومين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء على ماسياتي * وانما قيل في اربعة ايام اي تمت اربعة ايام بالفضل والجمع العدد لانه باليومين السابقين يكون اربعة ايام كأنه قيل نصب الراسيات وتقدير الاقوات وتكثير الحيرات في يومين آخرين بعد خلق الارض في يومين وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض في يومين وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات في يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع في ثمانية ايام وليس كذلك فانه في ستة ايام على ما تكرر ذكره في القرآن * وذكر في البرهان انما لم يذكر اليومين على الانفراد لدقيقة لايتهدي اليها كل احد وهي ان قوله (خلق الارض في يومين) صلة الذي (وتجملون له اندادا) عطف على تكفرون (وجعل فيها رواسي) عطف على قوله (خلق الارض) وهذا منتهى في الاعراب لا يجوز في الكلام وهو في الشعر من اقبح الضرورات لا يجوز ان يقول جاني الذي يكتب وجلس ويقرأ لانه لا يحال بين صلة الموصول وما يعطف عليه باجنبي من الصلة فاذا امتنع هذا لم يكن بد من اضمار فعل يصح الكلام به ومعه فضمن خلق الارض بعد قوله ذلك رب العالمين خلق الارض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ليقع هذا كله في اربعة ايام انتهى * وقال غيره (وجعل فيها رواسي) عطف على خلق وحديث لزوم الفصل بمجملتين خارجتين عن حيز الصلة مدفوع بان الاولى متحدة بقوله تعالى (تكفرون) فهو بمنزلة الاعادة له والثانية اعتراضية مقررة لمضمون الكلام بمنزلة التأكيد فالنصل بهما كلا فصل فالوجه في الجميع دون الانفراد ماسبق * سواء * مصدر مؤكد لمضمرة هو صفة لا يام اي استوت تلك الايام سواء اي استواء يعني في اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان * للسائلين * متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر في الاربعة للسائلين عن مدة خلق الارض وما فيها القائلين في كم خلقت الارض وما فيها فالسؤال استفئائي واللام لليان اوبقتر * قال في بحر العلوم وهو الظاهر اي قدر فيها اقواتها لاجل السائلين اي الطالبين لها المحتاجين اليها من المفتاتين فان اهل الارض كلهم طالبون للقوت محتاجون اليه فالسؤال استعطائي واللام للاجل * قال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا رديفه يقول (خلق الله الارواح قبل الاجسام باربعه آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعه آلاف سنة سواء لمن سأل ولمن لم يسأل وانا من الذين لم يسألوا الله الرزق ومن سأل فهو جهل) وهذا الخبر يشير الى ان اللام في السائلين متعلق بسواء واليه الاشارة في تأويلات البقلى حيث قال لا يزيد الرزق بالسؤال ولا ينقص وفيه تأديب لمن لم يرض بقسمته

كشاد عقده روزی بدست تقدیر است * مکن زرزق شکایت ازین وآن زنهار

وفي الحديث (من جاع او احتاج فكنمه عن الناس كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من حلال) فالعمدة الصبر وترك الشكاية والتوكل والاشتغال بالذكر * قال انس رضى الله عنه خرجت مع النبي عليه السلام الى شعب في المدينة ومعى ماء لظهوره فدخل النبي عليه السلام واديا ثم رفع رأسه واوما الى بيده ان اقبل فاتيته فدخلت فاذا بطير على شجرة وهو يضرب بمنقاره فقال عليه السلام (هل تدري مايقول) قلت لا قال (يقول اللهم انت العدل الذى لا تجور حجت عني بصري وقد جعت فاطعمني) فاقبلت جرادة فدخلت بين منقاره ثم جعل يضرب منقاره بمنقاره فقال عليه السلام (أتدري مايقول) قلت لا فقال (من توكل على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه) قال عليه السلام (يا انس من ذا الذى يهتم للرزق بعد ذلك اليوم الرزق اشد طلبا لصاحبه من صاحبه له) : قال الصائب

رزق اكر بر آدمى عاشق نمتى باشد چرا * از زمين كندم كريمان چاك مى آيد چرا
ثم استوى الى السماء ﴿ شرو ع في بيان كيفية التكوين اثر بيان كيفية التقدير ولعل تخصيص البيان بما يتعلق بالارض واهلها لما ان بيان اعتناؤه تعالى بامر المخاطبين وترتب مبادئ معاشهم قبل خلقهم مما يحملهم على الايمان ويزجرهم عن الكفر والظفان * وبيان ثم يحجب بعد تمام الآيات. والاستواء ضد الاعوجاج. من قولهم استوى العود اذا اعتدل واستقام حمل في هذا المقام على معنى القصد والتوجه لان حقيقته من صفات الاجسام وخواصها والله تعالى متعال عنها. والمعنى ثم قصد نحو السماء بارادته ومشيتة قصدا سويا وتوجه اليه توجهها لايلوى على غيره اى من غير ارادة خلق شىء آخر يضاهى خلقها يقال استوى الى مكان كذا كالمسهم المرسل اذا توجه اليه توجهها مستويا من غير ان يلوى على غيره. وفي ثم اظهار كمال العناية ببدء العلويات ﴿ وهى دخان ﴿ الواو للحال والضمير الى السماء لانها من المؤنثات الساعية والدخان اجزاء ارضية لطيفة ترتفع في الهواء مع الحرارة * وفي المفردات الدخان العنان المستصحب للهب والبخار اجزاء مائية رطبة ترتفع في الهواء مع الشعاعات الراجعة من سطوح المياه. والمعنى والحال ان السماء دخان اى امر ظلمانى يعد كاللخان وهو المرتفع من النار فهو من قيل التشبيه البليغ واطلاق السماء على الدخان باعتبار المأل * قال الراغب قوله تعالى ﴿ وهى دخان﴾ اى هى مثل الدخان اشارة الى انها لاتماسك بها انتهى. عبر بالدخان عن مادة السماء يعنى الهوى والصورة الجسمية او عن الاجزاء المتصغرة التى ركبت هى منها يعنى الاجزاء التى لا تتجزأ واطلامها ابهامها قبل حلول النور كما فى الحواشى السعدية ولما كانت اول حدودها مظلمة صحت تسميتها بالدخان تشبيها لها به من حيث انها اجزاء متفرقة غير متواصلة عديمة النور كاللخان فانه ليس له صورة تحفظ تركيبه كما فى حواشى ابن الشيخ * وقال بعضهم وهى دخان اى دخان مرتفع من الماء يعنى السماء بخار الماء كهيئة الدخان : بالفارسية [وحال أنك دخان بود يعنى بخار آب بهيات دخان] كما فى تفسير الكاشفى - يروى - ان اول ما خلق الله العرش على الماء والماء ذاب من جوهره خضراء او بضاء فاذا بها ثم التى فيها نارا فصار الماء يقذف بالفتاء فخلق الارض من الفتاء ثم استوى الى الدخان الذى صار من الماء.

فسمكه سماء ثم بسط الارض فكان خلق الارض قبل خلق السماء وبسط الارض وارساء الجبال وتقدير الارزاق وخلق الاشجار والدواب والبحار والانهار بعد خلق السماء لذلك قال الله تعالى ﴿والارض بعد ذلك دحاها﴾ هذا جواب عبدالله بن عباس رضى الله عنهما لنافع ابن الارزق الحرورى

كفى را منبسط سازدكه اين فرشتست بس لايق
بخاريرا برافرازدكه اين سقفيست بس زيبا
ازان سقف معلق حسن تصويرش بود ظاهر
بدين فرش مطبق لطف تدبيرش بود پيدا

﴿وقال لها﴾ اى للسماء ﴿وللارض﴾ التى قدر وجودها ووجود ما فيها ﴿اثبتا﴾ اى كونا واحدا على وجه معين وفى وقت مقدر لكل منكما هو عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوجودهما تعلقا فعليا بطريق التمثيل بعد تقدير امرهما من غير ان يكون هناك آمر ومأمور كما فى قوله كن بان شبه تأثير قدرته فيهما وتأثرهما عنهما بامر آمر نافذ الحكم يتوجه نحو المأمور المطيع فيتمثل امره فغير عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن الحالة المشبهة بها ﴿طوعا او كرها﴾ مصدران واقمان فى موقع الحال. والطوع الانقياد ويزاده الكره اى حال كونكما طائعتين منقادتين او كارهتين اى شئتما ذلك او ايتما وهو تمثيل لتحت تأثير قدرته تعالى فيهما واستحالة امتناعهما من ذلك لاثبات الطوع والكره لهما لانهما من اوصاف العقلاء ذوى الارادة والاختيار والارض والسماء من قبيل الجمادات العديمة الارادة والاختيار ﴿قالنا اتينا طائعين﴾ اى منقادين وهو تمثيل لكمال تأثرهما بالذات عن القدرة الربانية وحصولهما كما امرتابه وتصوير لكون وجودهما كاهما عليه جاريا على مقتضى الحكمة البالغة فان الطوع منبى عن ذلك والكره موهم لخلافه * فان قلت انما قيل طائعين على وزن جمع العقلاء الذكور لا طائعتين حملا على اللفظ او طائعات حملا على المبنى لانها سموات وارضون * قلت باعتبار كونهما فى معرض الخطاب والجواب فلما وصفتنا باوصاف العقلاء عوملتا معاملة العقلاء وجعنا لتعدد مذلولهما وتظيره ساجدين فى قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام (انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) وفى التأويلات النجمية يشير الى انه بالقدرة الكاملة انطق السماء والارض المدومة بعد ان اسمعها خطاب اثنا طوعا او كرها لتجيبا وقالنا اتينا طائعين وانما ذكرهما بلفظ التأنيث فى البداية لانهما كانتا معدومتين مؤنثتين وانما ذكرهما فى النهاية بلفظ التذكير لانه احياهما واعقلهما وهما فى عدم فاجابا بقولهما اتينا طائعين جواب العقلاء وفى حديث (ان موسى عليه السلام قال يارب لوان السموات والارض حين قلت لهما اثنا طوعا او كرها عصتاك ما كنت صانعا بهما قال كنت آمر دابة من دوابي فبتلعهما قال يارب واین تلك الدابة قال فى مرج من مروجى قال واین ذلك المرج قال فى علم من علمى) * مقال بعضهم اجاب ونطق من الارض اولا موضع الكعبة ومن السماء بما بحذاءها فجعل الله تعالى لها حرمة على سائر الارض حتى كانت كعبة

الاسلام وقبلة الانام ويقال اجابه من الارض اولا الاردن من بلاد الشام فسمى لسان الارض
واما اول بلدة بنيت على وجه الارض فهي بلخ بخراسان بناها كيومرث ثم بنى الكوفة
ابنه هوسنك وكيومرث من اولاد مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث كان عمره سبعمائة سنة
* وقال ابن عباس رضى الله عنهما اصل طينة النبي عليه السلام من سررة الارض بمكة فهذا
يشعر بانه ما اجاب من الارض الاذرة المصطفى وعنصر طينة المجتبي عليه السلام فلهذا
دحيت الارض من تحت الكعبة وكانت ام القرى فهو عليه السلام اصل الكل في التكوين
روحا وجسدا والكائنات باسرها تتبع له ولهذا يقال النبي الامى لانه ام الكل واسه * فان قلت
ورد في الخبر الصحيح (تربة كل شخص مدقته) فكان يقتضى ان يكون مدقته عليه السلام
بمكة حيث كانت تربته منها * قلت لما تموج الماء رمى ذلك العنصر الشريف والزبد اللطيف
والجوهر النيف فوق جوهرة عليه السلام الى ما يحاذى تربته بالمدينة المنورة وفي تاريخ
مكة ان عنصره الشريف كان في محله بضى الى وقت الطوفان فرماه الموج في الطوفان الى
محل قبره الشريف لحكمة الهية وغيره ربانية يعرفها اهل الله تعالى ولذا لا خلاف بين علماء
الامة في ان ذلك المشهد الاعظم والمرقد الاكرم افضل من جميع الاكوان من العرش
والجنان . فذهب الامام مالك واستشهد بذلك وقال لا اعرف اكبر فضل لاني بكر وعمر
رضى الله عنهما من اتهما خلقا من طينة رسول الله عليه السلام لقرب قبرهما من حضرة
الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها وكان عليه السلام مكيا مدنيا وحنينا الى مكة
اثلك المناسبة وتربته بالمدينة الحكمة * قال الامام السهروردي رحمه الله لما قبض عزرائيل عليه السلام
قبضة الارض وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه فصار بعض الارض بين قدميه وبعضها موضع
اقدامه فخلقت النفوس الامارة من تماس قدم ابليس فصارت النفوس الامارة مأوى الشرور وبعض
الارض لم يصل اليها قدم ابليس فن تلك التربة اصل طينة الانبياء والاولياء عليهم السلام وكانت
طينة رسول الله موضع نظر الله من قبضة عزرائيل لم تمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ جهل النفس
الامارة بل صار متزوع الجهل موفرا حظها من العلم فبعثه الله بالعلم والهدى وانتقل من قلبه الشريف
الى القلوب الشريفة ومن نفسه القدسية المطمئة فوقعت المناسبة في اصل طهارة الطينة
فكل من كان اقرب مناسبة في ذلك الاصل كان اوفر حظا من القبول والتسليم والكمال
الذاتي ثم ببض من كان اقرب مناسبة الى النبي عليه السلام في الطهارة الذاتية واوفر حظا
من ميراثه اللدني قد ابعد في اقاصى الدنيا مسكنا ومدقنا وذلك لا ينافي قرب المعنوي فان
ابعاده في الارض كابعاد النبي عليه السلام من مكة الى المدينة بحسب المصلحة : قال الحافظ
كرجه دوريم بياد تو قدح مينوشيم * بعد منزل نبود در سفر روحاني

﴿ فضيهن سبع سموات ﴾ تفسير وتفصيل لتكوين السماء المجمل المعبر عنه بالامر وجوابه
لانه فعل مرتب على تكوينها والضمير للسماء على المعنى فانه في معنى الجمع لتعدد مدلوله
فسبع سموات حال او هو اى الضمير مبهم يفسره سبع سموات كضمير ربه رجلا فسبع
سموات تميزه والمعنى خلقهن حال كونهن سبع سموات او من جهة سبع سموات خلقا

ابداعيا اى على طريق الاختراع لا على مثال واتقن امرهن بان لا يكون فيهن خلل ونقصان
 حسبما تقتضيه الحكمة ﴿١﴾ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان سماء القلب سبعة اطوار كما قال تعالى
 ﴿وقد خلقكم اطوارا﴾ فالطور الاول من القلب يسمى الكركر وهو محل الوسوسة والثاني الشغاف
 وهو منوى المحبة كما قال تعالى ﴿قد شغفها حبا﴾ والسابع حب القلب وهو مورد التجلى وموضع الكشف
 ومركز الاسرار ومهبط الانوار ﴿٢﴾ في يومين ﴿٣﴾ في وقت مقدر بيومين وها يوم الخميس ويوم الجمعة خلق
 السماوات يوم الخميس وما فيها من الشمس والقمر والنجوم في يوم الجمعة وقد بين مقدار زمان خلق
 الارض وخلق ما فيها عند بيان تقديرهما فكان خلق الكل في ستة ايام حسبما نص عليه في مواضع
 من التنزيل ﴿٤﴾ واوحى في كل سماء امرها ﴿٥﴾ عطف على فقضاهن. والايحاء عبارة عن التكوين
 كالامر مقيد بما يقيد به المعطوف عليه من الوقت * قال راغب يقال للابداع امر وقد حمل على ذلك
 في هذه الآية والمعنى خلق في كل منها ما فيها من الملائكة والنباتات وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله
 واطهر ما اراده كما قال قتادة والسدى. او اوحى اى القى الى اهل كل منها او امره وكلفهم
 ما يليق بهم من التكليف فمنهم قيام لا يقعدون الى قيام الساعة ومنهم سجود لا يرفعون
 رؤسهم ابدا الى غير ذلك فهو بمعنى مطلق عن القيد المذكور والامر هو الله والمأمور
 اهل كل سماء واضيف الامر الى نفس السماء للملازمة لانه اذا كان مختصا بالسماء فهو ايضا
 بواسطة اهلها ﴿٦﴾ وزينا السماء الدنيا بمصابيح ﴿٧﴾ التفات الى نون العظمة لابرار مزيد العناية
 بالامر اى بكواكب تضيئ في الليل كالمصابيح فانها ترى كلها متلاثة على السماء الدنيا كأنها
 فيها: وبالفارسية [وبياراستيم آسمان نزديكتر بجرانها يعنى ستاركان كه جو جراح درخشان
 باشند] فالمراد بالمصابيح جميع الكواكب النيرة التي خلق الله في السماوات من الثوابت
 والسيارات وليس كلها في السماء الدنيا وهي التي تدنو وتقرب من اهل الارض فان كل واحد
 من السيارات السبع في فلك والثوابت مركوزة في الفلك الثامن الا ان كونها مركوزة فيما
 فوق السماء الدنيا لا ينافي كونها زينة لها لانا نرى جميع الكواكب كالسرج الموقدة فيها
 وقيل ان في كل سماء كواكب تضيئ وقيل بل الكواكب مختصة بالسماء الدنيا * ويقال زين
 السماء بانوار الكروبيين كما زين الارض بالانبياء والاولياء وزين قلوب العارفين بانوار المعرفة
 وجعل فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد وزين جوارح المؤمنين بالخدمة وزين الجنة
 بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العارفين

نورى از پيشانى صاحب دلان در يوزه كن * شمع خود را مى برى دل مرده زين محفل چرا
 ﴿٨﴾ وحفظا ﴿٩﴾ مصدر مؤكد لفعل معطوف على زينا اى وحفظنا السماء الدنيا من الآفات ومن
 المسترقة حفظا وهي الشياطين الذين يصعدون السماء لاستراق السمع فيرمون بشهاب صادر
 من نار الكواكب منفصل عنها ولا يرجعون بالكواكب انفسها لانها قارة في الفلك على حالها
 وما ذلك الا كقبس يؤخذ من النار والنار باقية بحالها لا ينتقص منها شئ والشهاب شعلة نار
 ساقطة ﴿١٠﴾ ذلك ﴿١١﴾ الذى ذكر بتفاصيله ﴿١٢﴾ تقدير العزيز العليم ﴿١٣﴾ المبالغ في القدرة فله بليغ
 قدرة على كل مقدور والمبالغ في العلم فله بليغ علم بكل معلوم * قال الكاشاني (ذلك) [آنچه

ياد کرده از بدائع آفرینش (تقدير العزيز العليم) آفریدن و اندازہ کردن غالبست که در ملك خود بقدرت هرچه خواهد کند دانا که هرچه سازد از روى حکمت است [فعلى هذا التفصيل لادلالة في الآية الكريمة على الترتيب بين ايجاد الارض و ايجاد السماء و انما الترتيب بين التقدير و الابداع و اما على تقدير كون الخلق و ما عطف عليه من الافعال الثلاثة على معانيها الظاهرة فيكون خلق الارض و ما فيها متقدما على خلق السماء و ما فيها و عليه اطباق اكثر اهل التفسير و يؤيده قوله تعالى (هو الذى خلق لكم فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء) * و قيل ان خلق جرم الارض مقدم على خلق السماوات لكن دحوها و خلق ما فيها مؤخر لقوله تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) ثم هذا على تقدير كون كلمة ثم للتراخى الزمانى و اما على تقدير كونها للتراخى الربى على طريق الترقى من الأدنى الى الأعلى بفضل خلق السماوات على خلق الارض و ما فيها كما جنح اليه الاكثر من فلا دلالة في الآية الكريمة على الترتيب كما في الوجه الاول * قال الشيخ النيسابورى خلق السماء قبل خلق الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اولا السقف ثم الاساس و رفعها على غير عمد دلالة على قدرته و كمال صنعه - و روى - انه تعالى خلق جرم الارض يوم الاحد و يوم الاثنين و دحاها و خلق ما فيها يوم الثلاثاء و يوم الاربعاء و خلق السماوات و ما فيها يوم الخميس و يوم الجمعة و خلق آدم في آخر ساعة منه و هي الساعة التي تقوم فيها القيامة و سمي الجمعة لاجتماع المخلوقات و تكاملها و لما لم يخلق الله في يوم السبت شيئا امتنع بنوا اسرائيل من الشغل فيه كما في فتح الرحمن * و الظاهر انه ينبغي ان يكون المراد به انه تعالى خلق العالم في مدة لو حصل فيها فلك و شمس و قمر لكان مبدأ تلك المدة اول يوم الاحد و آخرها آخر يوم الجمعة كما في حواشى ابن الشيخ و به يندفع ما قال سعدى المفتى فيه اشكال لا يخفى فانه لا يتعين اليوم قبل خلق السماوات و الشمس فضلا عن تعيينه و تسميته باسم الخميس و الجمعة * و قال ابن عطية و الظاهر من القصص في طينة آدم ان الجمعة التي خلق فيها آدم قد تقدمتها ايام و جمع كثيرة و ان هذه الايام التي خلق الله فيها المخلوقات هي اول الايام لانه بايجاد الارض و السماء و الشمس وجد اليوم و في الحديث في خلق يوم الجمعة (انه اليوم الذي فرض على اليهود و النصارى فاضلته و هذا كم الله تعالى له) اى امرؤا بتعظيمه و التفرع للعبادة فيه فاختر اليهود من عند انفسهم بدله السبت لانهم يزعمون انه اليوم السابع الذي استراح فيه الحق من خلق السماوات و الارض و ما فيها من المخلوقات اى بناء على ان اول الاسبوع الاحد و انه مبدأ الخلق و هو الراجح * و في كلام بعضهم اول الاسبوع الاحد لثمة و اوله السبت عرفا اى في عرف الفقهاء في الايمان و نحوها و اختارت النصارى من قبل انفسهم بدل يوم الجمعة يوم الاحد اى بناء على انه اول يوم ابتداء الله فيه بايجاد المخلوقات فهو اولي بالتعظيم و قد جاء في المرفوع (يوم الجمعة سيد الايام و اعظمها عند الله فهو في الايام كشهر رمضان في الشهور و ساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان) و جاء (ان الله تعالى خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس)

وبه يندفع ما قال السهيلي تسمية هذه الايام طارئة ولم يذكر الله منها في القرآن الا يوم الجمعة والسبت والعرب اخذوا معاني الاسماء من اهل الكتاب فلقوا عليها هذه الاسماء اتباعا لهم فلم يسمها رسول الله عليه السلام بالاثنين والاثنين الى غير ذلك الاحا كيا للغة قومه لامبتداً بتسميتها هذا كلام السهيلي * وفي السبعيات اكرم الله موسى بالسبت وعيسى بالاثنين وداود بالاثنين وسليمان بالثلاثاء ويعقوب بالاربعاء وادم بالخميس ومحمدا صلوات الله عليه وعليهم بالجمعة وهذا يدل على ان اليهود لم يختاروا يوم السبت والنصارى يوم الاحد من عند انفسهم فليتأمل الجمع * وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت فقال (يوم مكر وخديعة) لانه اليوم الذي اجتمعت فيه قرينش في دار الندوة للاستشارة في امره عليه السلام. وسئل عن يوم الاحد فقال (يوم غرس وعمارة) لان الله تعالى ابتداء فيه خلق الدنيا وعمارتها. وسئل عن يوم الاثنين فقال (يوم سفر وتجارة) لان فيه سافر شعيب عليه السلام فالتجى فرجى في تجارته وسئل عن يوم الثلاثاء فقال (يوم دم) لان فيه حاضت حواء وقتل ابن ادم اخاه وفيه قتل جرجيس وزكريا ويحيى ولده وسحرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بنى اسرائيل ولهذا نهى النبي عليه السلام عن الحجامة يوم الثلاثاء اشداً لئلا يهوى وقال (فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم) وفيه نزل ابليس الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على ارواح بنى آدم وفيه ابتلى ايوب عليه السلام وفي بعض الروايات ابتلى يوم الاربعاء * وفي روضة الاخبار قيل كان الرسم في زمن ابي حنيفة ان يوم البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الخصاص كان متردداً بين الاثنين ويوم الثلاثاء. وسئل عن يوم الاربعاء قال (يوم نحس اغرق فيه فرعون وقومه واهلك عاد وثمود وقوم صالح) وآخر اربعاء في الشهر اثام وجاء (يوم الاربعاء لا اخذ ولا اعطاء) وورد في الآثار النهى عن قص الانظار يوم الاربعاء وانه يورث البرص وقد تردد فيه بعض العلماء فابتلى نعوذ بالله وفي حديث (لا يبدو جذام ولا برص الا يوم الاربعاء) وكره بعضهم عيادة المريض فيه ويحمد فيه الاستحمام والدعاء مستجاب فيه بعد الزوال قبل وقت العصر لانه عليه السلام استجيب له الدعاء على الاحزاب في ذلك الوقت وقد بنى على موضع الدعاء مسجد في المدينة يقبل له مسجد الاستجابة يزار الآن وفي الحديث (ما من شئ يبدى يوم الابعاء الا وقدم) فينبى البداء بنحو التدريس فيه وكان صاحب الهداية يوقف ابتداء الامور على الاربعاء وروى هذا الحديث ويقول كان هكذا يفعل ابي ورويه عن شيخه احمد بن عبد الرشيد. وسئل عن يوم الخميس فقال (يوم قضاء الحوائج) لان فيه دخل ابراهيم عليه السلام على ملك مصر فاكرمه وقضى حاجته واعطاء هاجر وهو يوم الدخول على السلطان وفي الحديث (من احتجج يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض). وسئل عن يوم الجمعة فقال (يوم نكاح وخطبة) ايضا نكح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس وصح انه عليه السلام نكح فيه خديجة وعائشة رضي الله عنهما * وعن ابن مسعود رضى الله عنه (من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء) وقال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو

يقلم الاظفار فقال قم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني انه ينفي الفقر فقالت يا امير المؤمنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احداً حثي للفقر مني وعن علي رضي الله عنه رفعه من صام يوم الجمعة صبراً واحساباً اعطى عشرة ايام غر زهر لاتشاكلهن ايام الدنيا ومن سالت من عينة قطرة يوم الجمعة قبل الرواح اوحى الى ملك الشمال اطو صحيفة عبيد فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلاً من الجمعة الاخرى قال بعض العارفين شرف الازمنة وفضيلةها يكون بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته قال عمر بن الفارض قدس سره

وعندي عيدي كل يوم اري به • جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت • كما كل ايام اللقا يوم جمعة

وليوم الجمعة خواص تحيي في محالها ان شاء الله تعالى وفي الحديث اكثروا الصلاة على في الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلاتكم تعرض على فادعوا لكم واستغفر والمراء بالليلة الزهراء ليلة الجمعة لتلاؤ انوارها وباليوم الاغر يوم الجمعة لياضه ونورانيته وفي الحديث من صلى على في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الدنيا وثلاثين من حوائج الآخرة ثم يوكّل الله بذلك ملكاً يدخله على في قبري كدخل عليكم الهدايا فنجبرني بمن صلى على باسمه ونسبه الى عشيرته فأثبتته عندي في صحيفة بيضاء لأن علمي بعد موتي كعلمي في حياتي • بروز جمعه درود محمد عربي • زروى قدر زايام ديكر افزونست • زاختصاص كه اورا بحضرت نبويست • درو ثواب درود از قياس بيرونست • ثم ان الال و النهار خزانة ما اودعتهما ادناه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما جعلنا الله واياكم من المراقبين للاوقات ﴿ فان اعرضوا ﴾ متصل بقوله قل انكم الخ فان اعرض كفار قريش عن الايمان بعد هذا البيان وهو بيان خلق الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما ﴿ فقل ﴾ لهم ﴿ انذرتكم ﴾ اى انذركم واخوفكم وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الانذار المبني عن تحقق المنذر ﴿ صاعقة ﴾ اى عذاباً هائلاً شديداً وقع كأنه صاعقة يعنى ان الصاعقة في الاصل قطعة من النار تنزل من السماء فتحرق ما صابت استعيرت هنا للعذاب الشديد تشبيهاً لها بها في الشدة والهول وفي المفردات الصاعقة الصوت الشديد من الجو ثم يكون فيها نار فقط او عذاب او موت وهى في ذاتها نبي واحد وهذه الاشياء تأثيرات منها وبالفارسية صاعقة از عذاب بهوش سازنده وهلاك كند ﴿ مثل صاعقة عاد ﴾ مانند عذاب قوم عاد كه باد صرصر بود ﴿ وثمود ﴾ وعذاب قوم ثمود كه صيحة جبر آيل عليه السلام بوده • اى لم يبق في حقكم علاج الا انزال العذاب الذى نزل على من قبلكم من المعادين المتمردين المعرضين عن الله وطلبه وطلب رضاه فهم ساف لكم في التكذيب والحدود والعناد وقد سلكتهم طريقهم فتكونون كأمثالهم في الهلاك قال مقاتل كان عاد و ثمود ابني عم وموسى وفارون ابني عم والياس واليسع ابني عم وعيسى ويحيى ابني خالة • وتخصص اين دو قوم بجهنم آنست كه در سفر رحلة الشتاء والصيف بر مواضع اين دو گروه كذشته آثار عذاب مشاهده ميكرده اند ﴿ اذ جاءتهم الرسل ﴾ الظاهر انه من اطلاق الجمع على الثني فان الجائي هو دالى عاد

وصالح الى ثمود واجملة حل من صاعقة عاد اى مثل صاعقتهم كائنة في وقت مجي الرسل اليهم فكذبوهم فالمراد كون متعلق الطرف حلا منها لان الصاعقة قطعة نار تنزل من السماء فتحرق فهم جنة والزمان كلا يكون صفة للجنة لا يكون حلا منها ﴿ من بين ايديهم ومن خلفهم ﴾ متعلق بجماعتهم اى من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة من جهات الارشاد وطرق النصيحة تارة بالرفق وتارة بالعنف وتارة بالتشويق واخرى بالرهيب فليس المراد الجهات الحسية والاماكن المحيطة بهم او من جهة الزمان الماضى بالانذار عما جرى فيه على الكفار من الوقائع ومن جهة الزمان المستقبل بالتحذير عما اعد لهم في الآخرة ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى ياأيها رزقها رغدا من كل مكان فيراد بالرسول مايمع المتقدمين منهم والمتأخرين او مايمع رسل الرسل ايضا والافالجائى رسولان كما سبق وليس في الاثنين كثرة ﴿ الاتعبوا الا الله ﴾ اى بان لا تعبدا اياها القوم اى يأمرهم بعبادة الله وحده فان معدرية ناصبة للفعل وصلت بالتمهي كما توصل بالامر في مثل قوله ان طهرا (قل الكاشفى) در آمدند و دعوت کردند بآنکه میرستید مکر خدایرا ﴿ قلوا ﴾ استخفافا برسلم ﴿ لوشاء ربنا ﴾ اى ارسال الرسل فانه ليس هنا في ان تقدر المفعول مضمون جواب الشرط كثير معنى ﴿ لا نزل ملائكة ﴾ اى لا رسالهم بدلكم ولم يتخالنا شك في امرهم فامتابهم لكن لما كان ارسالهم بطريق الانزال قيل لا نزل ﴿ فانابتا رسالته ﴾ على زعمكم فهو ليس اقرارا منهم بالارسال ﴿ كافرون ﴾ قال في بحر العلوم الفاء وقعت في جواب شرط محذوف تقديره اذا اتم بشر مثلنا من غير فضلكم علينا ولستم بملائكة فانما لانؤمن بكم وبما جئتم به ولا يجب ان يكون ما دخلت عليه فعلا لجواز دخولها على الجملة الاسمية المركبة من مبتدأ وخبر وقال سمعدي المفقى اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائي تقيض تاليه (قال الكاشفى) مشركان در بند صورت انبياءمانده از مشاهدۀ معنى ايشان غافل بودند . چند صورت بينى اى صورت پرست . هر كه معنى دید از صورت پرست . دیده صورت پرستی را بیند . تا شوی از نور معنى بهره مند . روى ان اباجهل قال في ملاء من قریش قد التبس علينا امر محمد عليه السلام فلو التستم لنا رجلا غالما بالشعر والكمهانة والسحر فكلّمه ثم امانا بيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكمهانة والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى على فاتاه فقال انت يا محمد خيرام هاشم انت خيرام عبدالمطلب انت خيرام عبدالله فبم تشتم آلهتنا وتضلنا فان كنت تريد الرياسة عقدنا لك اللواء فكنت رئيسنا وان كان بك الباءة اى الجماع والشهوة زوجناك عشر نسوة تختارهن من بنات قریش وان كان بك المال جعنا لك ما تستغنى به ورسول الله عليه السلام ساكت فلما فرغ عتبة قال عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه عليه السلام وناشده بالرحم . يعنى عتبة در شنیدن كلام خدای عز وجل چنان مهیوت و مد هوش گشت كه جای سخن دروئی نماند وبا آخر دست بردهن رسول نهاد و كفت بحق رحم كه نیز بخوانی كه طاقم برسد و درین سخن سر كردان و حیران شدم . ورجع الى اهله متحیرا من امره عليه السلام ولم يرجع

الى قريش ولم يخرج وكانوا منتظرين لخبره فلما احتبس عنهم قتلوا ما نرى عتبة الاقدصاب
يعنى صابى ومائل دين محمد شد . فانطلقوا اليه وقالوا يا عتبة ما حبسك عنا الا انك قد صبات
فغضب ثم قال والله لقد كلمته فاجابني بشئ . والله ما هو شعر ولا كهانة ولا سحر ولما بلغ صاعقة
عاد ونمود امسكت بفيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمد اذا قال شيئا لم يكذب
فخفت ان ينزل بكم العذاب . راى من انست كه اين مرد را فرو گذاريد با دين خویش و تعرض
نرسانيد اگر عرب برودست يابند خود شغل شما كفايت كردند و اگر او بر عرب دست
يابد ملك او ملك شماست و عز او عز شماست ابو جهل گفت چنان ميدانم كه سحر او بر تو اثر
كرده و ترا از حال خود بگردانیده عتبة گفت راى من اينست كه شما هر چه ميخواهيد
بكنيد . فكان من امرهم الاصرار حتى قتلوا في وقعة بدر و ابى الله الا ان يتم نوره و يظهر
دينه فما كان الا ما اراد الله دون ما ارادوا ﴿ فاما عاد ﴾ ﴿ لما كان التفصيل مسيبا عن الاجمال
السابق ادخل عليه الفاء السببية پس آماده كرده و عاديان ﴾ ﴿ فاستكبروا في الارض ﴾ ﴿
در زمين احقاق در بلاد يمن اى تعظموا فيها على اهلها ﴾ ﴿ بغير الحق ﴾ ﴿ اى بغير الاستحقاق
للتعظيم و ركنوا الى قوة نفوسهم ﴾ ﴿ وقالوا ﴾ ﴿ اغترارا بتلك القوة الموقوفة على عظم
الاجسام ﴾ ﴿ من ﴾ ﴿ استفهام ﴾ ﴿ اشد منا قوة ﴾ ﴿ و كان طول كل واحد منهم ثمانية عشر
ذراعا وبلغ من قوتهم ان الرجل كان يقتلع الصخرة من الجبل و يجعلها حيث شاء و كانوا
يظنون انهم يقدرون على دفع العذاب بفضل قوتهم فخانتهم قواهم لما استمكن منهم بلواهم
وقد رد الله عليهم بقوله ﴾ ﴿ اولم يروا ﴾ ﴿ آياتنا نستند مغرور شد كان بقوت خود . اى
اغفلوا و لم يعلموا علما جليا شيئا بالمشاهدة و العيان ﴾ ﴿ ان الله الذى خلقهم ﴾ ﴿ و خلق
الاشياء كلها خصوصا الاجرام العظيمة كالسموات و الجبال و نحوها و انما اورد في
حيز الصلة خلقهم دون خلق السموات و الارض لادعائهم الشدة في القوة ﴾ ﴿ هو اشد منهم
قوة ﴾ ﴿ اى قدرة لآن قدرة الخالق لا بد و ان تكون اشد من قدرة المخلوق اذ قدرة المخلوق
مستفادة من قدرة الخالق و القوة عبارة عن شدة البنية و صلابتها المضادة للضعف و لما
كانت صيغة التفضيل تستلزم اشتراك المفضل المفضل عليه في الوصف الذى هو مبدأ اشتقاق
افعل و لا اشتراك بينه تعالى و بين الانسان في هذه القوة لكونه مترها عنها اريد بها القدرة
مجازا لكونها مسبية عن القوة بمعنى صلابة البنية ﴾ ﴿ و كانوا ﴾ ﴿ و بودند و قوم عاده از روى
تصب ﴾ ﴿ با آياتنا ﴾ ﴿ المنزلة على الرسل ﴾ ﴿ بمجدون ﴾ ﴿ الجحود الانكار مع العلم اى ينكرونها
و هم يعرفون حقيقتها كما بمجد المودع الوديمة و ينكرها فهو عطف على فاستكبروا
و ما بينهما اعتراض للرد على كلمتهم الشعاء و المعنى أنهم جمعوا بين الاستكبار و طلب العلوفى
الارض و هو فسق و خروج عن الطاعة بترك الاحسان الى الخلق و بين الجحود بالآيات
و هو كفر و ترك تعظيم الحق فكانوا فسقة كفروا و هذان الوصفان لما كانا صلى جميع الصفات
الذميمة لاجرم ساط الله عليهم العذاب كما قال ﴾ ﴿ فارسلنا عليهم ريحا صرصرا ﴾ ﴿ لتقطعهم
من اصولهم اى باردتهم و تحرق بشدة بردها كاحراق النار بحرهما من الصر و هو البرد الذى

يضر أي يجمع و يقبض أي ريحا عاصفة تضر صرأى تصوت في هبوبها من الصرير وبالفارسية
بادصر صرأ وازمهيب. قيل انها الدبور مقابل القبول أي الصبا التي تهب من مطلع الشمس فيكون
الدبور ماتهب من مغربها والصر صر تكرير لبنا. الصر قال الراغب الصر الشد والصرة ما يعقد
فيه الدراهم والصر صر لفظه من الصر وذلك يرجع الى الشد لما في البرودة من التعقيد اذهى
من الفعليات لانها كشيقة من شأنها تفريق المتشاكلات وجمع المختلفات ﴿في أيام نحسات﴾
جمع نحسة من نحس نحسا تقيض سعد سعاد كلاهما على وزن علم والنحسان زحل والمريخ
وكذا آخر شباط وآخر شوال أيضا من الاربعاء الى الاربعاء وذلك سبع ليال وثمانية
أيام يعني كانت الريح من صبيحة الاربعاء لثمانيتين من شوال الى غروب الاربعاء الآخر وهو
آخر الشهر ويقال لها أيام الحسوم وسيأتي تفصيلها في سورة الحاقة وما عذب قوم الا في يوم
الاربعاء وقال الضحاك امسك الله عنهم المطر ثلاث سنين ودامت الرياح عليهم من غير مطر
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه اذا اراد الله بقوم خيرا ارسل عليهم المطر وحبس
عنهم كثرة الرياح واذا اراد بقوم شرا حبس عنهم المطر وسلط عليهم كثرة الرياح والمعنى
في أيام منحوسات مشومات ليس فيها شيء من الخير فتحوستها أن الله تعالى ادام تلك الرياح
فيها على وتيرة وحالة واحدة بلا فتور واهلك القوم بهالا كإيز عم المنجمون من أن بعض
الأيام قد يكون في حد ذاته نحسا وبعضها سعادا استدلالا بهذه الآية لأن اجزاء الزمان
متساوية في حد ذاتها ولا تمايز بينها الا بحسب تمايز ما وقع فيها من الطاعات والمعاصي فيوم
الجمعة سعد بالنسبة الى المطيع نحس بالنسبة الى العاصي وان كان سعادا في حد نفسه قال رجل
عند الاصمعي فسد الزمان فقال الاصمعي

ان الجديدين في طول اختلافهما • لا يفسد ان ولكن يفسد الناس
وقيل ندم زماننا والعيب فينا • ولو نطق الزمان اذا هجانا

وقال الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره الملابس اذا فصت و خيطت في وقت رديء
اتصل بها خواص رديئة انتهى. يقول الفقير لعله اراد عروض الرداءة لها بسبب من الاسباب
كيوم الاربعاء بما وقع فيه من العذاب لأن الله خلقه رديئا فلا تنافي بين كلامه وبين ما سبق
والظاهر أن الله تعالى خالق اجزاء الزمان والمكان على تفاوت وكذا سائر الموجودات كما
لا يخفى ﴿ولنذيقهم﴾ بالريح العقيم ﴿عذاب الحزى في الحياة الدنيا﴾ اضافة العذاب الى الحزى
من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة على طريق التوصيف بالمصدر للمبالغة أي العذاب الحزى
أي الدليل المهان على ان الدليل المهان في الحقيقة اهل العذاب لا العذاب نفسه ﴿ولعذاب الآخرة﴾
وهو آينه عذاب أن سرى ﴿واخرى﴾ أي اذل وازيد خزيا من عذاب الدنيا وبالفارسية
سخر است از روی رسوائی • وهو في الحقيقة ايضا وصف للمعذب وقد وصف به العذاب
على الاستاد المجازي لحصول الحزى بسببه ﴿وهم لا ينصرون﴾ بدفع العذاب عنهم بوجه
من الوجود لا في الدنيا ولا في الآخرة لانهم لم ينصروا الله ودينه واما المؤمنون فانهم وان كانوا

ضعفاء فقد نصرهم الله لا أنهم نصروا الله ودينه فعجبا من القوة في جانب الضعفاء وعجبا من الضعف في جانب القوة و في الحديث انكم تنصرون بضعفائكم اى الضعفاء الداعين لكم بالنصرة وقال خالد بن برمك اتقوا مجانبى الضعفاء اى دعواتهم يقول الفقير انما عذبت عاد برجح صرصر لانهم اغتروا بطول قاماتهم وعظم اجسادهم وزيادة قوتهم فظنوا أن الجسم اذا كان في القوة والثقل بهذه المرتبة فهو ثبت في مكانه ويستمسك ولا يزله عن مقره شئ من البلاء فسلط الله عليهم الريح فكانت اجسامهم كريشة في الهواء وكان عليه السلام يجثو على ركبتيه عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها لنا رياحا اى رحمة ولا تجعلها ريحا اى عذابا واراد به أن اكثر ما ورد في القرءان من الريح بلفظ المفرد فهو عذاب نحو فارسنا عليهم ريحا صرصر وارسلنا عليهم الريح العقيم وان جاء في الرحمة ايضا نحو وجرين بهم بريح طيبة وكل ما جاء بلفظ الجمع على الرياح فهو رحمة لا غير ويقول عليه السلام اى عندهبوب الرياح وعند سماع الصوت والرعد والصواعق ايضا اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وفي الحديث لاتسبوا الريح فاذا رأيتم مأكروهاون فقولوا اللهم اننا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به (كما في المصابيح) ريح صرصر باد نفس ازدهاست قلب ازودر اضطراب ومكرهاست هر كه پا برجا شود در عهد دين پايدارش ميكند حق چون زمين واما ثمود ففهم اى قبيلة ثمود فهو غير منصرف للعلمية والتأنيث و من نونه و صرفه جعله اسم رجل وهو الجد الأعلى للقبيلة ففهم دينانهم الهداية هنا عبارة عن الدلالة على ما يوصل الى المطلوب سواء ترتب عليها الاهتداء ام لا كفى قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وليست عبارة عن الدلالة المقيدة بكونها موصلة الى البنية كفى قوله تعالى والله لا يهدي القوم الكافرين والمعنى فدللناهم على الحق بنصب الآيات التكوينية وارسل الرسل وانزال الآيات الشريفة ورحمنا عليهم بالكلية ففهموا استجواب العمى على الهدى حقيقة الاستجاب ان يتحرى الانسان في الشئ ان يحبه واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار والاختيار كفى المفردات اى اختاروا الضلالة من عمى البصيرة واقتضاها على الهداية والكفر على الايمان والمعصية على الطاعة قال صاحب الكشف في لفظ الاستجاب ما يشعر بأن قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا ما فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى حبا وهو الاستجاب من الاختيارية واعترض عليه سعدى المفتى في حواشيه بأنه كيف لاتكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تكليف بغير الاختيارى ألا يرى الى قوله عليه السلام لعمر رضى الله عنه الآن يا عمر يعنى في قول عمر ورسول الله آخذ بيده يا رسول الله انت احب الى من كل شئ الا نفسي فقال عليه السلام لا والذي نفسى بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر الآن والله انت احب الى من نفسي فقال الآن يا عمر اى صار ايمانك كاملا والجواب على ما في شرح المشارق لابن الملك أن المراد من هذه المحبة محبة الاختيار

لا حجة الطمع لأن كل أحد مجبول على حب نفسه اشد من غيرها فغنى الحديث لا يكون
 ايمانك كاملا حتى تؤثر رضى على رضى نفسك وان كان فيه هلاكك ونظيره قوله تعالى
 ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فهم مع احتياجهم آثروا انفسهم على انفسهم
 وكذا المحب آثر رضى المحبوب على رضى نفسه مع كون محبه لنفسه اشد من محبه له
 وقيل ان ثمود فى الابتداء آمنوا وصدقوا ثم ارتدوا وكذبوا فاجراهم مجرى اخوانهم
 فى الاستئصال فتكون الهداية بمعنى الدلالة المقيدة قال ابن عطاء البسوا لباس الهداية ظاهرا
 وهم عواري فيتحقق عليهم لباس الحقيقة فاستجبوا العمى على الهدى فردوا الى الذى سبق
 لهم فى الازل يعنى أن جبلة القوم كانت جبلة الضلالة فمالوا الى ما جبلوا عليه من قبول الضلال
 فان السوابق تؤثر فى العواقب بدون العكس فلا عبرة بالهداية المتوسطة لانها عارضة (قال
 الحافظ) جون حسن عاقبت نه برندى و زاهد يست . آن به كه كار خود بعبانيت رها كند
 فآخذتهم صاعقة العذاب الهون الهون مصدر بمعنى الهوان والذلة يقال هان هونا وهوانا ذل
 كفى القاموس وصف به العذاب للمبالغة اى اخذتهم داهية العذاب المهين كانه عين الهوان
 وبالفارسية صاعقة عذاب خوار كئنده يعنى صيحة جبر آئيل ايشازا هلاك كرد . فالصاعقة
 هى العذاب الهون شبه بهالشدة وهوله كابين فيما سبق وقيل صاعقة من السماء اى نار
 فاهلكتهم واحرقتهم فيكون من اضافة النوع الى الجنس بتقدير من اى من جنس العذاب
 المهين الذى بلغ فى افادة المهوان للمعذب الى حيث كان عين الهوان بما كانوا يكسبون
 من اختيار الضلالة والكفر والمعصية (قال الكاشفى) بسبب آنچه بودند كسب كردند
 از تكذيب صالح و عقر ناقة . يقول الفقير اما حكمة الابتلاء بالصيحة فلعدم اسماعهم الحق
 من لسان صالح عليه السلام مع أن الاستجاب المذكور صفة الباطن وبالصيحة تنشق
 المرارة فيفسد الداخل والخارج واما بالنار فلا حراقهم باطن ولد الناقة بعقرامه فابتلوا
 بالاحراق الظاهر ألا ترى ان يعقوب ذبح جديا بين يدي امه فابتلى بفراق يوسف واحترقه
 على ما قاله البعض ونجينا الذين آمنوا من تلك الصاعقة وكانوا مائة وعشرة انفس
 وكانوا يتقون الشرك او عقر الناقة وفيه اشارة الى التنجية من عذاب النار وهى انواع
 فمنهم من نجاهم من غير ان رأوا النار عبروا القنطرة ولم يعلموا وقوم كالبرق الحاطف وهم
 الاعلام وقوم كالرا كض وهم ايضا الاكابر وقوم على الصراط يسقطون وتردهم الملائكة
 على الصراط فبعد وبعد وقوم بعد ما دخلوا النار فمنهم من تأخذه الى كعبه ثم الى ركبته
 ثم الى حقويه فاذا بلغت القلب قال الحق تعالى للنار لا تحرقى قلبه فانه محترق فى وقوم
 يخرجون من النار بعدما امتحشوا وصاروا حمما الامتحاش سوخته شدن . والحلم جمع حمة
 بالضم وهو الفحم كفى القاموس وفى الحديث يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول
 الله تعالى أخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها
 قد اسودوا فيلقون فى نهر الحياة فينبون كانبنت الحبة فى جانب السيل واشارت الآية الى ان
 سبب النجاة من النار هو الايمان والتقوى وهما من صفات القلب فاذا هرب العبد من

مقام النفس ودخل في مقام القلب كان امنا سالما من انواع الالم في الدنيا والآخرة والا
كان معذبا (حكى) أن ابا يزيد البسطامي قدس سره دخل الحمام يوما فاصابه الحرقصاح فسمع
نداء من الزوايا الاربع يا ابا يزيد ما لم تسلط عليك نار الدنيا لم تذكرا ولم تستفت بنا وفيه
اشارة الى أن المقبول لهو التدارك وقت الاختيار والايمان وقت التكلف والاخراج
الامر من اليد ولا تفيد الصيحة وقت الوقوع في العذاب . تويش از عقوبت در عفو كوب .
كه سودى ندارد فغان زير چوب . والكافر تنزل عليه ملائكة العذاب والمؤمن تصافحه
الملائكة قال الله تعالى اسمع يا موسى ما اقول فالحق ما اقول انه من تكبر على مسكين
حشرته يوم القيامة على صورة الذر ومن تواضع لعالم رفعته في الدنيا والآخرة ومن رضى
بهتك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة ومن اهان مسلما فقد بارزنى بالحاربة ومن امن
بى سافحته الملائكة في الدنيا والآخرة جهرا اللهم وفقنا لما رضى ﴿ ويوم يحشر اعداء الله ﴾
الحشر اخراج الجماعة من مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا في الجماعة
ويوم منصوب باذكر المقدر والمعنى واذكر يا محمد لقومك يوم يحشر اعداء الله المذكورون
من عادوئود لا الاعداء من الاولين والآخرين بمعنى انهم يجمعون الى النار كقوله قل ان
الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم للمساكين من قوله تعالى في ام قدخلت
من قبلهم من الجن والانس والتعبير بالاعداء للذم والايذان بطلا ما يحق بهم من فنون العذاب
﴿ الى النار ﴾ الى موقف الحساب اذ هناك تنحقق الشهادة الآتية لا بعد تمام السؤال
والجواب وسوقهم الى النار والتعبير عنه بالنار اما للايذان بانها عاقبة حشرهم وانهم على شرف
دخولها واما لان حسابهم يكون على شفيرها وفي الآية اشارة الى ان من لم يمثل الى اوامر
الله ولم يحتجب عن نواهيه ولم يتابع رسوله فهو عدو الله وان كان مؤمنا بالله مقرا بوحدياته
وان ولى الله من كان يؤمن بالله ورسوله ويمثل اوامر الله في متابعة الرسول ويحشر الاولياء
الى الله وجنته كما يحشر الاعداء الى نار البعد وجحيمه ﴿ فهم يوزعون ﴾ يقال وزعته عن
كذا كوضع كفته اى يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا وهو كناية عن كثرة اهل النار
وفيه اشارة الى ان في الوزع عقوبة لهم ﴿ حتى اذا ما جاؤاها ﴾ غاية ليحشر وليوزعون اى
حتى اذا حضروا النار جميعا وبالفارسية تاوقتى كه بيايند بآنس . وما مزيدة لتأكيد اتصال
الشهادة بالحضور يعنى ان وقت محيئهم النار لا بد ان يكون وقت الشهادة عليهم ﴿ شهد
عليهم سمعهم ﴾ الخ لانهم كانوا استعملوها في معاصي الله بغير اختيارهم فشهدت الاذان
بما سمعت من شر وافرد السمع لكونه مصدرا في الاصل ﴿ وابصارهم ﴾ بما نظرت الى حرام
﴿ وجلودهم ﴾ ظواهر انفسهم وبشراتهم بما لامست محظورا والجلد قنر البدن وقيل المراد
بالجلود الجوارح والاعضاء . واول عضوى كه تكلم كند زان كف دست راست بود
﴿ بما كانوا يعملون ﴾ في الدنيا ويقال تخبر كل جارحة بما صدر من افعال صاحبها لان
كلا منها تخبر بجنائياتها المعهودة فقط فالوصول عبارة عن جميع اعمالهم السيئة وفنون كفرهم
ومعاصيهم وتلك الشهادة بان ينطقها الله كما انطق اللسان اذ ليس نطقها باغرب من نطق

اللسان عقلا وكما انطق الشجرة والشاة المشوية المسمومة بان يخاق فيها كلاما كما عند اهل السنة فان البنية ليست بشرط عندهم للحياة والعقل والقدرة كما عند المنغزلة وفي حواشي سعدى المفتي بان ينطقها لاعلى ان تكون تلك الاعضاء آتاه ولا على ان تكون القدرة والارادة آله في الانطاق وكيف وهي كارهة لما نطقوا به بل على ان تكون الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تأمل انتهى روى انه عليه السلام ضحك يوما حتى بدت نواجذه ثم قال الاتسألون ثم ضحكت قلوبهم ضحكت يارسول الله قال عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة قال يقول يارب اليس قد وعدتني ان لاتظلمني قال فان لك ذلك قال فاني لاقبل شاهدا الامن نفسي قل الله تعالى اوليس كفي بي شهيدا وبالملائكة الكرام الكاتبين فيقول اي رب اجرتني من الظلم فان اقبل على شاهدا الا من نفسي قال فيختم على فيه وتتكلم الاركان بما كان يعمل قل عليه السلام فيقول لهن بعدا لكن وسحقا عنكن كنت اجادل وهذه الرواية تنطق بان المراد بالجلود الجوارح وفيه اشارة الى ان الجماد في الآخرة يكون حيوانا ناطقا كما قال تعالى وان الدار الآخرة لمهي الحيوان ﴿١﴾ وقالوا لجلودهم ﴿٢﴾ توبخنا ﴿٣﴾ لمشهدتم علينا ﴿٤﴾ وصيغة جمع العقلاء في خطاب الجلود وكذا في قوله تعالى قالوا انطقنا الخ لوقوعها في موقع السؤال والجواب المختصين بالعقلاء ولعل تخصيص الجلود لائنها بمرآى منهم بخلاف غيرها اولاً لأن الشهادة منها اعجب وابعدا ليس شأنها الادراك بخلاف السمع والبصر والمراد الادراك اللازم للشهادة وهو الابصار او الاسماع اذ الشهادة لا تكون الا بالمعاينة او السماع والادراك اللمسى لا يدخل له في الشهادة فيحصل التعجب والبعد وعن ابن عباس رضي الله عنهما المراد بشهادة الجلود شهادة الفروج لائنها لاتخلو عن الجلود والله حي يكنى وهو الانسب بتخصيص السؤال بها في قوله وقالوا لجلودهم لمشهدتم علينا قلوا ماشهدبه من الزنى اعظم جناية وقبحا واجلب للخزى والعقوبة مما يشهد به السمع والابصار من الجنايات المكتسبة بتوسطها ﴿٥﴾ قالوا اي الجلود ﴿٦﴾ انطقنا الله الذي انطق كل شئ ﴿٧﴾ ناطق واقدرونا على بيان الواقع فشهدنا عليكم بما عملتم بواسطتنا من القبائح وما كتمناها وفي الآية اشارة الى ان الارواح والاجسام متساوية في قدرة الله تعالى ان شاء جعل الارواح بوصف الاجسام صابكها عميا فهم لا يعقلون وان شاء جعل الاجسام بوصف الارواح تنطق وتسمع وتبصر وتعقل ﴿٨﴾ وهو خلقكم اول مرة ﴿٩﴾ وازعدم بوجود آورد ﴿١٠﴾ واليه ترجعون ﴿١١﴾ فان من قدر على خلقكم وانشائكم اولاً وعلى اعادتكم ورجعكم اي ردكم الى جزائه ثانياً لا يتعجب من انطاقه لجوارحكم وفي تفسير الجلالين هو ابتداء اخبار عن الله تعالى وليس من كلام الجلود ولعل صيغة المضارع مع ان هذه المحاورة بعد البعث والرجع لما ان المراد بالرجع ليس مجرد الرد الى الحياة بالبعث بل ما يمتد به وما يترتب عليه من العذاب الخالد المترقب عند التخاطب على تغليب المتوقع على الواقع على ان فيه مراعاة الفواصل ﴿١٢﴾ يقول الفقير قد ثبت في علم الكلام ان الله تعالى قد خلق كلاماً من الحواس لادراك اشياء مخصوصة كالسمع للاصوات والذوق للطعوم والشم للروائح لكن ذلك الادراك بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير الحواس فلا يتمتع

ان يخلق عقيب صرف الباصرة ادراك الاصوات مثلا وان لم يكن واقعا بالفعل وقد صح ان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى من كل جانب بكل جانب وقس عليه الرؤية ليلة المعراج فانه عليه السلام كان بصرا محضا في صورة الجسم وكذلك اللسان فانه مخلوق للنطق لكن الله تعالى اذا اراد كان جميع البدن لسانا مع اذ الانسان لما تشرف بالحياة والنطق كان جميع اجزائه ناطقا حكما كما كان حيا حقيقة وذلك لاضافته الى الحى الناطق بل وسر الحياة والنطق سار في جميع اجزاء العالم فضلا عن اعضاء بنى آدم وقد ورد ان كل شئ سمع صوت المؤذن من رطب وبابس يشهده يوم القيامة فهذه الشهادة من باب النطق لاعن علم وتعلم فليحذر العبد عن شهادة الاعضاء وكذا المكان والزمان وعن علاء بن زياد قال ليس يوم يأتى من ايام الدنيا الا يتكلم ويقول يا ايها الناس انى يوم جديد وانا على ما يعمل فى شهيد وانى لو غربت شمسى لم ارجع اليكم الى يوم القيامة ﴿ قال الصائب ﴾ غبار قابله عمر چون تمانيان نيس . دواسبه رقتن ليل ونهار را درياب ﴿ وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ﴾ قوله ان يشهد فى موضع النصب باسقاط الخافض اى من ان يشهد لآن استتر لا يتعدى بنفسه او فى موضع الجر على تقدير المصاف اى مخافة ان يشهد ولا فى الموضعين زائدة لتأكيد النفي وهذه حكاية لما سيقال للاعداء يومئذ من جهته تعالى بطريق التوبيخ والتفريع تقرير الجواب الجلود والمعنى وما كنتم تستترون فى الدنيا عند مباشرتكم الفواحش مخافة ان تشهد عليكم جوارحكم بذلك لآنها كانت اجساما صامتا غير ناطقة ولم يكن فى حسابكم ما استقبلكم كما كنتم تستترون من الناس بالحيطان والحجب وظلمة الليل مخافة الاقتضاح عندهم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء راسا فضلا عن شهادة الاعضاء وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق ان لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب وان الله معه انما كان وفى الحديث افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان . يارب انتست هر كجا هستى . جاى ديكر چه خواهى اى او باش . باتو در زيريك كلميم چو اوست . پس برو اى حريف خود را باش . فعلى العبد ان يحفظ نفسه ويحاسبها قبل ان تحاسب قال البقل فى عرائسه من باشر المعصية تظهر آثارها على جوارحه لا يقدر ان يسترها ولو كان عالما بنفسه يستغفر فى السر عند الله حتى تفسح لآثارها ولا يرى وجود تلك الآثار صاحب كل نظرة قال ابو عثمان رحمه الله من لم يذكر فى وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه يجترى على الذنوب ومن ذكر ذلك حين مباشرتها ربما تلحقه العصمة والتوفيق فيمنعانه عنها وفضوح الدنيا فالنار ولا العار ﴿ ولكن ظننتم ﴾ عند استناركم ﴿ ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ﴾ من القبائح الخفية فلا يظهرها فى الآخرة على تقدير وقوعها ولذلك اجترأتم على ما فعلتم يشير الى معتقد الفلاسفة الزنادقة فانهم يعتقدون ان الله لا يكون عالم الجزئيات وفيه ايدان بان شهادة الجوارح باعلامه تعالى حينئذ لا بانها كانت عامة بما شهدت به عند صدوره عنهم وادخل الكثير لكونهم يزعمون ان الله يعلم مدحجه به دون ما يسر عن ابن مسعود رضى الله عنه كنت مستترا باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر ثقيان وقرشى او قرشيان وثقى كثير شحم بنونهم قليل فقه بطونهم قليل

التقى عبدالبيل والقرشيان ختاه ربيعة وصفوان بن امية فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فانزل الله تعالى وما كنتم تسترون الا فالحكم المحكى حينئذ يكون خاصا بمن كان على ذلك الاعتقاد من الكفرة ولعل الانسب ان يراد بالظن معنى مجازي يعم المعنى الحقيقي وما جرى مجراه من الاعمال المنبئة عنه كافي قوله تعالى يحسب ان ماله اخذه فان ماله يعمل عمل من يظن ان ماله ببقه حياليم ما حكى من الحال جميع اصناف الكفرة فتدبر كذافي الارشاد ﴿وذلكم﴾ الظن ايها الاعداء وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ظنكم الذي ظنتم بربكم﴾ والا فالله تعالى عالم بجميع الكليات والجزئيات لانه متجل باسمائه وصفاته في جميع الموجودات وهو خالق الاعمال وسائر الاعراض والجواهر والمطلع على البواطن والسرائر كما على الظواهر والتغاير بين العنوانين امر جلي لظهور ان ظن عدم علم الله غير الظن بالرب فيصح ان يكون خبره ﴿واردكم﴾ خبر آخر له اي اهلككم وطرحكم في النار ﴿فانسبحتم﴾ اي صرتم بسبب ذلك الظن السوء الذي اهلككم ﴿من الخاسرين﴾ ازرى انكار ان انصار مامنحو السعادة الدارين من القوة العاقلة والاعضاء سببا لشقاء النشأتين اما كونها سببا لشقاء الآخرة فظاهر واما كونها سببا لشقاء الدنيا فمن حيث انها كانت مفضية في حقهم بسوء اختيارهم الى الجهل المركب بالله سبحانه وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي وفي التأويلات النجسية من الخاسرين الذين خسروا بذر ارواحهم في ارض اجسادهم بان لم يصل اليه ماله الايمان والعمل الصالح ففسد حتى صاروا بوصف الاجساد صهابكما عييا فهم لا يفتلون وفي بحر العلوم من الخاسرين اي الكاملين في الحسran حيث ظنتم بالله ظن السوء وسوء الظن بالله من اكبر الكبائر كحب الدنيا وقال الحسن رحمه الله ان قوما المهتم الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة يقول احدهم اني احسن الظن بربي وكذب لو احسن الظن لا احسن العمل وتلا قوله تعالى و ذلكم ظنكم الآية فالظن اثنان ظن نجى وهو ما قارن حسن الاعتقاد وصالح العمل وظن يردى وهو مالم يقارن ذلك فلا بد من السوء. درين دركاه سعى هيچكس ضايع نميگردد. بقدر آنچه فرمان ميبري فرمان روا كردى ﴿فان يصبروا﴾ في النار على العذاب وامسكوا عن الاستغاثة والجزع مما هم فيه انتظارا للفرج زاعمين ان الصبر مفتاح الفرج ﴿فالتار منوى لهم﴾ اي محل ثواب واقامة ابدت لهم بحيث لا خلاص لهم منها فلا ينفعهم صبرهم والانتفات الى الغيبة للشعار با بعدهم عن حيز الخطاب والابقاء في غاية دركات النار ﴿وان يستعبوا﴾ اي يسألوا العتي وهو الر جوع الى ما يحبونه جزعا مما هم فيه ﴿فماهم من المعتبين﴾ اي المجابين الى العتي فيكون صبرهم وجزعهم سواء في ان شيا منهما لا يؤدى الى الخلاص و نظيره قوله تعالى سواء علينا اجزعنا صبرنا مالا من محيص (قال في تاج المصادر) الاعتبار خشود كردن والاستعاب از كسى حق خواستن كه ترا خشود كندو آشتى خواستن وفي القاموس العتي الرضى واستعبه اعطاه العتي كآتبه و طلب اليه العتي ضد وفي المفردات اعتبه ازلت عنه عتبه نحو واشكته

ومنه ففهم من المعنيين والاستعاب ان يطلب من الانسان ان يذكر عبته فيعتب والعتب الشدة والامر الكربة والغلظة التي يجدها الانسان في نفسه على غيره ﴿وقيضنا لهم﴾ التقيض تقدير كردن وسبب ساختن . اى قدرنا وقرنا للكفرة في الدنيا ﴿قرناء﴾ جمع قرين اى اخدانا من شياطين الانس والجن واصدقاء يستولون عليهم استيلاء القبيض على اليقظ وهو القشر الاعلى وفيه حجة على القدريه فان هذا على التخلية بينهم وبين التوفيق لاجله صاروا قرناء هم وهم لا يقولون بموجب الآيه ﴿فزينواهم﴾ اى قرناؤهم ﴿ما بين ايديهم﴾ من امور الدنيا واتباع الشهوات ﴿وما خلفهم﴾ من امور الآخرة حيث اروهم أن لا يبعثوا لاحساب ولا مكروه قط جعل امر الدنيا بين ايديهم كما يقال قدمت المائدة بين ايديهم والآخرة لما كانت تأنيهم بعد هذا جعلت خلفهم كما يقال لمن يجي بعد الشخص انه خلفه وهذا هو الذى تقتضيه ملاحظة الترتيب الوجودى وقيل ما بين ايديهم الآخرة لانها قدمهم وهم متوجهون اليها وما خلفهم الدنيا لانهم يتركونها خلفهم وفى عرائس البيان زينت النفس الشهوات والشياطين التسويف والامهال وهذا ما بين ايديهم وما خلفهم قل الجنيذ لانألف النفس الحق ابدًا وقال ابن عطاء النفس قرين الشيطان والفه ومتبعه فيما يشراله مفارق للحق مخالف له لا يألف الحق ولا يتبعه قال الله تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينواهم ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب . در سر اين غافلان طول امل داني كه چيست آشيان كردست ماري در كبر ترخانه ﴿وحق عليهم القول﴾ اى ثبت وتقرر عليهم كلمة العذاب وتحقيق موجبا ومصداقها وهى قوله لاأملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين ونحوه ﴿فى اثم﴾ حال من الضمير المحرور اى كائنين فى جملة اثم وقيل فى بمعنى مع وهذا كما ترى صريح فى ان المراد باعداء الله فيما سبق المهودون من عاد وثمود لا الكفار من الاولين والآخرين كما قيل ﴿قد خات﴾ صفة الائم اى مضت ﴿ومن قبلهم﴾ من الجن والانس ﴿على الكفر والعصيان كدأب هؤلاء الكفار﴾ انهم كانوا خاسرين ﴿تعليل لاستحقاقهم العذاب والضمير للاولين والآخرين . زنفد معرفت امروز مفلس . زسود آخرت فردا تهي دست . وفى كشف الاسرار اذا اراد الله بعد خيرا قبيض له قرناء خير يعينونه على الطاعة ويدعونه اليها واذا اراد الله بعد سوءا قبيض له اخدان سوء يحملونه على المخالفات ويدعونه اليها ومن ذلك الشيطان فانه مسلط على الانسان بالوسوسة وشر من ذلك النفس الامارة بالسوء تدعو اليوم الى ما فيه هلاكها وهلاك العبد وتشهد غدا عليه بما دعت اليه واوحى الى داود عليه السلام عاد نفسك يادود فقد عزمت على معادتك ولهذا قال عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصفر الى الجهاد الاكبر وفى الخبر من مقت نفسه فى ذات الله امنه الله من عذاب يوم القيامة قبر ابو على دقاق را قدس سره پرسيدند كه خويشتن را چه كونه مى بنى بنى گفت چنان مى بينم كه اگر نجاه ساله عمر مرا بر طبق نهند و كرده فت آسان وهفت زمين بگردانند مرا از هيچ ملك مقرب در آسان شرم نبايد داشت راز هيچ آفريده در زمين حلالى نبايد خواست اى مرد بدى صفت كه شنيدى بوقت نزع كوزه آب پيشوى

داشتند گفتند در حرارت جان داد جگر را تبریدی بده گفت. هنگام آن نیست که این
 دشمن اصلی را و این نفس ناکس را شربی سازم نباید که چون قوت یابد دمار از من بر
 آرد ، نفس از درهاست او کی مرده است . از غم بی آلتی افسرده است . کربا بد آلتی
 فرعون او . که با مر او همی رفت آب جو . آنکه او بنیاد فرعون کنی . راه صد موسی
 و صد هارون زند . و اذا كانت النفس بهذه الشقاوة والحسرة فلا بد من اصلاحها . و تزكيتها
 لتلايحق عليها القول وتدخل النار مع الداخلين واصل الحسرة افساد الاستعداد الفطري
 كإفساد بعض الأسباب البيضاء فانها اذا فسدت لم ينتفع بها نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا
 من الراجحين لا من الخاسرين وان يكون عوننا على النفس و ابليس وسائر الشياطين ﴿وقال
 الذين كفروا﴾ من رؤساء المشركين لا عقابهم واشقيائهم او قال بعضهم لبعض ﴿لا تسمعوا﴾
 مشنويد و كوش منهيد ﴿لهذا القرآن﴾ لسماعه ﴿والغوا فيه﴾ اللغو من الكلام ما لا يمتد به
 وهو الذي لا عن روية وفكر فيجری مجرى اللغاء وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور
 اى اثوا فيه بالباطل من الكلام الذى لا طائل تحته و عارضوه بالخرافات وهى الهذيان
 والاحاديث التى لا اصل لها مثل قصة رستم واسفنديار وبانشاء الارجاز والاشعار وبالتصديع والمكاء
 اى التصفيق والصفير و ارفعوا اصواتكم بها لتشوشوا على القارى فيختلط عليه ما يقرأ
 ﴿لعلكم تغلبون﴾ اى تغلبونه على قرآنه فيترك القراءة ولا يتمكن السامع ايضا من سماعه
 ارادوا بذلك التليس والتشويش الاذية وايضا خافوا من انه لو سمعه الناس لا منوا به وكان
 ذلك غالبا شان ابى جهل واصحابه وفيه اشارة الى ان من شأن النفوس المتمردة انشاء اللغو
 والباطل وحديث النفس على الدوام اشتغالا للقلوب بها عن استماع الالهامات الربانية لعلها
 تغلب عليها ولم تعلم ان من استغرق فى سماع اسرار الغيب فليس له عماسوى الله خبر ولا حديث
 النفس فيه اثر ﴿فلنذيقن الذين كفروا﴾ اى فوالله لنذيقن هؤلاء القائلين واللاعنين او
 جميع الكفرة وهم داخلون فيهم دخولا اوليا ﴿عذابا شديدا﴾ لا يقادر قدره كادل التكبر
 الوصف وهذا تهديد شديد لآن لفظ الذوق انما يذكر فى القدر القليل يؤتى به لاجل التجربة
 واذا كان ذلك الذوق وهو قدر قليل عذابا شديدا فقس عليه ما بعده وفيه اشارة الى ان الله
 تعالى اذا تحلى للقلوب احترقت النفوس بالقياء عن اوصافها وهو عذابها فكانت كأهل الجزية
 والخراج فى ارض الاسلام فكما كان اهل الايمان فى سلامة من اذاهم فكذا القلوب مع
 النفوس اذ لا كفروا اعتراض مع الايمان والتسليم ﴿ولنجزيهم اسوا الذى كانوا يعملون﴾
 اى جزاء سيئات اعمالهم التى هى فى انفسها اسوأ فاذا كانت اعمالهم اسوأ كان جزاؤها
 كذلك فالاسوأ قصده الزيادة المطابقة وانما اضيف الى ما عملوا للبيان والتخصيص وعن ابن
 عباس رضى الله عنهما عذابا شديدا يوم بدر واسوأ الذى كانوا يعملون فى الآخرة
 ﴿ذلك﴾ المذكور من الجزاء وهو مبتدأ خبره قوله ﴿جزاء اعداء الله﴾ اى جزاء
 معدلا عذابه ﴿النار﴾ عطف بيان للجزاء او ذلك خبر مبتدأ محذوف اى الامر ذلك على
 أنه عبارة عن مضمون الجملة لا عن الجزاء وما بعده جملة مستقلة مبنية لما قبلها او النار مبتدأ

خبره قوله ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ اى هى بعينها دار اقامتهم لا انتقال لهم منها على أن فى التجريد للظرفية وهوان ينتزع من امرضى صفة امر آخر مثله مبالغة لكهاله فيها كما يقال فى البيضة عشرون منا من حديد وقيل هى على معناها اى للظرفية وانراد أن لهم فى النار المشتعلة على الدرجات دار مخصوصة هم فيها خالدون ﴿يُحْزَرُ﴾ بما كانوا بآياتنا ينجحون ﴿مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مَقْدَرُ أَيْ يُحْزَرُونَ﴾ جزاء والباء الاولى متعلقة بجزء والثانية بيجحدون وقدمت عليه لمراعاة الفواصل اى بسبب ما كانوا ينجحون بآياتنا الحققة او يافون فيها وذكر الجحود لكونه سبباً للغو ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وهم متقلبون فيما ذكروا من العذاب ﴿رَبَّنَا ارْنَا الَّذِينَ اضلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ اى ارنا الشيطانين اللذين حملانا على الضلال بالتسويل والتزيين من نوعى الجن والانس لأن الشيطان بين جنى وانسى بدليل قوله شياطين الانس والجن وقوله من الجنة والناس ويقال احدهما قابيل بن آدم سن القتل بغير حق والذي من الجن ابليس سن الكفر والشرك فيكون معنى اضلانا سنالكنا الكفر والمعصية كفى عين المعاني ويشهد لهذا القول الحديث المرفوع مامن مسلم يقتل ظملاً الا كان على ابن آدم كفل من دمه لانه اول من سن القتل اخرجه الترمذى ويروى أن قابيل شدت ساقاه بفخذه يدور مع الشمس حيث دارت يكون فى الشتاء فى حظيرة ثلج وفى الصيف فى حظيرة نار ﴿يُجْعَلُ لَهَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ اى ندسهما انتقاماً منهما ﴿يَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ اى ذلاً ومهانة او نجعلهما فى الدرك الاسفل من النار تشفياً منهما بذلك ليكونا من الاسفلين مكاناً واشد عذاباً منا وفى الآية اشارة الى أن النفوس اذا فئت عن اوصافها بنار انوار التجلى وذات حلاوة القرب تلتبس من ربها اطلاقها على بقايا الاوصاف الشيطانية والحيوانية التى جبلت النفوس عليها ليتمكنها منها فتجعلها تحت اقدام همها بافنائها فتعلوها الى مقامات القرب ليكونا من الاسفلين وتكون من الاعلون وهذا انما يكون فى الترقى من مقام الى مقام اذ بقية المقام الأدنى لا تزول الا بالترقى الى المقام الأعلى وهكذا الى نهاية المقامات فعلى العبد ان يجتهد حتى يخرج من الدنيا مع فناء النفس لامع بقائها فانه اذا خرج منها بالفناء خلاص من الجزع والواقع فيه كواقع الكفرة ولا فائدة فى الجزع يوم القيامة وفى الآية تنبيه على أن الاخلاء يومئذ اعداء فالخيل للمؤمن فى الدارين ليس الا الله وكان رجل له حبيب فتوفى فجزع عليه جزعاً شديداً حتى صار ينجوناً فذكر حاله لاثني يزيد البسطامى قدس سره فأتى اليه وهو مفيد فى دار المرضى فقال له ابو يزيد يا هذا غاظت فى الابتداء حيث احببت الحى الذى يموت وهلا احببت الحى الذى لا يموت فأفاق المجنون من جنونه واقبل على عبادة الله حتى صار من جملة الكبرياء (وفى المتنوى) چون زعالت وارهىدى اى رهين . سرکه رابکذار ومیخور انکبین . تحت دل معمور شد باک از هوا . بروی الرحمن على العرش استوى . حکم بردل بعدازین بنی واسطه . حق کند چون یافت دل این رابعه . یشیر الى أنه لابد من رياضة النفس الى أن تتخلص من العلة فمادامت العلة فتتقع بالحلل فإذا ذهبت فقد حکم عليها القلب وليس شأنه الا ابقاء الخلاوى واطعام اللذائذ بل لو ظهر السر عما سوى الله

استوى الرحمن على عرش القلب فكان دوران العبد مع الله في كل حال فلا يجدا الا الحضور والسكون نسأل الله ذلك الفوز العظيم ﴿ان الذين قالوا ربنا الله﴾ اعترافا بربوبته واقارارا بوحدايته فربنا الله من باب صديقي زيد فيد الحصر ﴿ثم استقاموا﴾ اي ثبتوا على الاقرار بقولهم ربنا الله ومقتضياته بان لا تزل قدمهم عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا تتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات بصفة الدوام الى وقت الوفاة فتم للتراخي في الزمان اوفي الرتبة فان الاستقامة لها الشأن كله يعني ان المنتهى وهي الاستقامة لكونه مقصودا اعلى حالا من المبدأ وهو الاقرار واستقامة الانسان لزومه للمنهج المستقيم وما روى عن الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم في معناها من الثبات على الايمان كما روى عن عمر رضى الله عنه و من اخلاص العمل كما روى عن عثمان رضى الله عنه ومن اداء الفرائض كما روى عن علي رضى الله عنه فيسان لجزئياتها . انس ابن مالك رضى الله عنه كفت آن روز كه ابن آيت فرود آمد رسول خدا شاد شد و از شادی كفت امی و رب الكعبة . وذلك لان اليهود والنصارى لم تستقم على دينهم حتى قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله ونحو ذلك وكفروا بنبوة رسول الله عليه السلام ومن الاستقامة ان لا يرى المرء النفع والضرر الا من الله ولا يرجو من احد دون الله ولا يخاف احدا غيره وعن سفيان بن عبدالله الثقفي رضى الله عنه قلت يا رسول الله اخبرني بأمر أعظم به قال قل ربني الله ثم استقم قال قلت ما اخوف ما يخاف عني فأخذ رسول الله بلسان نفسه وقال هذا وكان الحسن اذا تلا هذه الآية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة (صاحب كشف الاسرار) فرموده كه ربنا الله عبارت از توحيد اقرار است كه عائد مؤمنان راست ثم استقاموا اشارت بتوحيد معرفت كه عارفان و صديقان راست توحيد اقرار آنست كه الله را يكتا كوي و توحيد معرفت آنست كه او را يكتا شناسي يعني از همه جهت بوحدت او پنا كردی با آنكه در عالم وحدت جهت بيست . نى جهت مى كنجداينجا نى صفت . نى تفكر نى بيان نى معرفت . آتشى از سر وحدت بر فروخت . غير واحد هر چه پيش آمد بسوخت . ابو زيد بسطامى قدس سره وقتى بر مقام علم ايستاده بود از توحيد اقرار نشان ميداد مریدی كفت اى شيخ خدا را شناسى كفت در كل عالم خود كسى باشد كه خدا را نانشناسد يانداند وقتى ديكر غريق بحر توحيد معرفت بود و حريق نار محبت او را كفتند خدا را شناسى كفت من كه باشم كه او را شناسم و در كل عالم خود كسى باشد كه او را شناسد . در عشق تو من كيم كه در منزل من . از وصل رخت كللى دمد بر كل من . بپر طريقت كفت صحبت با حق دو حرفست اجابت واستقامت اجابت عهديست استقامت وفا اجابت شريعت است واستقامت حقيقت درك شريعت هزار سال بساعتى در توان يافت و درك حقيقت ساعتى بهزار سال در توان يافت . و فى التأويلات النجمية تشير الآية الى يوم الميثاق لما خطبوا بقوله ألسنت بربكم قالوا بلى اى ربنا الله وهم الذريات المستخرجة من ظهر آدم عليه السلام اقروا بربوبته ثم استقاموا على اقرارهم بالربوبية ثابتين على اقدام العبودية لما اخرجوا الى عالم الصورة ولهذا ذكر بلفظ ثم لانه للتراخي فأقروا فى

عالم الارواح ثم استقاموا في عالم الاشباح وهم المؤمنون بخلاف المنافقين والكافرين فانهم
 اقرؤا ولم يستقيموا على ذلك فاستقامة العوام في الظاهر بالاوامر والنواهي وفي الباطن بالايمان
 والتصديق واستقامة الخواص في الظاهر بالتجريد عن الدنيا وترك ذينها وشهواتها وفي الباطن
 بالتفريد عن نعيم الجنان شوقا الى لقاء الرحمن وطلب العرفان واستقامة الاخص في الظاهر
 برعاية حقوق المتابعة على وفق المباينة بتسليم النفس والمال وفي الباطن بالتوحيد في استهلاك الناسوتية
 في اللاهوتية ليستقيم بالله مع الله فانها عن الانانية باقيا بالبهوية بلاارب من المحبوب مكتفيا
 عن عطائه ببقائه ومن مقتضى جوده بدوام فائه في وجوده ﴿ تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ من جهته
 تعالى يمدونهم فيما يعرض لهم من الامور الدينية والدنيوية بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف
 والحزن بطريق الالهام كأن الكفرة يمدهم ما فيض لهم من قرناه السوء بتزيين القبايح وكذا
 تنزل عندالموت بالبشرى وفي القبر وعندالبعث اذا قاموا من قبورهم ﴿ اِنَّ ﴾ مفسرة بمعنى
 اى او مخففة من الثقيلة والاصل بانه والهاء ضمير الشأن اى ينزلون ماتبيين بهذه البشارة
 وهى ﴿ لا تخافوا ﴾ ماتقدمون عليه من امر الآخرة فلا ترون مكروها فان الخوف غم يلحق
 لتوقع المكروه ﴿ ولا تحزنوا ﴾ على ما خلفتم من اهل وولد فانه تعالى يخلفكم عليهم بخبرو
 يعطيكم في الجنة اكثر من ذلك واحسن ويجمع بينكم وبين اهاليكم واولادكم المسامين
 في الجنة فان الحزن غم يلحق من فوات نافع او حصول ضار وفي التأويلات النجمية الخوف
 انما يكون في المستقبل من الوقت وهو محلول مكروه او فوات محبوب والملائكة يبشرونهم بان
 كل مطلوب لهم سيكون وكل محذور لهم لا يكون والحزن من حزونة الوقت والذي
 هو راض بجميع ما يجري مستسلم للاحكام الازلية فلا حزونة في عيشه بل من يكون قائما بالله
 وهائما في الله دائما مع الله لا يدركه الخوف والحزن والملائكة يبشرونهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا
 على فوات العناية في السابقة ﴿ وابشروا ﴾ اى سروا وبالفارسية شاد شويد فان الابدشار شادشن
 ﴿ بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ في الدنيا على ألسنة الرسل هذا من بشارتهم في احد المواطن
 الثلاثة وعن ثابت بلغنا اذا انتقلت الارض يوم القيامة ينظر المؤمن الى حافظه قائمين على
 رأسه يقولان له لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة الموعودة وانك سترى اليوم امورالن ترى
 مثلها فلا تهولك فانما يراد بها غيرك وفي التأويلات النجية و ابشروا بجنة الوصلة فان الوعد
 صار نقدا فما بقى الوعد والوعيد وما هو الا عيد في القيد فاوعد الله للعوام من جميع الثواب للخواص
 من حسن المآب نقدا لخص الخواص من اولى الالباب (ع) جنت نقدرت انجما حالت
 ذوق وحضور . ويقال لا تخافوا من عزل الولاية ولا تحزنوا على ما سألتم من
 الجناية وابشروا بحسن العناية في البداية لا تخافوا فطالما كنتم من الخائفين ولا تحزنوا فقد
 كنتم من العارفين وابشروا بالجنة فلنم اجر العارفين ﴿ فردا سر چه شرايست هم را قلم
 نسخ در كشد نماز وروزه حج وجهاد روا باشد كه ببايان رسد ومنسوخ شود اما عقد
 محبت وعهد معرفت هر كز نشايد كه منسوخ شود چون در بهشت روى هر روزى كه
 بر تو بگذرد از شناخت حق سبحانه وتعالى بر تو عالمى كشاده شود كه پيش از ان نبوده

این کاریست که هرگز بسر نیاید و مبادا که بسر آید . تا من بریم پیشه و کارم اینست . آژام
و قرار و غمگسارم اینست . روزم اینست و روز کارم اینست . جوینده صیدم و شکارم
اینست . قال البقلی قدس سره عجبت ممن استقام مع الله فی مشاهدته و ادراك جماله کیف
یطبق الملائكة ان یشرروه این الملك و الفلك بین الحیب و الحب و لیس رآه بشارة الحق
بشارة فان بشارة الحق سمعوها قبل بشارة الملائكة بقوله الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم
ولا هم یحزنون لیس لهم خوف القطیعة و لاحزن الحجاب و هم فی مشاهدة الجبار و قول
الملائكة ههنا معهم تنریف لهم لا أنهم یحتاجون الی مخاطبة القوم و هم احباؤنا فی نسب المعرفة
و خدامنا من حیث الحقیقة الا ترى کیف سجدوا لآئینا نحن اولیاءکم فی الحیاة الدنیا ۞ الخ
من بشاراتهم فی الدنیا ای اعوانکم فی امورکم نلهمکم الحق و رشدکم الی مافیہ خیرکم و صلاحکم
بدل ما كانت الشیاطین تفعل بالکفرة و لعل ذلك عبارة عما یخطر ببال المؤمنین المستترین
علی الطاعات من ان ذلك بتوفیق الله و تأییده لهم بواسطه الملائكة قال جعفر رضی الله عنه
من لاحظ فی اعماله الثواب و الاغراض كانت الملائكة اولیاءه و من عملها علی مشاهدته تعالی
فهو ولیه لانه یقول الله ولی الذین آمنوا ۞ و فی الآخرة ۞ نمدکم بالشفاعة و نلتقاکم بالکرامة
حین یقع بین الکفرة و قرنائهم ما یقع من التعادی و التخاصم و فی البایات النجیة یشیر الی
ولاية الرحمة للعوام و ولاية النصرة للخواص و ولاية المحبة لخاص الخواص فولاية الرحمة للعوام
فی الحیاة الدنیا یوفیهم لاقامة الشریعة و فی الآخرة یجازیم بالجنة و بولاية النصرة للخواص
فی الحیاة الدنیا یسلطهم علی اعدی عدوهم و هو نفسهم الامارة بالسوء لیجعلوها مزکاة من
احلاقها الذمیمة و اوصافها الدنیة و فی الآخرة یجذبهم الی ربک و بولاية المحبة لخاص
الخواص فی الحیاة الدنیا یفتح علیهم ابواب المشاهدات و المکاشفات و فی الآخرة یجعلهم من
اهل القربات و المعاینات و دن ولاية الله تعالی غفر الزالی فان الزلزل لا یزاحم الازل ۞ ابو یزید
بسطامی قدس سره در راهی میرفت او از جمعی بکوش ری رسید خواست که آن حال باز
داند فرا رسید که کودکی را دید در کل سیاه افتاده و خاکی بنظاره ایستاده ناکاه مادر آن
کودک از کوشه در دوید و خود را در میان کل افکند و آن کودک را بر گرفت و برفت
ابو یزید چون آن بدید و قشش خوش کشت نعره بزد ایستاده و میگفت شفقت بیامد
الایش ببرد و محبت بیامد معصیت ببرد و عنایت بیامد جنایت ببرد العذر عندی لا
مبسوط و الذنب عن ثلث محطوط ۞ قال الحافظ ۞ بیوش دامن عفوی بذلت من مست .
که آب روی شریعت بدین قدر نرود ۞ ولکم ۞ لا لغيرکم من الاعداء ۞ فیها ۞ ای فی
الآخرة ۞ ماتشهی انفسکم ۞ من فنون اللذائذ ۞ ولکم فیها مآدعون ۞ ماتمنون
و بالفارسیة هرچه شما آرزو خواهید . افتعال من الدعاء بمعنی الطلب و هو اعم من الاول
اذ لا یلزم ان یکون کل مطلوب مشتهی کالفضائل العلمیة و ان کان الاول اعم ایضا من وجه
بحسب حال الدنیا فالمریض لا یرید ما یشتهیه و یضر مرضه الا ان یقال التخی اعم من الارادة
و عدم الاكتفاء بعطف مآدعون علی ماتشهی بان یقول و ما تدعون للاشیاع فی البشارة

❁ شربت الحب کا سا بعد کاش ❁ ❁ فائدہ الشرب لا رویت ❁

(روح البیان - ۱۷ - نامن)

يجعل من باب متأخر حكمه عن نزوله وكم في انقراء آن منه واليه ذهب بعض الحفاظ كابن حجر وغيره اعلم ان الدعوة مراتب. الاولى دعوة الانبياء عليهم السلام فانهم يدعون الى الله بالمعجزات والبراهين وبالسيف وفي التاويلات النجمية تشير الآية الى ان احسن قول قلة الانبياء والاوالياء قولهم بدعوة الخالق الى الله وكان عليه السلام مخصوصا بهذه الدعوة كما قل تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وهو ان يكتفى بالله من الله لم يطالب منه غيره .

خلاف طريقت بود كاوليا . تمنا کنند از خدا جز خدا
وقل وعمل صالحا اي كيدعو الخالق الى الله يأتي بما يدعوهم اليه يعني سلكوا طريق الله الى ان وصلوا الى الله وصولا بلا اتصال ولا انفصال فيسلكوكم ومناراتهم عرفوا الطريق الى الله ثم دعوا بعد ما عرفوا الطريق اليه الخالق الى الله وقل اني من المسلمين لحكمه الراضين بقضائه وتقديره .
والمرتبة الثانية دعوة العلماء فانهم يدعون الى الله تعالى بالحجج والبراهين فقط (قال الكاشفي)
امام ابواليث فرموده که مراد یعنی از آیت مذکوره علما اند که معالم دین بمردم آموزند و عمل صالح ایشان آنست که هر چه دانند بدان کار کنند باحتساب آنست که قواعد امر معروف ونهی منکر را تمهید دهند و عمل صالح ایشان صبر و تحمل است بر آنچه بایدشان رسد از مکاره .
ثمان العلماء ثلاثة اقسام عالم بالله غير عالم بامر الله وعالم بامر الله غير عالم بالله وعالم بالله وبامر الله اما الاول فهو عبد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا في مشاهدة الجلال وصفات الكبرياء فلا يتفرغ لطلب علم الاحكام الاقدر ما لا بدله واما الثاني فهم الذين عرفوا الحلال والحرام ودقائق الاحكام ولكنهم لا يعرفون اسرار جلال الله وجماله اما مع الاقرار باحساب الشأن او بانكارهم والثاني ليس من عداد العلماء واما العالم بالله وباحكامه فهم الجامعون لفضائل القسمين الاولين وهم تارة مع الله بالحب والارادة وتارة مع الخالق بالشفقة والرحمة فاذا رجعوا الى الخالق صاروا معهم كواحد منهم كائهم لا يعرفون الله واذا خلوا مع ربهم صاروا مشتغلين بذكره كائهم لا يعرفون الخالق وهذا سبيل المرسلين والصديقين فالعارف يدعو الخالق الى الله ويذكر لهم شمائل القدم ويعرفهم صفات الحق وجلال ذاته ويحبب الله في قلوبهم ثم يقول بعد كماله وتمكينه اني واحد من المسلمين من تواضعه ولطف حاله .

از ژنك كبر آينه خویش ساده كن . در زیر پا نظر كن وحج پیاده كن
والمرتبة الثالثة الدعوة بالسيف وهي للملوك فانهم يجاهدون الكفار حتى يدخلون في دين الله وطاعته فالعلماء خلف الانبياء في عالم الارواح والملوك خلف الانبياء في عالم الاجسام .
والمرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلاة وهي اضعف مراتب الدعوة الى الله وذلك ان ذكر كلمات الاذان وان كان دعوة الى الصلاة لكنهم يذكرون تلك الالفاظ الشريفة بحيث لا يحيطون بمعناها ولا يقصدون الدعوة الى الله فاذا لم يلتفتوا الى مال الوقف وراعوا شرائط الاذان ظاهرا وباطنا وقصدوا بذلك مقصدا سخيا كانوا كغيرهم من اهل الدعوة فضيل رفيده گفت مؤذن بودم در روزگار اصحاب رضى الله عنهم عبدالله بن مسعود و عاصم بن هبيرة مرا گفت چون زبانك نماز فارغ شوى بكو وانامن المسلمين نبينى كه رب العالمين

كفت وقول اتى من المسلمين وفي الحديث الملك في قریش والقضاء للانصار والاذان للجبشة وفيه مدح لبلال الحبشي رضي الله عنه وكذا في الآية تعظيم لشأنه خصوصاً لأنه مؤذن الداعي الى الله على بصيرة وهو المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم (صاحب عين المعاني)
أورده که چون بلال بانك نماز آغاز کردی یهود گفتندی کلاغ ندا می کند و نماز میخواند و سخنان بیپوده بر زبان ایشان کدشتی این آیت نازل شد و بر تقدیری که مؤذنان باشند عمل صالح ایشان آنست در میان اذان و اقامت دو رکعت نماز گذارند قال عمر رضي الله عنه لو كنت مؤذناً ما بليت أن لا احبج ولا اجاهد ولا اعتمر بعد حجة الاسلام (صاحب كشف الاسرار) فرموده که حق جل و علا مؤذنان امت احمد بنج کرامت کرده حسن الثناء و کمال العطاء و مقارنه الشهداء و مرافقة الانبياء و الخلاص من دار الشقاء کرامت اول ثناء جميل است و سند خداوند کریم که در حق مؤذن میگوید و من احسن قولاً الخ احسن بر لفظ مبالغت کفت همچنانکه تعظیم قرآرا کفت الله نزل احسن الحديث قرآن احسن الآيات است و بانك نماز احسن الكلمات زیرا درو تکبیر و تعظیم و اثبات وحدانیت خداوند اعلی و اثبات نبوت مصطفی و فی الخبر من کثرت ذنوبه فليؤذن بالاسحار عمر بن الخطاب رضي الله عنه کفت یا رسول الله این وقت سحر را باین معنی چه خاصیت است کفت والذي بعث بالحق محمدا ان النصرارى اذا ضربت نواقيسها في اديارها فيثقل العرش على مناكب حملة العرش فيتوقعون المؤذنين من امتي فاذا قل المؤذن الله اكبر الله اكبر خف العرش على مناكب حملة العرش قال الامام السيوطي رحمه الله اول ما حدث التسييح بالاسحار على المنابر في زمن موسى عليه السلام حين كان بالتيه واستمر بعده الى أن كن زمن داود عليه السلام و بنى بيت المقدس فرتب فيه عدة تومون بذلك البيت على الآلات و بغيره بلا آلات من الثلث الاخير من الليل الى الفجر الى ان خرب بيت المقدس بعد قتل يحيى عليه السلام و قام اليهود على عيسى عليه السلام فبطل ذلك في جملة ما بطل من شرائع بني اسرائيل و اما في هذه الملة المحمدية فكان ابتداء عمله بمصر و سببه ان مسلمة بن مخلد الصحابي رضي الله عنه بنى و هو امير مصر منارا بجامع عمرو و اعتكف فيه فسمع اصوات النواقيس عالية فنسكا ذلك الى شرحيل بن عامر عريف المؤذنين فقال اني امد الاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فانهم لا ينقسون اذا اذنت ففعل ثم لما كان احمد بن طولون رتب جماعة نوابا يكبرون ويسبحون ويحمدون ويقولون قصائد زهدية و جعل لهم ارزاق واسعة و من تمة اتخذ الناس قيام المؤذنين في الال على المنابر فلما ولي السلطان صلاح الدين بن ايوب امر المؤذنين في وقت التسييح أن يعانوا بذكر العقيدة الاشعرية فواظب المؤذنون على ذكرها كل ليلة و
يقول النثير آل الامر في زمننا هذا في بلاد الروم الى أن السلاطين من ضعف حالهم في ادين صاروا منلوبين فانتقل كثير من البلاد الاسلاميه الى اهل الحرب فحملوا المساجد كنائس و المنارات مواضع النواقيس و لما كان الناس على دين ملوكهم صار الامر في البلاد الباقية في ايدي المسلمين الى الوهن و الهدم بحيث تحربت بعض المحلات بالكمية مع المساجد

الواقعة فيها وتعطل بعضها عن العمار من المسلمين بسبب توطن اهل الذمة فيها وبقيت المساجد بينهم غريبة فتعالوا بك على غربة هذا الدين واما كمال العطاء فما روى أن النبي عليه السلام قال المؤذنون امناء المؤمنين على صلاتهم و صيامهم ولحومهم ودمائهم لا يسألون الله شيئا الا اعطاهم ولا يشفعون بشئ الا شفّعوا فيه قال ويفسر للمؤذن مدى صوته يعنى آمرزیده ميشويد مؤذن بمقدار أنكه آوازوى رسد. ويتهدله كل شئ سمع صوته من شجر او حجر او مدر او رطب او يابس ويكتب للمؤذن بكل انسان صلى معه في ذلك المسجد مثل حسنة واما مقارنة الشهداء فما روى أن النبي عليه السلام قال من اذن في سبيل الله ايمانا واحتسابا جمع بينه وبين الشهداء في الجنة واما مرافقة الانبياء فما روى أن رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله من اول الناس دخولا الجنة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنوا مسجدى هذا قال ثم من قال سائر المؤذنين على قدر اعمالهم وقال عليه السلام من اذن عشرين سنة متوالية اسكنه الله تعالى مع ابراهيم عليه السلام في الجنة واما الخلاص من دار الاشقياء فما روى أن النبي عليه السلام قال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر اغلقت ابواب النيران السبعة واذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتحت ابواب الجنة الثانية واذا قال اشهد أن محمدا رسول الله اشرفت عليه الحور العين واذا قال حى على الصلاة تدلت ثمار الجنة واذا قال حى على الفلاح قالت الملائكة افلحت وافلح من اجلك واذا قال الله اكبر الله اكبر قالت الملائكة كبرت كبيرا وعظمت عظيما واذا قال لا اله الا الله قال الله تعالى حرمت بدنك وبدن من اجلك على النار وفي الحديث المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة اى يكونون سادات واكثر الناس ثوابا او جماعات او رجاء لأن من رجاشا اطال اليه عقه والناس حين يكونون في الكرب يكون المؤذنون اكثر رجاء بأن يؤذن لهم في دخول الجنة كان ذلك جزءا مد أعناقهم عند رفع اصواتهم او طول العنق كناية عن الفرح كما أن خضوعها كناية عن الحزن او معناه اذا وصل العرق الى افواه الناس يوم القيامة طالت اعناق المؤذنين في الحقيقة لثلاثين نالهم ذلك ومن اجاب دعوة المؤذنين يكون معه قال الفقهاء يقطع سامع الاذان كل عمل باليد والرجل واللسان حتى تلاوة القرآن ان كان في غير المسجد وان كان فيه فلا يقطع ولا يسلم على احد وامارده فقد اختلفوا فيه فقل يجوز وقل لا يجوز ويشغل بالاجابة واختافوا في الوجوب والاستحباب فقال بعضهم الاجابة واجبة عند الاذان والاقامة منهم صاحب التحفة والبدائع وقال الآخرون هي مستحبة و عليه صاحب الهداية ويستحب ان يقول عند سماع الاولى من الشهادة الثانية صلى الله تعالى عليك يا رسول الله وعند سماع الثانية قرءة عني بك يا رسول الله ثم يقول اللهم متعني بالسمع والبصر بعد وضع ظفر الابهامين على العينين كما في شرح الفهستانى وفي تحفة الصلوات للكاشغرى صاحب التفسير نقلا عن الفقهاء الكبار ويقول بعد الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعده ويقول عند اذان المغرب خصوصا اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعائك فاغفرلى واول

من اذن في السماء جبرائيل وأم ميكائيل عليهما السلام عنداليت المعمور واول من أذن في الاسلام بلال الحبشي رضى الله عنه وكان اول مشروعيته في اذان الصبح قالت النوار امزيد بن ثابت كان بيتي اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقة من اول ما أذن الى ان بنى رسول الله عليه السلام مسجده فكان يؤذن بعده على ظهر المسجد وقد رفع له شئ فوق ظهره واول من اقام عبدالله بن زيد وزاد بلال في اذان الصبح بعدالحيلعات الصلوات خير من النوم مرتين فاقرها عليه السلام اى اليقظة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالنوم ويقول الحبيب عنده صدقت وبالخير نطقت وعند قوله في الاقامة قدقامت الصلاة اقامها الله وادامها ويقم من اذن لاغيره الا بأذنه وفي بعض الروايات أنه عليه السلام اذن مرة واحدة في السفر على راحلته ويروى ان بلالا كان يبدل الشين في اشهدسنا فقال عليه السلام سين بلال عندالله شين كما في انسان العيون (وفي المتنوى)

آن بلال صدق در بانك نماز . حی راهی هی همی خواند از نیاز
تا بکفتندای پیمبر نیست راست . این خطا اکنون که آغاز بناست
ای نبی و ای رسول کردکار . یک مؤذن کو بود افصح بیار
عیب باشد اول دین و صلاح . لحن خواندن لفظ حی علی الفلاح
خشم پیغمبر بجوشید و بکفت . یک دو رمزی از عنایات نهفت
کای خسان نزدخدای هی بلال . بهتر از صد حی حی وقیل وقال
وامشورانید تا من را زتان . و انکویم آخر و آغاز نان

وأول من زاد الاذان الاول في الجمعة عثمان رضى الله عنه زاده ليؤذن اهل السوق فيأتون الى المسجد وكان في زمانه عليه السلام و زمان ابى بكر رضى الله عنه وعمر رضى الله عنه اذان واحد حين يجلس الامام على المنبر والتذكير قبل الاذان الاول الذى هو التسبيح احدث بعد السبعمائة في زمن الناصر محمد بن قلوون لاجل التذكير المطلوب في الجمعة واول ما احدثت الصلاة و السلام على النبي عليه السلام بعد تمام الاذان في زمن السلطان المنصور الحاجي ابن الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلوون في اواخر القرن الثامن واول من احدث اذان اثنين معابنوا امية و اول من وضع احدى يديه عند اذنيه في الاذان ابن الاصم . يؤذن الحجاج بن يوسف وكان المؤذنون يحملون اصابعهم في اذانهم واول من رقى منارة مصر للاذان شرحبيل المذكور وفي عرافته بنى مسلمة المنابر للاذان بامر معاوية ولم تكن قبل ذلك واول من عرف على المؤذنين سالم بن عامر اقامه عمرو بن العاص فلما مات عرف تلاميذ اخاه شرحبيل و اول من رزق المؤذنين عثمان رضى الله عنه والجهر واجب في الاذان لاعتلام الناس ولذا سن ان يكون في موضع عال ولو اذن لنفسه خافت واما التكبيرات في الصلاة فالمؤذن يرفع صوته لتبلغ التكبير لمن بعد عن الامام من المقتدين فان كان في صوت الامام كفاية فالتبليغ مكروه كما في انسان العيون . يقول الفقير اما سر عدد المنارات في الحرم

النبوى وهى اليوم خمس فاشارة الى الاوقات الحسة فهو صورة الدعوات الخمس فى الساعات الاربع والعشرين المشتمل عليها الليل والنهار واول من قدر الساعات الاثنى عشرة نوح عليه السلام فى السفينة يعرف بها مواقيت الصلوات واماسر عددها فى الحرم المكى وهى سبع الآن فاشارة الى مراتب الدعوة الى الفناء وهى سبع عددا لاسماء السبعة التى آخرها القهار فان الكعبة اشارة الى الذات الاحدية ومراتبها عروجها مراتب الفناء اذ البقاء انما هو بعد الزول ولذا امر عليه السلام بالهجرة الى المدينة لتحقيق مرتبة البقاء فالكعبة منارة اخرى هى الثامنة من المنارات وهى منارة البقاء لكنها فى بطن الكعبة مدفونة تحتها ولم يكن لها ظهور فوق الارض الا بحسب المكاشفة كوشفت عنها حين مجاورتى فى الحرم وكان للحرم المكى فى الاوائل خمسون منارة على ماطالته فى تاريخ القطبى بعضها فى الحرم وبعضها على رؤوس الجبال التى هى بينها كل ذلك لاعلام الاوقات فهى اشارة الى اصل الصلوات المفروضة ليلة المعراج وهى خمسون حتى خففها الله تعالى فبقيت منها خمس والله فى كل شئ حكمة عجيبة ومصلحة بديعة ﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ﴾ بيان لمحاسن الاعمال الجارية بين البعد وبين الرب ترغيبا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الصبر على اذية المشركين ومقابلة اسائهم بالا حسان ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفى اى لا تستوى الحسنة والسيئة فى الجزاء وحسن العاقبة فالتك اذا صبرت على اذيتهم وجهالتهم وتركى الانتقام منهم ولم تلتفت الى سفاهتهم فقد استوجبت التعظيم فى الدنيا والثواب فى الآخرة وهم بالضد من ذلك فلا يمكن اقدمهم على تلك السيئة مانعك من الاشتغال بهذه الحسنة واذا فسرت الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا تستوى الحسنات اذ هى متفاوتة فى انفسها كعشب الايمان التى ادناها امامطة الاذى ولا السيئات لتفاوتها ايضا من حيث انها كاثرو صغائر لم تكن زيادة لا الثانية لتأكيد النفى على ما اشير اليه فى الكشف ﴿ ادفع بالتي هى احسن ﴾ بيان لحسن عاقبة الحسنة اى ادفع السيئة حين اعترضتك من بعض اعاديك بالتي هى احسن ما يمكن دفعها به من الحسنات كالا حسان الى من اساء فانه احسن من العفو .

بدى را بدى سهل باشد جزا . اكر مردى احسن الى من اساء

وكان عليه السلام يقول صل من قطعك واعف عمن ظلمك واحسن الى من اساء اليك وما امر عليه السلام غيره بشئ الا بعد التخلق به واخراجه مخرج الجواب عن سؤال من قال كيف اصنع مع ان الظاهر ان يقول فادفع بالقاء السيئة للمبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة لانه ابلغ فى الدفع بالحسنة فان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بمسادونها ﴿ فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴾ بيان لنتيجة الدفع بالمأمور به اى فاذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق اى المخالف مثل الولي الشفيق روى انها نزلت فى ابي سفيان ابن حرب وذلك انه لان للمسلمين بعد الشدة اى شدة عداوته بالمصاهرة التى جعلت بينه وبين النبي عليه السلام ثم اسلم فصار وليا بالاسلام حميا بالقرابة . ازامام اعظم نقلت كسى بمن رساندك مرابدى كويد من درشان او سخن نيكو ترمى كويم تاوقتى من يابم كه او نيكوئى من ميكويد .

بدی در قفا عیب من کرد و خفت . بترز و قریبی که آورد و گفت
 عدو را با لطاف کردن ببند . که نتوان بریدن بتغ این کند
 چو دشمن کرم ببند و لطف وجود . نیاید دگر خبث ازو در وجود
 چو بادوست دشوار گیری و تنک . نخواهد که ببند ترا نقش رنگ
 و کرخواجه بادشمنان نیک خوست . کسی بر نیاید که کردند دوست

قال البقلی بین الله ههنا ان الخلق الحسن ليس كالخلق السيئ و امرنا بتبديل الاخلاق
 المذمومة بالاخلاق المحمودة و احسن الاخلاق الحلم اذ يكون به العدو صديقا و البعد
 قريبا حين دفع غضبه بحلمه و ظلمه بعفوه و سوء جانبه بكرمه قال ابن عطاء لا يستوى
 من احسن الدخول في خدمتنا و الخروج منها و من اساء الادب في الخدمة فان سوء الادب
 في القرب اصعب من سوء الادب في البعد فقد يصفح عن الجهال في الكبار و يؤاخذ
 الصديقون بالاحظة و الالتفات و ما يلقونها و ما يلقونها التلقية جيزي پیش کسی آوردن . ای و ما
 يلقى و ما يعطى هذه الحصلة و السجية التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان و بالفارسية
 و ندهند این خصالت که مقابله بديست بنیکی و الا الذين صبروا و ای شأنهم الصبر فانها
 تحبس النفس عن الانتقام و ما يلقونها و عطا نکند این خصلت و صفت و الا ذو حظ
 عظيم من الفضائل النفسانية و القوة الروحانية فان الاشتغال بالانتقام لا يكون الا للضعف
 النفس و تأثرها من الواردات الخارجية فان النفس اذا كانت قوية الجوهر لم تتأثر من الواردات
 الخارجية و اذا لم تتأثر منها لم يصعب عليها تحمل و لم تشتغل بالانتقام و الحاصل انه يلزم تركية
 النفس حتى يستوى الحلو و المر و يكون حضور المكروه كغيبته ففي الآيه مدح لهم بفعل
 الصبر و الحظ النصيب المتقدر قال الجنيد قدس سره في قوله و ما يلقونها الا ذو حظ عظيم ای
 ما يوفق لهذا المقام الا ذو حظ من عناية الحق فيه و قال ابن عطاء ذو معرفه بالله و ايامه و اما
 يترغك من الشيطان نزع و اصله ان ما على ان شرطية و ما مزيدة لتأكيد معنى الشرط
 و الاستلزام فلذا حقت نون التأكيد بفعل الشرط فانها لا تلحق الشرط ما لم يؤكد و التزع شبه
 النخس كافي الارشاد شبه به و سوسة الشيطان لانها بعث على الشر و تحريك على ما لا ينبغي
 و جعل نازعا على طريقة جد جده فمن ابتدائية ای نزع صادر من جهته او اريد و اما يترغك
 نازع و صفا للشيطان بالمصدر فكلمة من تجريدية جرد من الشيطان شبطانا آخر وسمى نازعا
 و المعنى وان يوسوس اليك الشيطان و يصرفك عما وصيت به من الدفع بالتي هي احسن و دعاك
 الى خلافه و فاستعذ بالله من شره و لا تطعه و انه هو السميع و باستعاذتك و العليم و بيتك
 و في جمل ترك الدعاء بالاحسن من آثار نزع الشيطان مزید تحذير و تفسير عنه و في الآيه
 اشارة الى ان النبي او الولي لا ينبغي ان يكون آمنا من مكر الله و ان سلطان صورة مكر الحق
 دامى بل يكون على حذر من نزعاته فليستعذ بالله من همزاته فلا يذرها ان تعسل الى القلب
 بل يرجع اليه في اول الخطرة فانه ان لم يخالف اول الخطرة صار فكرة ثم بعد ذلك يحصل

العزم على ما يدعوا اليه الشيطان ثم ان لم يتدارك ذلك تحصل الزلة فان لم يتدارك بحسن الرجعة صر قسوة ويتجدي به الوقت فهو يحظر كل آفة ولا يتخلص العبد من نزغات الشيطان الا بصدق الاستعانة بالله والاخلاص في العبودية قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكلمنا زاد العبد في تبليه من حوله وقوته واخلص بين يدي الله تعالى بتضرعه واستعانه زاد الله في حفظه ودفع الله الشيطان عنه بل يسلط عليه ليسلم على يديه كذا في التأويلات النجمية قال البقلى هذا تعليم لامته اذ كان الشيطان اسلم على يده قال في حياة الحيوان اجتمعت الامة على على عصمة النبي عليه السلام من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين وسوسته له واغوائه فاعلمنا انه معنا لتحترز منه حسب الامكان .

آدمي را دشمن پنهان بسیت . آدمی با حذر عاقل کسبست

و في الحديث ما منكم من احد الا و معه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا و اياك قال و اياي و لكن الله اعاني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير قال سفیان ابن عيينة معناه فاسلم من شره فان الشيطان لا يسلم و قال غيره هو على صيغة الفعل الماضي و يدل عليه ما قاله عليه السلام فضلت على آدم بخصاتين كان شيطاني كافرا فاعاني الله عليه فاسلم و كن ازواجي عونالي و كان شيطان آدم كافرا و زوجته عوننا على خطيئته فهذا صريح في اسلام قرين النبي عليه السلام و ان هذا خاص بقرين النبي عليه السلام فيكون عليه السلام مختصا باسلام قرينه كذا في آكام المرجان . يقول الفقير لاشك ان الشيطان لا يدخل في دائرة الاسلام حقيقة كما ان النفس لا تبدل حقيقتها كما قال يوسف الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء بل تبدل صفتها فالتبني والولي والعدو في هذا سواء الا ان النبي معصوم والولي محفوظ والعدو موكل ولذا لم يقولوا ان النبي والولي ليس لهما نفس اصلا بل قالوا هو معصوم ومحفوظ فدل على اصل النفس وهذا من مزالق الاقدام فلا بد من حسن الفهم وصحة الكشف فغنى اسلام شيطان النبي عليه السلام دخوله في السلم كأهل الذمة في دار الاسلام حيث لا يقدر على اذية المسلمين بحال و لكن فرق بين اسلام قرين النبي وقرين الولي كدال عليه لفظ العصمة والحفظ فان العصمة تعم الذات كلها والحفظ يتعلق بالجوارح مطلقا ولا يشترط استصحابه في السر فقد تحظر للولي خواطر لا يقتضيها طريق الحفظ لكن يظهر لها حكم على الجوارح صاحب كشف الاسرار فرموده كه نزع شيطان سورة غضب است يعني تيزي خشم كه از حد اعتدال در كزرد و بتهود كشد و از ان خصلتهاى بد خيزد چون كبر و عجب و عداوت اما اصل خشم از خود بيفكندن ممكن نباشد زیرا كه آن در خلقت است و چون از حد اعتدال بكاهد بدلى بود و بى حقيقى باشد و چون معتدل بود آنرا شجاعت كويند و از ان حلم و كرم و كظم غيظ خيزد و فى الخبر خلق الغضب من النار التى خلق منها ابليس و فى الحديث الغضب من نار الشيطان الاترى الى حمرة عينيه و انتفاخ اوداجه و المتغاضبان شيطانان يتهاوران و يتكاذبان . يعنى دو كس بريكديكر غضب ميكند باطل ميكويد و دروغ

میسازند فان التهاثر بریکدیگر دعویٰ باطل کردن کما فی تاج المصادر وقال ضلی الله تعالیٰ علیه وسلم اذا غضبت و کنت قائما فاقعد و ان کنت قاعدا فقم قاستعد بالله من الشیطان عصمنا الله وایاکم من کیده ورد مکره الیه فلا نتوکل ولا نعتد الا علیه ﴿ ومن آیاته ﴿ وازنشانی قدرت الهیست ﴿ الیل والنهار ﴿ قال الامام المرزوقی الیل بازاء النهار واللیل بازاء الیوم ﴿ والشمس ﴿ المشتمل علیها النهار یعنی خورشید عالم آرای چون جام سیاب ﴿ والقمر ﴿ المشتمل علیہ الیل یعنی هیکل ماه کاه چون نعل زرین وکاه چون سر سیمین کل منها مخلوق من مخلوقاته مسخر لأمره یعنی تعاقب الیل والنهار علی الوجه الذی یتفرع علیه منافع الخلق ومصالحهم و تذلل الشمس والقمر لما براد منهما من اظهر العلامات الدالة علی وجوده تعالیٰ ووحدانیته وکمال علمه وحکمته .

بر صنع اله بیعد برهانست . در برک کلی هزار کون الوانست روزارچه سپید وروشن و تابانست . آرا که ندید روز شب یکسانست رب العزة گفت ربی اگر خواهی که در ولایت من نکرى لله ملک السموات و الارض و اگر خواهی که در سپاه من نکرى لله جنود السموات والارض و رخاوی که در فعمل منکرى فانظر الى آثار رحمة الله کیف یحیی الارض بعد موتها درخواهی که درصنعم منکرى ومن آیاته الیل والنهار والشمس والقمر وخواهی که فردا درمن نکرى امروز از صنع من بامن فکر بدیده دل الم ترالى ربک کیف مدالظل تا فردا بفضل من دو منکرى بدیده سر وجوه یومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ﴿ لاتسجدوالشمس ولا للقمر ﴿ لائهما من جملة مخلوقاته المسخرة لاوامره مثاکم و المراد الامر التکوینی لا التکلیفی اذلا علم لهما ولا اختیار عنداهل الظاهر واما عنداهل الحقیقة فالامر بخلافه ویدل علیه ﴿ قوال الشیخ سعدی ﴿ هم از بهر توسر کشته وفرمان بردار شرط انصاف نباشد که توفیرمان نبوی ﴿ واسجد والله الذی خلقهن ﴿ التسمیر للاربعة لآن حکم جماعة مالا یعقل حکم الاتی وان کان المناسب تغلب المذکر وهو ما عدا الشمس علی المؤنث وهو الشمس اولائها عبارة عن الايات وتعلیق الفعل بالکل مع کفایة بیان مخلوقیة الشمس والقمر للایذان بکمال سقوطهما عن رتبة المسجودية بنظمهما فی سلك الاغراض التی لاقیام لها بذاتها وهو السر فی نظم الکلی فی آیاته تعالیٰ ﴿ و فی المثوی ﴿

آفتاب از امر حق طبایح ماست . ابلهی باشد که کویم او خداست آفتابت کر بکیرد چون کنی . آن سیاهی زونو چون بیرون کنی نی بدرکاه خدا آری صداع . که سیاهی را بیر داده شعاع کر کشندن نیست خورشید کو . تا نیابی با امان خواهی ازو حادثات اغلب بسبب واقع شود . و ان زمان معبود تو غایب بود سوی حق کر راستانه خم شوی . وارهی از اختران محرم شوی ﴿ ان کنتم ایاه ﴿ تعالیٰ لا غیره ﴿ تعبدون ﴿ ای ان کنتم تعبدون ایاه لا تسجدوا لغيره

فإن السجود اقصى مراتب العبادة فلا بد من تخصيصه بدته الى ولد ناسا منهم كانوا يسجدون للشمس والقمر كالصابئين في عبادتهم الكواكب ويزعمون أنهم يقصدون بالسجود لهما السجود لله فهو عن هذه الوساطة فامروا ان لا يسجدوا الا لله الذى خالق الاشياء فان قيل لم لم يحز أن تكون الشمس قبلة للناس عند سجودهم قلنا لانها جوهر مشرق عظيم الرفع لها منافع في صلاح احوال الخلق فلو اذن في جعلها قبلة في الصلاة بان يتوجه اليها ويركع ويسجد نحوها لربما غلب على بعض الاوهام أن ذلك الركوع والسجود للشمس لا لله بخلاف الاحجار المعينة فانها ليس في جعلها قبلة ما يوهم الالهية وعن عكرمة قال ان الشمس اذا غربت دخلت تحت العرش فتسبح الله حتى اذا هبى اصبحت استعفت ربا من الخروج فقال الرب ولم ذلك والرب اعلم قالت انى اذا خرجت عبت من دونك فقال لها الرب اخرجي فليس عليك من ذلك شيء حسبهم جهنم انما اليهم من ثلاثة عشر ألف ملك يقودونها حتى يدخلوهم فيها وفي الحديث ليس في امتي رياء ان رأوا فبالاعمال فاما الايمان فثبت في قلوبهم امثال الجبال واما الكبر فان احدهم اذا وضع جهته لله تعالى ساجدا فقد برى من الكبر فان استكبروا ﴿﴾ اى تعظموا عن امتثال امرك في ترك السجود لغير الله وابوا الا اتخاذ الوساطة لذلك لا يقلل عدد من يخلص عبادة الله ﴿﴾ فالذين يستندرك ﴿﴾ فان الملائكة المقربين عند الله فهو عامة للجزء المحذوف ﴿﴾ يسبحون له ﴿﴾ ينزهونه عن الانداد وسائر ما لا يليق به ﴿﴾ بالليل والنهار ﴿﴾ اى دائما وفي جميع الاوقات وظهر من هذا التقرير أن تخصيص الملائكة مع وجود غيرهم من العباد المخلصين لكثرتهم وايضا الشمس والنمر عندهم فيردون العبادة عنهما غير تخصيصها بالله تعالى ﴿﴾ وهم لا يستثمون ﴿﴾ السماء الملائكة اى لا يفترون ولا يملكون من التسبيح والعبادة فان التسبيح منهم كالنفس من الناس وبالفارسية وايشان ملول وسيرنمى شوند از كثر عبادت وبسيارى ستايش وپرستش . روى أن الله ملكا ذال له حوقايل له ثمانية عشر الف جناح مابين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطره خالهرل فوق العرش شئ فزاده الله مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلاثون ألف جناح بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه الملك طر فطار مقدار عشرين ألف سنة فلم يزل رأس قائما من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره أن يطير فطار مقدار ثلاثين ألف سنة فلم يزل ايضا فأوحى الله اليها الملك لوطرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلى ساقى عرشى فقال الملك سبحان ربى الاعلى فانزل الله سبحانه اسم ربك الاعلى فقال عليه السلام اجعلوها في سجودكم قل عبد العزيز المبكى في هذه الآية سبحان الذى من عرفه لا يسأم من ذكره سبحان الذى من انسه استوحش من غيره سبحان الذى من احبه اعرض بالكاية عما سواه وفي التاويلات النجمية لاتخذوا ما كشف لكم عند تجلى شمس الروح من المعقولات وتوابع العلوم الدقيقة مقصدا ومعبدا كما اتخذت الفلاسفة ولا اتخذوا ايضا ما شهدتم عند تجلى شواهد حق في قمر القلب من المشاهدات ومكاشفات العلوم الاينية مقصدا ومعبدا كما اتخذوا بعض ارباب السنوك ووتوا عند عقبات العرفان والكرامات فشفلوا بالمعرفة عن المعروف وبالكرامات

عن المكرم واتخذوا المقصود والمعبود حضرة جلال الله الذي خلق ماسوا منازل السائرین به الیه ان کنتم من جملة المحیین الصادقین الذین ایاہ یعبدون طمعا فی وصاله والوصول الیه لامن الذین یعبدونہ خوفا من النار وطمعا فی الجنة فان استکبر اذل الالهواء والبذع ولا یوفقون للسجود بجمیع الوجوه فالذین عند ربک من ارواح الانبیاء والاولیاء یتزہونہ عن احتیاجہ الی سجدة احد من العالمین وهم لایسمعون من التسمیع والتنزیہ (قال الکاشفی) این سجدة یازدهم است از سجدهات قرآنی و حضرة شیخ اکبر قدس سره الاظهر در فتوحات این را سجدة احتیاد گفت و فرموده کہ اگر در آخر آیت اولی سجدة ایشان شرط باشد چه مقارنت بقول ان کنتم ایاہ تعبدون و اگر بعد از آیت دوم بسجود روند سجدة نشاط و محبت بود چه مقرونست باین کلمات وهم لایسأمون والحاصل أن قوله تعبدون موضح السجود عند الشافعی ومالك لاقران الامرہ یعنی تا سجدة مقترن امر باشد و عند ابی حنیفة و فی وجه عن الشافعی و عند احمد آخر الآیة وهم لایسأمون لأنه تمام المعنی وکل من الائمة علی اصلہ فی السجود فابو حنیفة هو واجب ومالك وهو فضیلة والشافعی واحد هو سنة ﴿ومن آیاتہ﴾ دلالت قدرته تعالی ﴿بأنک﴾ یا محمد اویا ایما الناظر ﴿تری الارض﴾ حال کونها ﴿خاشعة﴾ یابسة لانبات فیها متطامنة یعنی فرسوده و خشک شده . مستعار من الخشوع بمعنی التذلل شبه یس الارض وخلقها عن الحیر والبرکة بکون الشخص خاشعا ذلیلا غاریا لایؤبه به الدناءة هیئته فی استعارة نبعیة بمعنی یابسة جدبة ﴿فاذا انزلنا علیها الماء اهتزت﴾ الاهتزاز التحرك ای تحرکت بالنبات یعنی بخشب در آید رستن کیاہ ازو ﴿وربت﴾ و انتفخت لأن البت اذا دنا ان یتظهر ارنفت له الارض و انتفخت ثم تصدعت عن البت ای انفتحت یقال ربا ربوا وربا زاد ونما والفرس ربوا انتفخ من عدو أوفزع وقال الراغب وربت ای زادت زیادة المتربی ﴿ان الذی احيانا﴾ بما ذکر بعد موتها والاحیاء فی الحقیقة اعطاء الحیاة وهی صفة تقتضی الحس والحركة فالمراد باحیاء الارض تسمیع القوی النامیة فیها واحداث نضارتها بانواع النباتات ﴿لحی الموتی﴾ بالبعث ﴿فانه﴾ علی کل شیء ﴿من الاشیاء﴾ التي من جملتها الاحیاء ﴿وقدیر﴾ مبالغ فی القدرة وقد وعد بذلك فلا بد من ان بنی به والحکمة فی الاحیاء هو المجازاة والمکافاة و فی الآیة اشارة الی احیاء النفوس و احیاء القلوب اما الاول فلا ین الارض الشریة قد تصیر یابسة عند فقد ان الدواعی والاسباب فاذا نزل علیها ماء الابتلاء والاستدراج تراها تهتز نباتات المعاصی واشجار المناهی (فی المثوی)

آتش را هیزم فرعون نیست . زانکہ چون فرعون اوراعون نیست
نفس از درهاست اوکی مرده است . از غم بی التي افسرده است
کرمک است آن از دها زده ست فقر . پشه کردد ز جاه و مال صقر

ولذا کان اصعب دعام علیہ ان یقالہ اذا فک الله ولم نفسک فانه من ذاق طعم نفسه واستحلی ماعنده وشغل به عن المقصود فلا یرجى فلاحه ابدا و اما احیاء القلوب فبنور الایمان وصدق

الطلب و غلبت الشوق وذلك عند نزول مطر اللطف وماء الرحمة وعن بعض الصالحين قال رأيت سمنون في الطواف وهو يتميل فقبضت على يده وقلت له يا شيخ بموقفك بين يديه الا اخبرتني بالامر الذي اوصلك اليه فلما سمع بذكر الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما افاق انشد

- ومكتتب بالسقام بجسمه • كذا قلبه بين القلوب سقيم •
- يحق له لومات خوفا ولوعة • فوقفه يوم الحساب عظيم •

ثم قال يا اخي اخذت نفسي بخصال احتكمتها فاما الحصلة الاولى أمت منى ما كان حيا وهو هوى النفس واحيت منى ما كان ميتا وهو القلب واما الثانية فاني احضرت ما كان عنى غائبا وهو حظى من الدار الآخرة وغيت ما كان حاضرا عندى وهونصيني من الدنيا واما الثالثة فاني ابقيت ما كان فانيا عندى وهو التقي وافيت ما كان باقيا عندى وهو الهوى واما الرابعة فاني انتست بالامر الذي منه تستوحشون وفرت من الامر الذي اليه تسكنون اشار الى الاستئناس بالله وبذكره والى الاستيحاش مما سوى الله وهو المراد بحسن الخاتمة واما التوحش من الله والانس بما سواه فهو المراد بسوء العاقبة نعوذ بالله وبما كان سوء العاقبة بالخروج من الدنيا بغير ايمان وكان في زمان حاتم الاصم نياش فحضر مجلس حاتم يوما فتاب على يده واحياه الله بسبب نفس حاتم فقال له حاتم كم نبشت من القبور فقال سبعة آلاف قال في كم سنة قال في عشرين سنة فغشى على حاتم فلما افاق قال قبور المسلمين ام قبور الكافرين قال بل قبور المسلمين فقال كم قبرا وجدت صاحبه على غير القبلة قال وجدت ثلاثمائة قبر صاحبه على القبلة والباقيون على غير القبلة فغشى على حاتم وذلك لأن خوف كل احد بحسب مقامه من المعرفة فاذا عرف المرء أن في امامه موتا وابتلاء ثم حشرا وامتحانا لا يزال في ناحية وربما يغلب عليه حاله فيغشى عليه قال بعضهم اذا عرج بروح المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان الذى نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجا ولكثرة فتن الشيطان وتشبهها بالقلوب عزت السلامة فلا بد من الاستقامة في الله وادامة الذكر والاستعاذة بالله من كل شيطان مضل وقتة مهلكة ﴿ان الذين يلحدون﴾ بالحاد في الاصل مطلق الميل والانحراف ومنه اللحد لانه في جانب القبر ثم خص في العرف بالانحراف عن الحق الى الباطل اى يميلون عن الاستقامة ﴿في آياتنا﴾ بالظن فيها بأنها كذب اوسحر اوشعر وتحريفها تحملها على المحامل الباطلة ﴿لا يخفون علينا﴾ فتجازيهم بالحادهم ثم نبه على كيفية الجزاء فقال ﴿افمن﴾ ايا كسى كه ﴿يلقى في النار﴾ على وجهه وهم الكفرة بانواعهم ﴿خير ائمن﴾ من يأتى آمنا ﴿من النار﴾ يوم القيامة وهم المؤمنون على طبقاتهم قابل الالتقاء في النار بالآتيان آما بمالعة في احماد حال المؤمنين بالنصيص على انهم آمنون يوم القيامة من جميع المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة لجاز من طريق الاحتمال أن يبدلهم الله من بعد خوفهم امنا ولك ان تقول الآية من الاحتباك حذف من الاول مقابل الثاني ومن الثاني مقابل الاول والتقدير افمن يأتى خائفا ويبقى في النار خير ام من يأتى آمنا ويدخل الجنة يعنى ان الثاني خير

من الاول **﴿اعملوا ما شئتم﴾** من الاعمال المؤدية الى ما ذكر من الالتقاء في النار والايان آما و
آثروا ما شئتم فانكم لاتضررون لانفسكم وفيه تهديد شديد لظهور أن ليس المقصود الامر بكل
عمل شاؤا قال في الاسئلة المقحمة هو امر وعيد ومعناه أن المتهلة ما هي لعجزو لالغفلة وانما
يعجل من يحاف الفوت وهو ابلغ اسباب الوعيد **﴿فانه﴾** بما تعملون بصير **﴿فيجازيكم﴾** بحسب
اعمالكم .

حيل ومكر رها كن كه خدا می داند . نقد مغشوش مياور كه معامل يناست
وفي الآيه تحويف لأهل الشطح والطامات الذين يريدون العزة عند العامة ويزعمون ويتزقون
ثيابهم ويجلسون في الزوايا ويتزهدون وينظرون في تصانيف المشايخ ويقولون عليها ما يجهلون
ويتخرقون وينظرون دخول الامراء عليهم ويدعون المكاشفة والاحوال والمواجيد
لا يخفى على الله كذبهم وزورهم وبهتانهم ونياتهم الفاسدة وقلوبهم الغافلة وكذا على اوليائه
من الصديقين والعارفين الذين يرون خفايا قلوب الخلق بنور الله لورأيهم كيف يفتضحون
يوم القيامة على رؤوس الاشهاد وترى اهل الحق ينظرون الى الحق بابصار نافذة وقلوب عاشقة
لايستوى اصحاب النار واصحاب الجنة وقد وصف النبي هؤلاء الملحدين وشبههم بالقراغة وشبه
قلوبهم بقلوب الذئاب كما قال عليه السلام يخرج في امتي اقوام لسان الانبياء وقلوبهم
كقلوب القراغة وقال في موضع آخر كقلوب الذئاب يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية
افتوا بنير علم فضلو واضلوا قال بعضهم معنى هذه الآية ان الذين يجترئون علينا على غير
سبيل الحرمة فانه لا يخفى علينا جرائهم علينا وتعدبهم في دعواهم وقال ابن عطاء في هذه الآية
ان المدعى عن غير حقيقة سيري منا ما يستحقه من تكذيبه على لسانه وتفضيحه في احواله
﴿فان الذين كفروا بالذکر﴾ اي القرءان فيكون من وضع الظاهر موضع ضمير الآيات **﴿فما جاءهم﴾**
اي باد هو بالكنز والانكار ساعة جاءهم واول ما سمعوه من غير اجالة فكلوا عاده نظر وكذبوا
به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل قوله ان الذين الخ بدل من قوله ان الذين يلحدون الخ
بدل الكل بتكرير العامل وخبر ان هو الخبر السابق وهو لا يخفون علينا لان الحادهم في الآيات
كفر بالقرءان فلهذا اكتفى بخبر الاول عن الثاني الا أنه غير معهود الا في الجار والمجرور ولشدة
الاتصال قال الرضى ولا يتكرر في اللفظ في البدل من العوامل الاحرف الجراكونه كعض
حروف المحذور وقيل مستأنف وخبرها محذوف مثل سرف نصايهم نارا وذلك بعد قوله
حميد وقال الكسائي سد مسد الخبر السابق **﴿فوانه﴾** الخ جملة حالية مفيدة لغاية شناعة الكفر به
اي والحال أن الذكر **﴿فولك كتاب عزيز﴾** اي كثير المنافع عديم النظير فهو من العز الذي هو
خلاف الذل او منيع لاتتأني معارضته وابطاله وتحريفه فهو من العزة بمعنى الغلبة فالقرءان
وان كان لا يخلو عن طعن باطل من الطاعنين وتأويل فاسد من المبطلين الا أنه يؤتى بحفظة
ويقدر له في كل عصر منعة يحرسونه بابطال شبه اهل الزيغ والاهواء ورد تأويلاتهم الفاسدة
فهو غالب بحفظ الله اياه وكثرة منعه على كل من يتعرض له بالسوء امام قشيري قدس سره
فرموده كه قرآن عزيز است زیرا كلام رب عزیزست كه ملك عزیز بر رسول عزیز آورده

برای امت عزیز با آنکه نامه دوست است بنزدیک دوست و نامه دوست نزد دوستان عزیز باشد
 زناء و نامه تو یاقم عزو کرامت . هزار جان کرامی فدای خامه و نامت
 قال ابن عطاء، عزیز لانه لا یبلغ حد حقیقة حقه لغزه فی نفسه وعز من انزل علیه وعز من خطوب
 به من اولیائه واهل صفوته **﴿ لا یتیه الباطل ﴾** . بن یدیه ولامن خلقه **﴿ صفة اخرى ﴾**
 لکتاب ای لا یتطرق الیه الباطل ولا یجد الیه سیلا من جهة من الجهات حتی یصل الیه
 ویعلق به ای متی رامو فیہ ان یکون لیس حقا ثانیاً من عند الله وابطالاله لم یصلوا الیه ذکر
 اظهر الجهات واکثرها فی الاعتبار وهو جهة القدام والخلف وارید الجهات باسرها فیکون
 قوله لا یتیه الباطل من بین الخ استعارة تمثيلية شبه الکتاب فی عدم تطرق الباطل الیه
 بوجه من الوجود بمن هو محمی بحمایة غالب قاهر ینع جارد من أن یتعرض له العدو من جهة
 من جهاته ثم اخرجه مخرج الاستعارة بان عبر عن المشبه بما تعبر به عن المشبه فقال لا یتیه
 الخ اولاً یتیه الباطل فیما اخبر عما مضی ولا فیما اخبر عن الامور الاتیة او الباطل هو الشیطان
 لا یتطیع ان یرید بان یرید فیہ او یتص منه ولا یتیه التکذیب من الکتاب التي قبله ولا یجی
 بعمده کتاب یبطله او ینسخه **﴿ تنزیل ﴾** ای هو تنزیل اوصفة اخرى لکتاب مفیده لفخامته الاضافیة
 بعد افادة فخامته الذاتية وکل ذلك لتأكيد بطلان الکفر بالقرءان **﴿ من حکیم ﴾** ای حکیم
 مانع عن تبديل معانیه باحکام مبانیه **﴿ حمید ﴾** ای حمید مستحق للتحمید بالهام معانیه او یحمده
 کل خلق فی کل مکان بلسان الحال والمقال بما وصل الیه من نعمه وفی التالیفات النجمیة
 ان من عزة الکتاب لا یتیه الباطل یعنی اهل الخذلان من بین یدیه بالایمان به ولامن خلفه
 بالعمل به تنزیل من حکیم ینزل محکمته علی من یشاء من عباده لمن یشاء ان یعمل به حمید
 فی احکامه وافماله **﴿ لأنها صادرة منه بالحكمة وعن علی رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﴾**
﴿ علیه السلام یقول ﴾ **﴿ ألا انهم ﴾** الضمیر للقصة **﴿ ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها یارسول الله قال ﴾**
﴿ کتاب الله فیہ نبأ ما قبلکم وخبر ما بعدکم وحکم ما بینکم ﴾ هو الفصل لیس بالهزل من ترکه
 من جبار **﴿ بیان لمن والجبار اذا اطلق علی انسان یشعر بالصفة الذمومة ینبه بذلك علی ان ترک القرءان ﴾**
﴿ والاعراض عنه وعن العمل به انما هو الجبر والحماقة ﴾ **﴿ قصمه الله ﴾** کسره واهلکه دعاء علیه او خبر
﴿ ومن ابتغى الهدی فی غیره اضله الله ﴾ دعاء علیه واخبار بنبوت الضلالة فان طلب الشی فی غیر محله
﴿ ضلال ﴾ **﴿ وهو جل الله ﴾** ای عهدہ وامانه الذی یؤمن به العذاب وقیل هو نور هدهاء وفی الحديث
 القرءان کتاب الله جل ممدود من السماء الی الارض ای نور ممدود وقیل هو السبب القوی
 والوصلة الی من یوثق علیه فیتمسک به من اراد التجراف عن دار الغرور والاناة الی دار السرور
﴿ المتین ﴾ ای القوی یعنی هو السبب القوی المأمون الانقطاع المؤدی الی رحمة الرب **﴿ وهو ﴾**
﴿ الذکر ﴾ ای القرءان ما یتذکره ویتعظ به **﴿ الحکیم ﴾** ای المحکم آیاته ای قوی ثابت لا ینسخ
 الی یوم القيامة او ذو الحکمة فی تألیفه **﴿ وهو الصراط المستقیم الذی لا ترغ به الا هواء ﴾**
 ای لا یمیل بسببه اهل الا هواء یعنی لا یصیر به مبتدعاً وضالاً **﴿ ولا تتبس به الالسة ﴾** ای لا یختلط به
 غیره بحیث یشبهه کلام الرب بکلام غیره لکونه معصوماً **﴿ ولا یشع منه العلماء ﴾** ای لا یحیط

علمهم بكتبه بل كما تفكروا تجلت لهم معان جديدة كانت في حجب مخفية (ولا يخلق) خلق
 الشيء يخلق بالضم فيها خلقة اذا بلى اي لا يزول رونقه ولا يقل اطر وانه ولادة قرآنة
 واستماعه (عن كثرة الرد) اي عن تكرر تلاوته على السنة التالين واذان المستمعين واذهان
 المتفكرين مرة بعد اخرى بل يصير كل مرة يتلوه التالى اكثر لذة على خلاف ما عليه كلام
 المخلقين وهذا يدى الآيات المشهورة (ولا تنفى عجائبه) اي لا ينهى احد الى كنه معانيه
 العجيبة وفراذه الكثيرة (هو الذى لم تنته الجن) اي لم تقف اذ سمعته حتى (قلوا اناسمنا
 قرءا ناعجبا) مصدر وصف به للمبالغة اي عجبنا احسن نظمه (يهدى الى الرشدا) اي يدل الى
 الايمان والخير (فآمنابه) وصدقناه (من قال به صدق ومن عمل به رشد) اي يكون راشدا
 مهديا (ومن حده) ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم) كذا فى المصابيح وفى الحديث
 يدعى يوم القيامة بأهل القرءان فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعون ألف ركن مامن
 ركن الاوفيه باقوة حمراء تصي من مسيرة كاذ من الايام والليالى ثم يقال له ارض - فيقول
 نعم فيقول له المالك للذان كانا عليه يعنى الكرام الكاتبين زده يارب فيقول الرب اكسوه حلة
 الكرامة فيابس حلة الكرامة ثم يقال له ارضيت فيقول نعم فيقول ملكاه زده يارب فيقول
 لا اهل القرءان ابسط يمينك فتملأ من الرضوان اي رضوان الله ويقال له ابسط شمالك فتملأ
 من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه زده يارب فيقول الله انى قد اعطتته رضوانى
 و خادى ثم يعطى من النور مثل الشمس فيسبعة سبعون ألف ملك الى الجنة فيقول الرب
 انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة
 عام وفى حديث آخر يحا بأبويه فيفعل بهما من الكرامة مدفعل بولدهما تكرمة لصاحب
 القرءان فيقولان من اين لنا هذا فيقول بتعليمكما ولدك القرءان

بخردى درش زجر و تعليم كن . به نيك و بدش وعده و بيم كن
 هر آن طفل، كو جور آموز كار . نه بيند جنما بيند از روز كار

ما يقال لك في شأنك و شأن ما انزل اليك من القرءان من جهة كفار قومك لا ما قد قيل للرسول من قبلك
 الا مثل ما قد قيل في حقهم وفى حق الكتب السموية المنزلة عليهم مما اخبر فيه من الساحر والكاهن
 والمجنون والاساطير ونحوها (ان ربك لذو مغفرة) لانبياء ومن آمن بهم (وذو عقاب اليم)
 لا عذاب لهم الذين لم يؤمنوا بهم وبما انزل اليهم والتزموا الاذية وقد نصر من قبلك من الرسل
 وانتقم من اعدائهم وسيعمل مثل ذلك بك وبعادك ايضا وفيه اشارة الى حال الاولياء
 ايضا فانهم ورثة الانبياء فانهم اعداء وحساد يطاقون السنتهم فى حقهم بالهم والظعن بالجنون
 والجهل ونحو ذلك ولكنهم يسبرون على الجفاء والاذى فيضربون بمراداتهم كصبر الاسباء فظفروا
 وفى آية اخرى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتهم نصرنا
 اي ظاهرا بهلاك القوم او باجابة الدعوة وباطنا بالتحقق بالاخلاق الالهية مثل الصبر فانه نصر

ای نصر اذ به يحصل المرام (وفي المتنوى)

صد هزاران کیمیا حق آفرید • کیمیا بی همجو صبر آدم ندید

و بذلك يتغلب الانسان بالصبر من حال الى حال اخرى احسن من الاولى كما ينقلب النحاس بالا كسير فضة او ذهباً ودلت الآية على أنه ليس من الحكمة ان يقطع لسان الخلق بعضهم عن بعض الا ترى انه تعالى لم يقطع لسان الخلق عن ذاته الكريمة حتى قالوا في حقه تعالى ان له صاحبة وولدا ونحو ذلك فكيف غيره تعالى من الانبياء والمرسلين والاولياء والمقربين فالنار لا ترتفع من الدنيا الا يوم القيامة واما يرتفع الاحتراق بها كما وقع لابراهيم عليه السلام وغيره من الخواص فكل البلاء كالنار فبطون الاولياء وقلوب الصديقين في سلامة من الاحتراق بهافانه لايجرى الا ما قضاه الله تعالى ومن آمن بقضاء الله سلم من الاعتراض والانتقاض وهكذا شأن الكبار نسأل الله الغفار السلامة من عذاب النار ﴿ ولوجعلناه ﴾ اي الذكر ﴿ قرء آنا اعجميا ﴾ منتظما على لغة العجم مؤلفا عليها والاعجمي في الاصل يقال لذات من لا يفصح عن مراده بلغة لسانه وان كان من العرب ولكلامه الملتبس الذي لا يوضح المعنى المقصود اطلق ههنا على كلام مؤلف على لغة العجم بطريق الاستعارة تشبيهاه بكلام من لا يفصح من حيث أنه لا يفهم معناه بالنسبة الى العرب وهذا جواب لقول قريش نعمنا هلا انزل القرء ان بلغة العجم • يعنى قرآن چرا بلغت عجم فروانيامد ﴿ لقالوا ﴾ هراينه ميكفتند كفار قريش ﴿ لولوا ﴾ حرف تحضيض بمعنى هلاو حرف التحضيض اذا دخل على الماضى كان معناه اللوم والتوبيخ على ترك الفعل فهو في الماضى بمعنى الانكار ﴿ فصلت آياته ﴾ اي بينت بلسان تفقهه من غير ترجمان عجمي وهو من كان منسوباً الى امة العجم فصيحاً كان او غير فصيح ﴿ اعجمي وعربي ﴾ انكار مقرر للتحضيض فالهمزة الاولى همزة الاستفهام المعنى بها الانكار والاعجمي كلام لا يفهم معناه ولغة العجم كذلك بالنسبة الى العرب كما اشير اليه آنفا والياء ليست للنسبة الحقيقة بل للمبالغة في الوصف كالأحرى والمعنى لا نكروا وقالوا اكلام او قرء آنا اعجمي ورسول او مرسل اليه عربي اي لقالوا كيف ارسل الكلام العجمي الى القوم العرب فكان ذلك اشد لتكذيبهم على ان الاقرار مع كون المرسل اليهم امة جنة لما ان المراد بيان التاني والثاني بين الكلام وبين المخاطب به لا بيان كون المخاطب واحدا او جمعا وقرأ هشام اعجمي على الاخبار لا على الاستفهام والانشاء اي بهمزة واحدة هي من اصل الكلمة فالتفصيل يجوز أن يكون بمعنى التفريق والتمييز لا بمعنى التبيين كافي القراءة الاولى فالعنى ولوجعلنا المنزل كله اعجميا لقالوا لولا فرقت آياته وميزت بأن جعل بعضها اعجميا لافهام العجم وبعضها عربيا لافهام العرب اعجمي وعربي والمقصود بيان أن آيات الله على اي وجه جاءتهم وجدوا فيها متعتا يتعلمون به لائن القوم غير طالبن للحق وانما يتبعون اهواءهم •

در چشم اين سپاه دلان صبح كاذبست • در روشنى اكر يد بيضا شود كسى

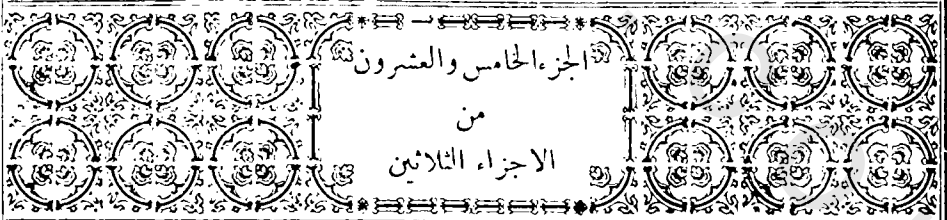
و فى التساويلات النجمية يشير الى ازاخة العلة لمن اراد ان يعرف صدق الدعوة و صحة

ويا كذا فيكون ذلك اشد لتوبيخهم و خزيهم وفي التأويلات النجمية اولئك ينادون من مكان بعيد لأن النداء انما يجي من فوق اعلى عليين وهم في اسفل السافلين من الطبيعة الانسانية وهم ابعد البعداء وقال ذوالنون رحمه الله من وقر سمعه وصم عن نداء الحق في الازل لا يسمع نداءه عند اليجاد وان سمعه كان عليه عمى ويكون عن حقائقه بعيدا وذلك انهم نودوا عن بعد ولم يكونوا بالقرب نسأل الله القرب على كل حال ﴿١﴾ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ﴿٢﴾ اى وبالله لقد آتينا التوراة فاختلف فيها فمن مصدق لها ومن مكذب وغيروها من بعده بمخمسائة عام وهكذا حال قومك في شأن ما آتيناك من القرءان فمن مؤمن به ومن كافر وان كانوا لا يقدرون على تحريفه فاناله لحافظون فلا اختلاف في شأن الكتب عادة قديمة للامم غير مختص بقومك ففيه نسلي له عليه السلام ﴿٣﴾ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴿٤﴾ في حق امتك المكذبة وهى العدة بتأخير عذابهم والفصل بينهم وبين المؤمنين من الخصومة الى يوم القيامة بنحو قوله تعالى بل الساعة موعدهم وقوله تعالى ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ﴿٥﴾ لقضى في الدنيا وحكم ﴿٦﴾ بينهم ﴿٧﴾ باستئصال المكذبين كافعل بمكذبي الامم السالفة . يقول الفقير انما لم يفعل الاستئصال لان نبينا عيه السلام كان نبي الرحمة ولان مكة كانت مهاجرا الانبياء والمراسين ومهبط الملائكة المقربين بانواع رحمة رب العالمين فلو وقع فيها الاستئصال لكانت مثل ديار عاد وثمود ووقعت النفرة لقلوب الناس وقد دعا ابراهيم عليه السلام بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم فكان من حكمته ان لا يجعل الحرم المبارك الا من مصارع السوء وان يقيه من نتائج سخطه ﴿٨﴾ وانهم ﴿٩﴾ اى كفار قومك ﴿١٠﴾ لئلى شك منه ﴿١١﴾ اى من القرءان ان ﴿١٢﴾ مريب ﴿١٣﴾ موجب للاضطراب موقع فيه وبالفارسية كانى باضطراب آورده . وتماه في آخر سورة سباء فارجع والشك عبارة عن تساوى الطرفين ولتردد فيهما من غير ترجيح والوهم ملاحظة الطرف المرجوح وكلاهما تصور لاحكم معه اى لاتصديق معه اصلا ﴿١٤﴾ من ﴿١٥﴾ هر كه ﴿١٦﴾ عمل صالحا ﴿١٧﴾ بان آمن بالكتب وعمل بموجبها ﴿١٨﴾ فلنفسه ﴿١٩﴾ فعمله اوفقعه لنفسه لا لغيره ﴿٢٠﴾ ومن اساء ﴿٢١﴾ وهر كه بكند عمل بد والاساءة بدى كردن ﴿٢٢﴾ فعلمها ﴿٢٣﴾ ضرره لاعلى غيرها ﴿٢٤﴾ وما ربك بظلام للعبيد ﴿٢٥﴾ فيفعل هم ما ليس له ان يفعله بل هو العادل المتفضل الذى يجازى كل احد بكسبه وهو اغتراض تذيلى مقرر لمضمون ما قبله مبنى على تنزيل ترك اثابة المحسن بعمله او اثابة الغير بعمله و تنزيل التعذيب بغير اساءة او باساءة غيره منزلة الظلم الذى يستحيل صدوره عنه سبحانه اى هو منزله عن الظلم يقال من ظلم وعلم أنه يظلم فهو ظلام وقال بعضهم اصله وما ربك بظالم ثم نقل مع نفيه الى صيغة المبالغة فكانت المبالغة راجعة الى النفي على معنى أن الظلم مبنى عنه نفيًا مؤكدا مضاعفا ولو جعل النفي داخلا على صيغة المبالغة بتضعيف ظالم بدون نفيه ثم ادخل عليه النفي لكان المعنى أن تضعيف الظلم منفي عنه تعالى ولا يلزم منه نفيه عن اصله والله تعالى منزله عن الظلم مطاقا و يجوز ان يقال صيغة المبالغة باعتبار كثرة العبيد لا باعتبار كثرة الظلم كما قال تعالى ولا يظلم ربك احدا وفي الحديث القدسي انى حرمت الظلم على نفسى وعلى عبادى ألا فلا تظالموا بفتح التاء اصله تظالموا

والظلم هو التصرف في ملك الغير او مجاوزة الحد و هذا محال في حق الله تعالى لأن العالم كله ملك وليس فوقه احد يحده حدا ولا يتجاوز عنه فالمعنى تقدست وتعاليت عن الظلم وهو ممكن في حق العباد ولكن الله منعهم عنه وفي الحديث من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام وفي حديث آخر من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد اجرم قال الله تعالى انا من المجرمين منتقمون وكان من ديدن السلطان بسمرقند الامتحان بنفسه مرات لطلبة مدرسته المرتبين اعلى واواسط وادنى بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول غير المدرس للامتحان من الافاضل حذرا من الخبث وكان يعد الحيف في الرتبة بين المستعدين من قبيل الكفر في الدين واكثر المستعدين في هذا الزمان على الخذلان والحرمان (قال الصائب) تبرئحتي لازم طبع بلند افتاده است باي خود را چون تواند داشتن روشن چراغ . فينبغي للعاقل ان يسارع الى الاعمال الصالحة دأتما خصوصا في زمان انتشار الظلم والفساد وغلبة الهوى على النفوس والطباع فان الثبات على الحق في مثل ذلك الوقت افضل واعظم قال ابن الماجشون وهو اى الماجشون كان من اهل المدينة وكان مع عمر بن عبدالعزيز في ولايته على المدينة لما خرج روح ابى وضناه على السرير فدخل عليه غاسل فرأى عمرقا يتحرك في اسفل قدمه فكثت ثلاثة ايام ثم استوى جالسا وقال اتوني بسويق فأثوابه فشرب فقلنا له خبرنا ما رأيت قل عرج بروحى فصعدنى الملك حتى آتى الى السماء الدنيا فاستفتح ففتح له حتى انتهى الى السابعة فقبله من معك قال الماجشون فقيل لم يؤذن له بعد بى من عمره كذا ثم هبط بى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبدالعزيز بين يديه فقلت للملك انه لقريب المقعد من رسول الله عليه السلام قل انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق بقومى كه نيكي پسندد خدای

دهد خسرو عادل ونيك راى . چو خواهد که ويران کند عالمی

کند ملک در پيچه ظالمی . و من الله الامن والسلامة



﴿إليه﴾ تعالى لا الى غيره ﴿يرد علم الساعة﴾ اذا سئل عن القيامة يقال الله يعلم اذ لا يعلمها الا الله فاذا جاءت يقضى بين المحسن والمسي بالجنة والنار ﴿وما﴾ نافية ﴿تخرج من ثمرات﴾ من مزيدة للتخصيص على الاستغراق فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة والمعنى بالفارسية ويرون نيابد هيچ ميود ﴿من اكاهما﴾ من اوعيتها يعنى الكفرى قبل أن ينشق وقيل قشرها الاعلى من الجوز واللوز والفسق وغيرها جمع كم بالكسر وهو وعاء الثمرة وغلافها اى ما ينطى الثمرة كأن الكم بالضم ما يفظ اليه من القميص ﴿وما تحمل من اثني﴾

وبارنكيرد هيچ مدۀ از انسان وساير حيوانات ﴿ولا تضع﴾ حملها بمكان على وجه الارض ﴿الابعلمه﴾ استثناء مفرغ من اعم الاحوال ولم يذكر متعلق العلم للتعميم اى وما يحدث شئ من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع ملابسا بشئ من الاشياء الا ملابسا بعلمه المحيط واقعا حسب تعلقه به يعلم وقت خروج الثمرة من اكمامها وعددها وساير ما يتعلق بها من انها تبلغ اوان النضج او تفسد قبل ونحوه ووقت الحمل وعدد ايامه وساعاته واحواله من الحدايج والتام والذكورة والانوثة والحسن والقبح وغير ذلك و وقت الوضع وما يتعلق به ولعل ذكر هذه الجمل الثلاث بعد ذكر الساعة لاشتمالها على جواز البعث واحياء الموتى وفي حواشى ابن الشيخ المعنى أن اليه يضاف علم الساعة اى علم وقوع القيامة فاذا سئلت عنه فرد العلم اليه فقل الله اعلم كإيراد اليه علم جميع الحوادث الآتية من الثمار والنبات وغيرها ﴿روى﴾ أن منصورا الدوانقى اهمه مدة عمره فرأى فى منامه شخصا اخرج يده من البحر و اشار بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء فى ذلك فتأولوه بخمس سنين وبخمس اشهر وبغير ذلك حتى قال ابو حنيفة تأويله ان مفاتيح الغيب خمسة لا يعلمها الا الله وان ما طلبت معرفته لا سبيل لك اليه اخذه ابو حنيفة رحمه الله من قوله عليه السلام مفاتيح الغيب خمسة وتلا قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت . يقول الفقير ظهر من هذا وجه الجمع بين علم الساعة وعلم خروج الثمرات اذ هو داخل فى تنزيل الغيث لانه بالغيث والرياح تخرج النباتات وتظهر الثمرات ﴿ويوم يناديهم﴾ اى اذكر يا محمد لقومك يوم يناديهم الله ﴿ابن شركائى﴾ بزعمكم كانص عليه فى قوله تعالى اين شركائى الذين زعمتم وبالفارسية بجا اند انبازان بزعم شما ﴿قلوا اذناك﴾ اى اخبرناك واعلمناك ﴿مامنا﴾ نيست از ما ﴿من شهيد﴾ من احد يشهدهم بالشركة اذ تبرأنا منهم لا عينا الحال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ والشهيد من الشهادة او مامنا من احد يشهدهم لانهم ضلوا عنهم حينئذ فهم لا يبصرونهم فى ساعة التوبيخ فالشهيد من الشهود قال فى حواشى سعدى المفتى والظاهر أنه كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة بقولهم اذناك الى هذا القول الذى اجابوا به اولا متعمدين لا لكذب انتهى وفى الارشاد قولهم اذناك املا ان هذا التوبيخ مسبوق بتوبيخ آخر محاب هذا الجواب اولا لان معناه الانشاء لا الاخبار بايدان قد كان انتهى ﴿وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل﴾ اى غاب عن المشركين الآلهة التى كانوا يعبدونها من قبل يوم القيامة او ظهر عدم تفهمهم فكان حضورهم كتميمهم ﴿وظنوا﴾ اى ايقنوا ﴿مالهم من محيص﴾ مهرب وبالفارسية ويقين دانند كه اذ عذاب وعقوبت نيست ايشانرا هيچ كرى كاهى . من حاص يحيص حيصاو محيصا اذا هرب وفى المفردات أصله من قولهم وقع فى حيص بيص اى فى شدة وحاص عن الحق يحيص اى حادغه الى شدة ومكروه وفى القاموس حاص عنه عدل وحادوا المحيص المحيد والمعدل والميل والمهرب والظن معلق عنه بحرف النفي والتعليق ان يوقع بعده ما ينوب عن المفعولين جميعا وفى الآية اشارة الى أن الله تعالى ينادى فيقول اين شركائى الذين كانوا يرون انهم يخلقون

أفعالهم وأعمالهم قالوا آذاك مامنا من شهيد يشهد أنه خالق فعلمه وكوشفوا بأنه لخالق الآلهة وهم المعتزلة وقد سئل الرستغنى عن المناكحة بين أهل السنة وبين أهل الاعتزال فقال لا يجوز كفى بجمع الفتاوى وذلك لأن أهل الاعتزال مشركون يقولون إن العباد خالقون لأفعالهم وقد قال تعالى ولا تتكلموا المشركين حتى يؤمنوا أي يوحّدوا ويقولوا لخالق الآلهة ولا وجود في الحقيقة الآلهة وصل عنهم يوم القيامة ما كانوا يدعون من قبل أن له وجودا وزال وبطل (ع) چه كونه غير تويند كسى كه غير تو يست . وایقنوا مالهم من مهرب الى الله عند قيام الساعة بتجلى صفة التهانرية ولو كانوا ارباب اللطيف في الدنيا لالتوا لطفه في العتقى فعلى العاقل ان يهرب ويفر الى الله تعالى كقول فقروا الى الله فذافر اليه انس به والانس لا يخاف من قهر الانيس اذ هو على الملاطفة معه على كل حال فل ذوالنون المصرى قدس سره ركبنا مرة فى مركب وركب معنا شاب صبيح وجهه مشرق فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسافيه مال ففتش كل من فى المركب فلما وصلوا الى الشاب ليفتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على امواج البحر وقام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال ياه ولى ان هولاء اهتمونى وانى اقسم عليك يا حبيب قالى ان تأمر كل دابة فى هذا المكان ان تخرج رأسها وفى افواهاها جواهر قل ذوالنون فقام كلامه حتى رأينا دواب البحر امدت المركب قد اخرجت رؤوسها وفى فى كل واحدة منها جوهرة تلالاً وتامع ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتبختر على وجه الماء ويقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصري فحمانى هذا على السياحة وذكرته قوله عليه السلام لا يزال فى امتى ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن وكلمات منهم واحد ابدل الله مكانه واحدا ظهر من هذه الحكاية أن الله تعالى تجلى لذلك الشاب بصفة اللطيف فسلم من قهر البحر وذلك لتحققته بحقيقة قوله اياك نعبد فانه من اختصاص العبادة يحصل اختصاص التوحيد وبالتوحيد الحقانى يزول كل ما كان من طريق التهور لأن من قهر وجوده لا يقهر مرة اخرى ولما شاهد ذوالنون هذه الحال من الشاب لأنها حال تنافى حال أهل الدنيا (كقَالَ الشَّيْخُ الْمَغْرِبِيّ)

هیچ کس کر چه زحالی نیست خالی در جهان . لیکن این خالی که ما را هست حل دیگر است سلك طريق اللطف وساح فى الارض حتى وصل الى اللطيف الخير ﴿ لا یسَّم الانسان ﴾ ای لا یتمل ولا یضجر وبالفارسية ملول نمیشود کافر . فهذا وصف للجنس بوصف غالب افراده لما أن الیأس من رحمة الله لا یتأتى الا من الکفر وسيصرح به ﴿ من دعا الخیر ﴾ ای من دعاه الخیر و طابه السعة فى النعمة و اسباب المعیشة تخذف الفاعل واضیف الى المفعول والمعنى أن الانسان فى حال اقبال الخیر اليه لا ینتهى الى درجة الاویطلب الزیادة عليها ولا یتمل من طلبها ابدا وفيه اشارة الى أن الانسان مجبول على طلب الخیر بحيث لا تنطبق اليه السآمة بهذه الحصلة بل من بلغ رتبة خیر البرية وبها بلغ من بلغ درکة شر البرية وذلك لأنه لما خلق حمل الامانة التى اشفق منها البرية وایین ان یحمانها وهى عبارة عن فیض الالهى بلا واسطة وذلك فیض لانها یله فاحملها احتاج الانسان الى طلب غیر متناه فطلب بعضهم هذا اللطيف

في تحصيل الدنيا وزينتها وشهواتها واستيفاء لذاتها فاسم من الطلب وصار شر البرية (قال الحافظ)
 تاكي غم دنيای دنی ای دل دانا . حیفت ز خوبی که شود عاشق زشتی

﴿وان مسه الشر﴾ اي العسر والضيقة ﴿فيؤس قنوط﴾ اي يباليغ في قطع الرجاء من فضل الله ورحمته وبالفارسية واكر برسد ويرابدى چون تنكي وتنكدستی وبیماری پس نویدست از راحت امید برنده از رحمت . والقنوط عبارة عن يأس مفرط يظهر اثره في الشخص فيتضائل وينكسر فهذا ظهر الفرق بين اليأس والقنوط وفي التأويلات النجمية وان مشه الشر وهو فطامه عن مألوفات نفسه وهواه فيؤوس قنوط لابر جو زوال البلايا والمحن لعدم علمه بربه وانسداد الطريق على قلبه في الرجوع الى الله ليدفع عنه ذلك (قال الحافظ)
 سروش عالم غیم بشارتی خوش داد . که کس همیشه بکیتی دژم نخواهد ماند

وفيه اشارة الى أن الانسان لا يدعو عاراً بربه طاعة له بل لتحصيل مراده واربه ولهذا وقع في ورطة الفرار واليأس عند ظهور اليأس ﴿ولئن اذقناه رحمة منا﴾ من عندنا ﴿من بعد ضراء مسته﴾ اي اصابته وذلك بتفريج تلك الضراء عنه كالمرض والضيقة بالرحمة كالصحة والسعة ﴿ليقولن هذا﴾ الخير ﴿لي﴾ اي حق وصل الى لا أني استحقته لما لي من الفضل وعمل البر فاللام للاستحقاق اولى لا لغيري فلا يزول عني ابدا فاللام للاختصاص فيكم ان اخبارا عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه كافي الوجه الاول ومعنى الدوام استفيد من لام الاختصاص لأن ما يختص باحد الظاهر انه لا يزول عنه فذلك المسكين لم ير فضل الله وتوفيقه فادعى الاستحقاق في الصورة الاولى واشتغل بالنعمة عن المنعم وجهل أن الله تعالى اعطاه ليلوه ابشكرام يكفر فلو اراد لقطعها منه وذلك في الصورة الثانية ﴿وما ظن الساءة قائمة﴾ اي تقوم وتحضر وتكون فيما سيأتي كما يزعم محمد ﴿ولئن رجعت﴾ رددت ﴿الى ربى﴾ على تقدير قيامها وبعثت وهو الذي ارادوا بقولهم ان نظن الاطفال لا يخالف وما ظن الساءة القائمة لأن المراد الظن منه الكامل ﴿ان لي عنده للحسنى﴾ وهو جواب القسم لسبقه الشرطية اي للحالة الحسنى من الكرامة يعنى استحقاق من مرئعت وكرمت را ثابت است خواه دردنيا خواه درعقا (ع)

زهى تصور باطل زهى خيال محال

اعتقد أن ما اصابه من نعم الدنيا لاستحقاقه لها وان نعم الآخرة كذلك لأن سبب الاعطاء متحقق في الآخرة ايضا وهو استحقاقه اياها فناس امر الآخرة على امر الدنيا بالوهم المحض والامنية الكاذبة وعن بعضهم للكافرين ثبوتان يقول في الدنيا ولئن رجعت الخ وفي الآخرة يالتي كنت ترابا وهي جكدام ازين معنى وجودى نخواهد كرفت . وعن بعض اهل التفسير ان لي عنده للحسنى اي الجنة يقول ذلك استهزاء ﴿فلننبش الذين كفروا بما عملوا﴾ اي لنعلمهم بحقيقة اعمالهم حين اظهرناها بصورها الحقيقية فيرون انها مقابح يهان عليها لا محاسن يكرم عليها ﴿ولنذيقهم من عذاب غليظ﴾ لا يعرف كنهه ولا يمكنهم التفصي منه كأنه لغلظه يحيط بجميع جهاهم وقد كان معدن في الدنيا بعذاب

الطرد والبعد ولكن لالم يجد ذوق العذاب وألمه اذاقه الله تمد انتباهه من نومة غفلته اى بعد الموت لقول على كرم الله وجهه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وفي بحر العلوم غليظ اى شديد او عظيم ومن ابتدآئيه اوبىانية والمبين محذوف كأنه قيل ولذيقهم عذابا مهينا من عذاب كبير بدل ما اعتقدوه لانفسهم من الاكرام والاعزاز من الله تعالى . يقول الفقير يجوز ان يقال وصف العذاب بالغلظة لغلظة بدن المذب به قال حضرة الشيخ صدالدين القنوى قدس سره الغالب على الاشقياء خواص التركيب ولكثافة كما اشار اليه عليه السلام بقوله ان غلظ جلد الكافر يوم القيامة مسيرة ثلاثة ايام وكتبه الحق على ذلك بقوله كلا ان كتاب الفجار لنى سجين وهو العالم السفلى المضاف الى اليد المسماة بالقبضة وبالشمال ايضا وقال فى اصحاب البمين كلا ان كتاب الابرار لنى عليين وهذا مثل قوله والسموات مطويات بيمينه والسر فى أن الابرار وكتابهم فى عليين هو ان اجزاء نشأتهم الكثيفة وقواهم الطبيعية المزاجية تجوهرت وزكت واستحالت بالتقديس والتركية الحاصلين بالعلم والعمل والتحلية بالصفات المحمودة والاخلاق السنية قوى وصفات ملكية ثابتة ذاتية لنفوسهم المطمئنة كما اخبر الحق عن ذلك بقوله فى بيان احوال النفوس قد افلح من زكاهها وكما اشار اليه عليه السلام فى دعائه اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاهها والحال فى الاشقياء بعكس ذلك فان قواهم وصفاتهم الروحانية لما استهلك فى القوى الطبيعية المتصفة باحكام اعتقاداتهم وظنونهم الفاسدة وافعالهم الرديئة واخلاقهم المذمومة زمان بقائهم السنين الكثيرة فى هذه النشأة وهذه الدار ركبها الحق فى النشأة الحشرية بحيث يحصل منها ما يقتضى ان يكون غاظ جلد بدن احدهم مسيرة ثلاثة ايام عكس ما نهت عليه من حال الابرار ولهذا ورد فى شأن النشأة الجانية أن اصحابها يظهرون فى الوقت الواحد فى الصور المتعددة منعمين فى كل طائفة من اهلهم متقلبين فيما اشتبهوا من الصور وليس هذا الامن اجل ما ذكرنا من استهلاك اجزاء نشأتهم الكثيفة فى لطائف جواهرها وانصباغها بصفاتهما وغلبة خواص نفوسهم وقواهم الروحانية على قوى امزجتهن الطبيعية فصاروا كالملائكة يظهرون فيما شاؤوا من الصور

بال بكشا وصفيراز شجر طوبى زن . حيف باشد چوتو مرغى كه اسير نفسى

وإذا انعمنا على الانسان اعرض ^{عنه} اى عن الشكر على انعامه وهذا نوع آخر من طغيان الكافر اذا اصابه الله بنعمة ابطرته النعمة وكأنه لم يلق شدة قط فنسى المنعم وكفر بنعمته بترك الشكر ^{عنه} وأنا بجانبه ^{عنه} النأى دور شدن . ويمدى بنفسه وبعن كفى تاج المصادر اى تباعد بكنيته عن الشكر لاجنباه فقط ولم يمل الى الشكر وانطاعة تكبرا وتعظما فلجانب مجاز عن النفس كفى قوله تعالى فى جنب الله ويجوز ان يراد به عطفته فيكون على حقيقة وعبرة عن الانحراف والازورار لأن نأى الجانب عن الشكر يستلزم الانحراف عنه كما قالوا نأى عطفه وتولى بركنه قالوا للتعدية وفى التأويلات النجمية اذا خلنا الى الطبيعة الانسانية وهى الظلومية والجهولية لا يميز بين العطاء والبلاء فكثير مما يتوهمه عطاء وهو مكرو استدراج هو يسد به وكثير مما هو فضل فى نعمة وعطاء فى الشر وهو يظنه بلاء فيكرهه بل اذا انعمنا

عليه صاحبه بالبطر واذا ابلناه قابله بالضجر بل واذا انعمنا عليه اعجب بنفسه فتكبر مختالا في زهوه لا يشكر ربه ولا يذكر فضله ويستغل بالنعمة عن المنعم ويتباعد عن بساط طاعته فكلستغنى عنايهم على وجهه (قال الحافظ)

ببال وبرمرو ازره که تیر بر تابی . هوا گرفت زمانی ولی بخاک نشست

﴿واذا مسه الشر﴾ اي اذا مس هذا الانسان المعرض المتكبر جنس الشر كالبلاء والمحنة وانما جيء بلفظ الماضي واذا لان المراد الشر المطلق الذي حصوله مقطوع به ﴿فدودعاء عريض﴾ اي فهو ذو دعاء كثير كما يقال اسأل فلان الكلام والدعاء واعرض اي اكثرفهو مستعار ماله عرض متسع للاشعار بكثرة فان العريض يكون ذا اجزاء كثيرة وامتداد فعنى الاتساع يؤخذ من تنكير عريض فانه يدل على التعظيم ومعنى الامتداد يؤخذ من معنى الطول اللازم للعرض وهو اي عريض ابلغ من طويل اذا الطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك اي متسعا فما ظنك بطوله ولعد شأن بعض غير البعض الذي حكى عند اليأس والقنوط اذ اليأس والقنوط يناهيان الدعاء لانه فرع الطمع والرجاء او شأن الكل في بعض الاوقات وقيل قنوط من الضم دعاء الله او قنوط بالقلب ذعاء باللسان ﴿قل ارايتم﴾ اي اخبروني لآن الرؤية سبب للاخبار ﴿ان كان﴾ اي القراء ان ﴿من عند الله﴾ ثم كفرتم به ﴿من غير نظر واتباع دليل مع تعاضد موجبات الايمان به﴾ من ﴿استفهام﴾ اضل ممن هو في شقاق بعيد ﴿اي من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شر حا لالحلهم وتعليل لمزيد ضلالهم وخلافهم بانه لكونهم في شقاق بعيد فان من كفر بما نزل من عند الله بان قال اساطير الاولين ونحوه فقد كان مشاقا لله اي معاديا ومخالفا له خلافا بعيدا عن الوفاق ومعاداة بعيدة عن الموالاته ولا شك ان من كان كذا فهو في غاية الضلال وفي الاية اشارة الى أن كل بلاء وعناء ونعمة ورحمة وضرة ومسرة ينزل بالعبد فهو من عند الله فان استقبله بالتسليم والرضى صابرا شاكر اللعولى في الشدة والرخاء والسرآء والضراء فهو من المهتدين المقربين وان استقبله بالكفر والجزع بالخذلان فهو من الاشقياء المبعدين المضلين وفي الحديث القدسي اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا وانشر له ديوانا وفي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه اذا احبه جاشديدا افتناه فان صبر ورضى اجتباه قيل يا رسول الله وما افتناؤه قال ان لا يبقى له مالا ولا ولدا قال بعض الكبار النعمة توجب الاعراض كما قال الله تعالى واذا انعمنا على الانسان اخرج ومس الضر يوجب الاقبال على الله كما قال الله تعالى واذا مسه الشر اخرج فانه تعالى رحيم على العبد يدفع النعمة والصحة عنه لانهما مظنة الاعراض والبلاء للولاء كاللهب للذهب فالبلاء كالنار فكما أن النار لا تنبى من الحطب شيئا الا واهرقته فكذا البلاء لا يبق من ضر الوجود شيئا فالطريق الى الله على جادة المحنة اقرب من جادة المنحة اذ الانبياء والاولياء جاؤا وذهبوا من طريق البلاء وقد ثبت أن النار لا ترتفع من الدنيا ابداف كيف يؤمل العاقل الراحة في الدنيا فهي دار محنة وقد ورد الدنيا سجن المؤمن فالمؤمن لا يستريح في الدنيا ولا يخلو من قلة او علة او ذلة وله راحة عظيمة في الآخرة والكافر خاسر في الدنيا والآخرة فعلى العبد ان يمشى على الصراط السوى

و يخاف من الزلزل ومن مكر الله تعالى ﴿ قال لحافظ ﴾

چه جای من که بلغزد سپهر شعبده باز . ازین حیل که در انبانه مهانه یست
﴿ سنریم ﴾ زود باشد که بنایم ایشانرا یعنی کفار قریش را ﴿ آیتنا ﴾ الدالة علی حقيقة
القرءان و كونه من عند الله ﴿ فی الآفاق ﴾ جمع افق و هی الناحية من نواحی الارض و کذا
آفاق السماء و اطرافها و الآفاق ما خرج عنک و هو العالم الكبير من الفرش الی العرش
و الانفس مدخل و یک و هو العالم الصغير و هو کل انسان بانفراده و المراد بالآیات الآفاقية
ما خبرهم النبی علیه السلام من الحوادث الآتية کغلبة الروم علی فارس فی بضع سنين و آثار
التوازل الماضية الموافقة لما هو المضبوط المقرر عند استحباب التواريخ و الحال انه علیه السلام
امی لم یقرأ و لم یکتب و لم یخالط احد او مایسر الله له و لحفائه من الفتوح و الظهور علی آفاق
الدنیا و الاستیلاء علی بلاد المشارق و المغارب علی وجه خارق للعادة اذ لم یتیسر امثالها لاحد
من خلفاء الارض قبلهم ﴿ و فی انفسهم ﴾ هو مظهر فیما بین اهل مکة من القحط و الخوف
و ما حل بهم یوم بدر و یوم الفتح من القتل و المفهومية و لم یقل الینا أن مکة فتحت علی يد
احد قبل رسول الله صلی الله تعالی علیه و سلم و کذا قتل اهلها و اسرهم و قیل فی الآفاق
ای فی اقطار السموات و الارض من الشمس و القمر و النجوم و ما یرتب علیها من الیل و النهار
و الاضواء و الظلال و الظلمات و من النبات و الاشجار و الانهار و فی انفسهم من لطیف الصنعة
و بدیع الحکمة فی تکوین الاجنة فی ظلمات الارحام و حدوث الاعضاء العجیبة و التراکب
الغریبة کقولہ تعالی و فی انفسکم افلا تبصرون و اعتذر بان معنی السین مع أن ارادة تلك
الآیات قد حصصت قبل ذلك انه تعالی سیطلعهوم علی تلك لآیات زمانا فزمانا و یزیدهم و قوفا علی
حقائقها یوما فیوما قالوا الآفاق هو العالم الكبير و الانفس هو العلم الصغير . و هرچه از دلائل
قدرت در عالم کبیر است نمودار آن عالم صغیر است و تزعم انک جرم صغیر و فیک انطوی العالم الاکبر
جميع آنچه در عالم است مضافا در نشأت انسان است مجعلا بل انسان عالم صغیر عالم مجملست از روی
صورت و عالم انسان کبیر اما از روی قدرت مرتبة انسان کبیرست و عالم انسان صغیر

ای آنکدر است مملک اسکندر و جم . از حرص مایش در پی بیم درم

عالم همه در تست و لیکن از جهل . بنداشته تو خویش را در عالم

خشم الانسان کالعرش و نفسه کالکرسی و قلبه کالیت الزمور و الطوائف القایة کالجنان و القوى
الروحانية کالملائكة و العیان و الاذنان و المنخران و السیلاب و النیدیان و السرة و الفم کالبروج
الاثنی عشر و القوة الباصرة و السامعة و الذآفة و الشامة و اللامسة و الناطقة و العاقلة کالکواکب
السبعة السیارة و کما أن ریاسة الکواکب بالشمس و القمر واحد هما یستمد من الآخر
فکذلك ریاسة القوى بالمثل و النطق و هو ای النطق مستمد من العقل و کما أن فی العالم
الکبیر ستین و ثلاثمائة یوم فکذا فی لانسان ستون و ثلاثمائة مفصل و کما أن للقمر ثمانية
و عشرين منزلا یدور فیها فی کل سهر فکذا فی الفم ثمانية و عشرون مخرجا للاحروف و کما
أن القمر یظهر فی خمس عشرة لیلة و یخفی فی الباقی کذلك الثوبون و النون الساکنة

يخفيان عند ملاقاتهما خمسة عشر حرفا وكما أن في العالم الكبير ارضا وجبالا ومعادن وبحارا
وانهارا وجداول وسواقي فحسد الانسان كالارض وعظامه كالجبال التي هي اوتاد الارض
وغه كالمعادن وجوفه كالبحار وامعاؤه كالانهار وعروق كالجداول والسواقي وشحمه كالطين
وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالتربة الطيبة وانه كالعمران وظهره كالرفوف ووحشته كالخراب
وتنفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق وبكاؤه كالطر وسروره كضوء النهار
وحزنه كظلمة الليل ونومه كال موت ويقظته كالحياة وولادته كبد سفره وايام صباه كالربيع
وشبابه كالصيف كهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء وموته كإنقضاء مدة سفره والسنون
من عمره كالبلدان والشهور كالمنازل والاسباع كالفراسخ وايامه كالاميال وانفاسه كالخطى
فكلما تنفس نفسا كأنه يخطو خطوة الى اجله

هر دم از عمر می رود نفسی . چون نکه میکنم نماز دینی

وله في كل يوم اثنا عشر ألف نفس وفي كل ليلة كذلك فيوم القيمة ينظر في كل نفس اخرجها
في غفلة عن ذكر الله في أطول حسرة من مضى نفس من انفاسه بالنفلة ثم الارض سبع طباق
ارض سوداء وغبراء وحمراء وصفراء وبيضاء وزرقاء وخضراء فظاؤها من الانسان في
جسمه الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والقصب والعظام وهذه المرة السوداء بمنزلة
الارض ليسها وبردها وهذه المرة الصفراء بمنزلة النار ليسها وحرارتها وهذا الدم بمنزلة
الهواء لحرارته ورطوبته وهذا البلغم بمنزلة الماء لبرودته ولزوجته وكما أن المياه مختلفة ففيها
الحلو والمالح والمنتن كذلك مياه بدن الانسان هذا ماء العين ملح لأن العين شحمة ولولا
ملوحة ماؤها لفسدت وهذا الريق عذب ولولا ذلك ما استعذب طعام ولا شراب وهذا الماء
الذي في صلب الاذنين مرلا منهما عضوان مفتوحان لا انطباق لهما حتى أن تنق الماء يصد
كل شيء عن اذنه ولأن دودة دخلتهما ماتت لمرارة ذلك الماء ونته ولولا ذلك لوصل الديدان الى دماغه
فافسده ثم فيه اخلاق جميع الحيوانات فهو كالملك من جهة المرفة والصفاء وكالشيطان من جهة
المكر والكدورة وكالاسد في الجرأة والشجاعة كالبهيمة في الجهل كالشمري في الكبر وكالفهد
والاسد في الغضب كالذئب في الافساد والاغارة كالخمار في الصبر وكذا كالحمار والعصفور في
الشهوة كالغلب في الحيلة كالقاراة والنملة في الحرص والجمع كالكلب في البخل وكذا
في الوفاء كالخنزير في الشره كالحية في الحقد كالجل في الحلم وكذا في الحقد كالديد
في السخاوة كالبيوم في الصناعة كالهرة في التواضع والتملق كالغراب في البكور واللبازي
والسحفاة في الهمة الى غير ذلك ويزيد على الجميع بالنظر ووجود التمييز والاستدلال بالشاهد
على الغائب وانواع الحرف والصناعات فهذه كلها آيات الله تعالى في انفسنا فبارك الله احسن
الخالقين (قال الصائب)

مخبر از تو ندارد جهان تماشاگاه . چرا بچشم تعجب بخود نظر نکنی (وقال)

ای رازنه فلک ز وجودت عیان هم . در دادن تو حاصل دریا و کان هم

بیش تو سر بخاک مذلت نهاده اند . بآن علوم و مرتبه روحانیان هم

در کوش کرده خلقه فرمان پذیرتست . خاك وهو او آتش و آب روان همه
 ﴿وحتى يتبين لهم﴾ بذلك ﴿انه الحق﴾ اى القراء آن او الرسول فالتصير المستفاد من
 تعريف المسند حقيقى ادعائى او الله او التوحيد فالتصير اضافى تحقيقى اى لا الشركاء ولا التشريك
 والضاير فى سزيرهم وفى انفسهم ولهم للمشارفين على الاهتداء منهم او للجمع على أنه من
 وصف الكل بوصف البعض كفى حواشى سعدى المفتى . وجمعى ضمير راعئد با دميان دارند
 يعنى بنمایم مردمان را دلائل آفاق و آيات انفسى . فعبارة الآية مقام التوحيد واشارتها
 مقام التجريد والتفريد وظهور الحق فى مظاهر الآفاق والانفس وتبينه بآيات توحيد المرتبة
 فهما توحيد واستقطاع التوحيد الموحد عن الالتفات الى الآفاق تجريد وعن النظر الى
 الانفس تفريد لكن هذا التوحيد والتجريد والتفريد كونه لالهى لانه باعتبار ظهور
 الحق فى المظاهر الكونية دون الالهية ففوقها توحيد وتجريد وتفريد الهى باعتبار ظهور
 الحق فى مظاهر الالهية من مراتب التعينات الذاتية والاسماء والصفات والافعال والكونى
 من الالهى بمنزلة الظاهر من الباطن فمرتبة التعين ذاتيا اولا وصفاتبا ثانيا وافعالبا ثالثا مرتبة
 التوحيد ومرتبة اللاتعین الذى فوق التعین مطلقا مرتبة التجريد ومرتبة الجامعة بين المرتبتين
 مرتبة التفريد اذ الفرد الحقيقى الاولى جمیع المراتب الثلاث مطلقا وجميع الملوء والاعمال
 والآثار جمالية اوجلالية شؤونات ذاتية مستجبة فى غيب الذات اولا وصور واعیان علمية
 ثابتة فى عرصه العلم ثانيا وحقائق موجودات غنية متحققة فى عرصه العین ولهذا التحقق
 العینى والوجود الخارجى خالق الله الانفس والآفاق والسموات والارضین والملا الأعلى
 والأسفل حتى يكون المعلوم مرئيا ومشاهدا ويتم الامر الالهى الجملى والجلالى والكمالى
 ويكمل مطلقا بالوجود العینى الخارجى حكمه الاذلى الابدی جلاء واستجلاء سر بخرى
 كرازموج برصحرانهاد . كنچ مخفی آشكارا شد نهان آمد بدید ﴿والم يكف ربك﴾ استئناف
 وارد لتويعهم على ترددهم فى شأن القراء آن وعنادهم الخوج الى ارادة الآيات وعدم
 اكتفائهم باخباره تعالى والهمزة للانكار والواو للمعطف على مقدر يقتضيه المقام والباء
 مزيدة للتأكيد اى ألم يغن ولم يكف ربك ﴿انه على كل شئ شهيد﴾ بدل منه اى الم
 يغنهم عن ارادة الآيات الموعودة المدينة لحقية القراء آن ولم يكفهم فى ذلك انه تعالى شهيد على
 جمع الاشياء وقد اخبر بانه من عنده فعدم الكفاية معتبر بالنسبة اليهم كما يصححه قوله تعالى
 ﴿والا﴾ كلة تنبيه ﴿انهم﴾ اى كفار مكة ﴿فى مربة﴾ شك عظيم وشبهة شديدة ﴿من﴾
 لقاء ربهم ﴿بالبعث والجزاء فانهم استبعدوا احياء الموتى بعد ما تفرقت اجزاؤهم وتبددت
 اعضاؤهم وفيه اشارة الى أن الشك احاط بجميع جوانبهم احاطة الضرف بالمظروف لاخلاص
 لهم منه وهم مستمررون دائمون فيه ﴿الا انه بكل شئ محيط﴾ الاحاطة ادراك الشئ بكماله
 اى عالم بجميع الاشياء جماعها وتقاصيها وظواهرها وبواطنها فلا يخفى عليه خفية منهم وهو
 مجازسهم على كفرهم ومرتبتهم لاحالة ومرجع تأكيد العلم الى تأكيد الوعيد
 علم بى جهل وقدرت بى عجز . خاص مرحضرت الهى راست

هرجه باید در انفس و آفاق • کند از حکم پادشاهی راست

واحاطة الله سبحانه وتعالى عند العارفين بالموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور الموجودات وهو سبحانه باحدية جميع اسمائه سار في الموجودات كلها ذاتا وحياة وعلمًا وقدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض وكل ما يعزب بالحق بالعدم وقلوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزائه ولا كاحاطة السكلى بجزئياته بل كاحاطة الملزوم باللازمه فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة انما هي لوازمه بواسطة او بغير واسطة وبشرط او بغير شرط ولا تفتح كثرة اللوازم في وحدة الملزوم ولا تنافيها والله اعلم بالحقائق واعلم ان الاشياء كلها قد اتفقت على الشهادة بوحدة خالقها وانما مظهرها من كتم العدم والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة ارباب البصائر فبجحان من هو عند كل شئ ومعوقته ومن ههنا قال بعضهم ما رأيت شئ الا ورأيت الله معه وقال بعضهم ما رأيت شئ الا ورأيت الله بعده وقال بعضهم ما رأيت شئ الا ورأيت الله قبله فمنهم من يرى الاشياء بهم من يراه بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد والى الثانى بقوله سترهم آياتنا في الآفاق فلاول صاحب مشاهدة ودرجة الصديقين والثانى صاحب استدلال ودرجة العلماء الراسخين فابعداها الادرجة الغافلين المحجوبين وفى الآيات اشارات مهمان الخلق لا يرون الآيات الا بآية الله اياهم ومنها أن الله تعالى خلق الآفاق ونفس الانسان ومظهر آياته ومنها أنه ليس للآفاق شعور على الآيات وعلى مظهريتها للآيات بخلاف الانسان ومنها أن نفس الانسان مرءاة مستعدة لمظهرية جميع آيات الله ومظهريتها بآية الحق تعالى بحيث يتبين له أنه الحق ويبين لغيره أنه الحق ومنها أن العوام يتبين لهم باختلاف الليل والنهار والاحداث التى تجرى في احوال العالم واختلاف الاحوال التى تجرى عليهم من الطنولية الى الشيخوخة واختلاف احكام الاعيان مع اختلاف جواهرها في التجانس وهذه هى آيات حدوث العالم واقتضاء المحدث بصفاته ومنها أن الخواص يتبين لهم ببصائر قلوبهم من شواهد الحق واختلاف الاحوال في القبض والبسط والجمع والفرق والحجب والجذب والسترو والتجلى والكشوف والبراهين وانوار الغيب وما يجدونه من حقائق معاملاتهم ومنازلاتهم بآية الحق تعالى ومنها أن اخص الخواص يتبين لهم بالخروج من ظلمات حجب الانسانية الى نور الحضرة الربانية تجلى صفات الجمال والحلال وكشف القناع الحقيقي عن العيان والبيان ولهذا قل اولم يكف بربك اى بآية وآياته وتعريف ذاته وصفاته بكشف القناع ورفع الاستارانه على كل شئ شهيد لا يغيب عن قدرته شئ وبقوله ألا أنهم في مرية من لقاء ربهم يشير الى أن اهل الصورة لقي شك من تجويز ما يكشف به اهل الحقيقة من انواع المشاهدات والمعانيات الا انه بكل شئ محيط وهو قادر على التجلى لكل شئ كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تجلى الله لشيء خضع له

تمت سورة حم السجدة في العشر العاشر من العشر الاول من صفر الخير

من سنة ثلاث عشرة ومائة والف